

شعراء الجزائر

ديوان

أبو الحسن علي بن صالح

المؤسسة الوطنية للكتاب

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ

شِعْرَاءُ الْجَزَائِرِ

ديوان

المؤسسة الوطنية للكتاب ©
الجزائر 1984

الكتاب

في الجزائر

ن ا ل

رقم النشر : 1267 / 82
© المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر - 1984



أهلا بعيدك يا محمد يا رسول الله

برزت تجر مع الدلال ذيولا حسنا سبت بالمقلتين عقولا
حرس الدلال الوجنتين من الهوى فغدا الدلال الى هواه دليلا
مالت تروم الرقص في روض البها فتعلمت منها الغصون الميلا
شرعت تميم وكل عضو ناطق منها يؤول حسنها تأويلا
سبحان من في قدها المياس قد جمع الجمال وزاده تكميلا

يا غادة « الفصحى » ارفقي ان الفؤا د أصابه رق فصار ذليلا
ليلي فؤادي هل اليك وسيلة أشفى بعطفك في الحشاء غليلا
يا من سبي عقلي ولبي والحجى هلا أرى يوما اليك سبيلا
جودي علي بنظرة أحيا بها فهي الشفاء لمن ترين عليلا
ليلاي ، هيا فالزمان صفا لنا غنى فلست أرى عليك سبيلا
غنى فهذا العيد أقبل وامدحي طه البشير وهللي تهليلا
أهلا بعيدك يا محمد يا رسول الله يا خير الورى تفضيلا
أنت الربيع من الربيع أتيت في فصل الربيع مبجلا تبيجيلا
في يب هذا الشهر كان المصطفى في الأرض مولودا بها ونزيلا
في مثل هذا اليوم كان المجتبى في الأرض مبعوثا لها ورسولا

ولدتہ آمنہ بلا ألم ولا ضرر منیرا وجهہ وکحیل
اکرم به من مرسل قد جاء فی عام به عقر الاله الفیل
من خص بالاسراء والمعراج من أسرى به رب البرية لیلا
فرى الحبيب على البراق مصاحبا أعلى ملائكة السما جبریلا
أولاه رب العرش كل کرامة وجاء كل رعاية وقبولا
نسخ الشرائع كلها بکتابه ومحابه التوراة والانجیل

یا سید الثقلین یا من لم یزل فلا یقیما المهلكات ظلیلا
یا غوث یا من أن سطا فی الحرب کا ن النصر فوق جینه اکیلا
یا منتقى یا مرتضى یا مصطفى نرجوک فی اليوم العظیم کفیلا
فلأنت أكبر مصلح ومجاهد كنت الصفوح عن العثار مقیلا
كنت المبلغ للرسالة صادقا مهد وهاد للورى وویلا
فعلیک صلی الله یا نور الهدی وعلیک سلم بکرة وأصیلا
والآل والأصحاب والأتباع ما بدر بدا متألقا وجمیلا

وافرصاه ببرحة الأرباء

نشرت في ((الشهاب)) سنة 1344 هـ ، 1925 م وهذه اول قصيدة
نشرتها تحت الدباجة التالية وكنت قد القيتها في محفل حافل امام الشيخ
((ابن باديس)) .

السلام على حزب الاصلاح الديني ورحمة الله وبركاته ، وبعد فبمناسبة
زيارة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس والشهم السيد احمد بوشمال
لبلدتنا جادت فكري الكلية بايات لا تفي بحق جنابهما اذ لست من فرسان
الأدب ولا من فحول الشعراء ، ولكن تطفلا وعملا بقول الشاعر :

« وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح »
ماذا أقول وقد بدا في قطرنا فخر الرجال وزينة الفقهاء
ماذا أقول وفي فؤادي قد سرى فرح بذى علم وذى علياء
ماذا أقول وقلبنا الخفاق في لجج السرور بنشوة حلواء
في ربنا بدران قد نزلنا معا فتلا في سائر الأرجاء
عبد الحميد الشهم فيه تجسمت سمة العظام وهمة العلماء
ورفيقه خدن الشهامة أحمد الد اعي لرفع شهابنا لعلاء
في يومنا هذا تزين قطرنا بجمال أهل العلم والحكماء
في يومنا هذا تظاهر حزبنا بكمال قوة أهله النجباء
في يومنا هذا تلقينا دروسا من كبار القطر والعظماء

فلسان حال ربوعنا ناداهما يا فرحتاه ببهجة الأدباء
يا فرحتاه بحزب اصلاح لد ين المصطفى شمس الهدى وضياء
انصره يا رحمان وانصر حزبه واجعله المباهي شهاب (بلاء)

يا أيها الشبان ان شهابكم يرجو بكم نصرا على الأعداء
قوموا لرفعته بأقوى ساءد فبحزبكم نقوى عرى السحباء
بالعزم رد واكل بدعة خائن قد جاء بالتدليس كالرقطاء
قد جاء بالتزوير والتطيل والش طحات . يا للبدعة الشنعاء
قد دنس الاسلام واستولى على قلب الغبي وسائر البسطاء
فدعا هموا لعبادة الاحجار وال أجداث ، يا للسيرة العمياء
فليقرأ المغرور سيرة أحمد خير الخلائق حجة الغبراء
هل جاءنا بمسدس ومربع أم جاءنا بالرقص والاغماء
بتسامح وتعاقد ، وتباعد عن فعله التضليل والاغراء
وتعاونوا في البر والتقوى ولا تتعاونوا في الشرك كالسفهاء
ليمو أعدوا ما استطعتم هكذا أمر الاله بحجة بلجاء
الدين حرر ربقة الانسان من شرك الردى وعبادة الكبراء
هذا هو الحق المبين ، فمن رضى فله الرضا وله جزيل جزاء
ولمن تعنت أو تهور أو بغى من ذي الجلال عقوبة القرناء
والله أسأل أن يوفق جمعنا لصلاحنا ، فله جزيل ثنائى

إلى النفس الجديد

نشرت بجريدة « وادي ميزاب » 1928 م

ألا أيها النشء الجديد عليك من فؤادي نحياتي كطالعة الفجر
رعاكم جيل الصنع ثم رعاكمو فأنتم رجال قادمون على الأثر
بهمتكم شيدوا فخارا لقطركم على هامة الجوزاء أو هالة البدر
فلي أمل فيكم وطيد ، فحققوا رجائي ، وحيوا القطر يا زهرة العصر
إذا ارتكزت أركان نهضة أمة على أس تعليم سمت ذروة الفخر
وان تركت أبناءها في جهالة فبشرهمو بالذل والقهر والفقر
جزائرنا أنا على الصدق والوفا رجال ، بها ليل ، نوافيك بالنصر
وأنا وقفنا اليوم صفا فحينا وته واقتخر وامرح على الأنجم الزهر
بأنفسنا نفديك يا وطن العلاء ونعليك بالتهليل والحمد والشكر
قدم مطمئن البال لا تخش غيلة فنحن شباب العلم نحميك من غدر

أيا شعرا قطر الجزائر انكم سموتم فحزتم شارة العز والبر
رفعتم لواء الشعر في القطر خافقا يرينا جمالا صيغ من حلل خضر
له جاذب كالمغناطيس وقوة سرت بين مليات الصحائف في النشر

فما الشعر الا في شعور ويقظة
ترعرع شبل الشعر واشتد أزره
سما بعكاظ فاشأبت ليله
تنافس في أدراكه كل شاعر
فكم رفع الشعر الحسائي أمة
وكم أشعلت حربا شرارة شاعر
فكان له صيت المجابة في الورى
هو السحر في نص الكتاب محلل
واكن على الذوق السقيم محرم
اذا كان وحي في البرايا فانه
تناجى به الأرواح في عالم الهوى
وعاطفة . اذ غير ذا ليس بالشعر
فدانت له قسرا جبابرة القهر
فحول من الاعراب والعرب النضر
فسارت به الركبان في السهل والوعر
لها في بطون الغابرين صدى الخبر
يشيب لها رأس الصغير من الذعر
وكان له ثوب الجلالة والقدر
هو الخمر فاشربه تذق لذة السكر
لا انما اللذات للشاعر الحر
هو الشعر توحيه ملائكة الشعر
وترسله دمعا رقيقا على السطر

(1)

مصرع غرناطة

موسى بن ابي الفران فارس الاندلس القومي الحر .

أرى الجزيرة عقدا غاليا قطعت أطرافه وعشت في الحكم أشراف
و « فردناند » لما جاء مقتحما « غرناطة » وطغت في الأرض أجلاف
ثارت حساسة « موسى » وانجلت همم وصاح موسى أنا للكرب كشاف
فصال صولة آساد الشرى ، وبدت معارك الحرب والأهوال أصناف
وموسى فيها مكر يقتفي أثر الأسبان لو كان للسغوار اسعاف
شجاعة لم ير التاريخ روعتها شجاعة سرها قلب وأسياف
وهل شجاعته تجدى وقد ضعفت قوى المليك ، وكل الناس أخياف ؟
خارت بغرناطة قوى المليك فسل كيف المجاعة كيف الدمع ذراف
فما أمر ارتداد الجيش مندحرا وقد أصابهمو في القلب أدناف
أين السلاح وأين الخيل يركبها من العساكر آلاف فآلاف
أتى من الله أمر لا مرد له وكيف لا ؟ وشقا الانسان اسراف

قف واعتبر واتعظ جبال أندلس تر الأعادي حول الدور قد طافوا
فقتلوا صبية بل مزقوا مهجا واحرقوا مثلوا ، والله ما خافوا

1 - نظمتها في سنة (1929) .

« أتود في » أو مزيل الهم عندهم
أين العهود التي نيطت بدمتهم
وأين ما سطرت كف المعير ضحى
يا (فردناند) قد هدمت في حق
قد كان بالأمس في شرخ الشباب بدا
فأصبح اليوم شلوا عندما سقطت
وكيف يرعى عهودا من يرى شرفا
إذا الرعاة عن الأغنام قد غفلت

محق وحرقت وتمزيق واتسلاف
ان صح في شرعهم عهد واخلاق
من العهود ، وقال العرب أضياف
مجدا تليدا غشاه اليوم أسداف
غصنا رطيبا ، وقد الغصن مهياف
قواه وانكسرت للعرب أسياف
أن لا يقال : هنا للعرب أسلاف
ضاعت دعاج وخرفان وأصواف

النور والديوان

نشرت بجريدة النور في عددها 19 بتاريخ رمضان 1350 هـ بوافقه
جانفي 1932 م :

اطل علينا النور فابتهج الفكر
وتاه اختيالا كل عقل منور
هما النور والديوان صنوا سعادة
فناهيك بالديوان والروضة التي
هي الروضة الفيحاء تميل غصونها
غذاء تموس في نضوج ولذة
فلا تعجبوا من روضة بين أسطر
لسفر حوى من كل في خلاصة
حوى اللؤلؤ المكنون في طي لجه
شعور واحساس وفكر مكهرب
نرنت لما أن رشفت رحيقه
وطاب لي الشرب المطهر ليلة
نقمنا وما استطعنا الفراق اشربا
نقلت وكذي للكتاب مشيرة
وغنت طيور الأنس فانشرح الصدر
بديوان بقطان الفؤاد ولا فخر
وأسا بناء المجد فليشهد الدهر
تسائرنا البشري ويكفنها البشر
وطير الهنا يشدو فيتسم الثغر
وصفوة أخلاق بها ينعش الحر
فكم لأبي الیقظان من بينها ذكر
جدير بأن يصفو به السر والجهر
وكم من نال قد حوى ذلك البحر
حماس وثقيف لعري هي الشعر
« كما اهتز عطف المرء رنحه السكر »
وجمع من الأصحاب حتى بدا الفجر
كذا تفعل الصها كذا تفعل الخمر
الا أن ديوان الشعور هو السحر

1 - النور ، جريدة الشيخ أبي الیقظان ، والديوان ، هو ديوانه الذي صدر في (1931).

ست بأبي اليقظان نفس زكية بعلم وأعمال بها يشهد الكثر
فأبدى لنا من أفقه كل آية تدل على أن الحياة هي الصبر
فوادي ميزاب بل ميزاب ومغرب ونور (1) وديوان بها يسعد القطر
نفائس أفكار خلاصة هممة وزبدة آراء بها يعظم الأجر
فزدنا أبا اليقظان أن نفوسنا لتزهو بمور الله ان طلع البدر
إذا ما انقضى ليلي وغارت نجومه أطل علينا النور فابتهج الفكر

1 - هنا إشارة الى جرائد أبي اليقظان التي تحمل هذه العناوين .

سألوا

نشرت بجريدة النور عدد 30 - بني الحجة سنة 1350 هـ - 1932 م

سألوا عنا العصور الأولى يوم فقنا الناس مجدا وعلا
يوم فزنا بالعوالي الدولا سألوا عنا بطون الكتب

سألوا الأندلس الخضرا وما في أروبا اليوم أرضا وسما
أو ليس أكل غرس العظما من بنينا الفر خير النجب ؟

سألوا تاهرت عنا في القدم بل بني رستم بل كل الأمم
سألوا عنا عمان المعتصم هل بنينا المجد فوق السحب

هل بسطنا العدل في كل البقاع سألوا عنا غضون الحقب
ذكرنا والله في الدنيا مذاع أمرنا شوري وهل فيه نزاع ؟

سألوا الشام ومصر والعراق وسواها سألوا السبع الطباق
عن بناء المجد أرباب الوفاق هل بني بان بناء العرب ؟

سألوا الأسياف والسر الرقاق سألوا الأبطال والخيال العتاق
سألوا في المسجد الأقصى البراق ما بنينا من رواسي الحسب

سائلوا القوقاز عنا اذ بها دولة الشركس شعب النبها
قد رقوا فوق الثريا والسيما رغم ما يرهقهم من عطب

زنجبار! وثقوسه ومزاب سائلوها تسمعوا فصل الخطاب
اننا نشء كريم وشباب يستطي مجد العلا والأدب

يستطي في المكرمات الأفقا دائسا بالأخصمين الأبلقا
علم النصر عليه خفقا حين أمسى في معالي الرتب

نحن نشء الدين والدنيا معا نحن بدر في المعالي سطعا
رفع الله لنا ما رفعا من مقام الحمد بين الحجب

قد مددنا للسماكين يدا فتبوانا به عرش الهدى
نحن بالعلم رجال سعدا فخرنا بالعلم لا بالنشب

لأحياء لمن غدا منزويا

نشرت بجريدة النور عدد 31 بذي الحجة سنة 1350 هـ - 1932 م .

شيدوا بالعلوم مجدا عليا مشمخرا على مناط الثريا
وأعيدوا مجد الجدود جليلا وجميلا وراقيا وجليلا
جددوا ذكره ، فاني أراه في زوايا أهمالنا منسيا
ساءني ان رأيت في باطن التا ريخ عزاً به غدا منطويا
ورأيت الأسلاف في غابر الد مر كأن لم يكن هنالك شيا
مضني ذكرهم وأقلق نومي وشوى مهجتي وقلبي شيا
مربي طيفهم فألقى فؤادي من تبارحه مكانا قصيا
ليتني ليتني جهلت وكان ال جهل مني مركبا مبنيا
سعد الجاهلون بالجهل لما ان غدا العالم الذكي شقيا
زفرات الفؤاد تخرق الجو ودمع العيون يجري سخيا
'بها الشعر أنزل الوحي عفوا وأطعني ولا تكن لي عصيا
شد أزري وكن وزير يراعي علي أرتقي المكان العليا
فادني في الدجى ندا زكريا اذ دعا ربه دعاء خفيا
يا لقومي الى المعالي جهادا يا لقومي الى الساء رقيا

كونوا من معامل العلم نشأ وشاببا مهذبا عبقريا
علموه أن الحياة كفاح لا حياة لمن غدا منزويا
فمن العار أن تعيش بذل وحياة الأنعام تجري سريرا
ومن العار أن تعيش ببلاد في دجى الجهل دامسا مرديا
هب من نومه العوالم تسعى وتنادي الى المعارف هيا
هل مجيب ؟ وهل هنالك ساع ؟ اسمعوني صوت النهوض الدويا

أثقفوا المال في سبيل المعالي وابتغوا الأجر والجزاء الوفا
أيها النشء في المعارف كابد ولتكن صاح كوكبا دريا
فابذل الجهد واقهر النفس جاهد في معاليك بكرة وعشيا
أيها الناشئون لبوا ندائي شيدوا بالعلوم مجدا عليا

الأساة الأندلسية

نشرت بجريدة النور عدد 63 - في شعبان 1351 هـ ديسمبر 1932 م

يا أبا عبد الله مالك نادب ؟ قد عهدناك لا تخاف النوائب
قد عهدناك بين أهلك لاعب أم رأيت الزمان والمملك ذاهب
فجری الدمع نادب الآمال

أين تاج الابا أبا عبد الله غرك اللهو والهوى المتناهي
سقط التاج آن ما كنت لاهي ما يكون الجواب عند الله ؟
يوم تبدو مناقشات الحساب

هكذا الدهر يسقط التيجانا ويذل الأمير والسلطاننا
لا يسير الزمان حسب هواننا نارة عزة وطورا هواننا
يتزينا بسائر الأشكال

أبك مثل النساء ملكا مضاعا واندب انقصر عالیا والقلاعنا
واترك الأمر لست شهما شجاعا أو تبغي الاعزاز والارتفاعنا
لم تحافظ عليه مثل الرجال

أيه « يا ابن الملوك » أين علاكا أين تلك الجيوش تحمي حماكا ؟
نهر (شنيل) فاض طوع هواكا عين دمع هت لفرط جفاكا

أنت والله عبرة الأجيال
يا ملك الجزيرة الخضراء جنة الأرض غادة الغبراء
أصبح ما قيل أنك نائي عن بلاد الأجداد والأبساء

بعد ما كنت سيد الأقيال ؟
قصرك الأحمر الرفيع العماد كعبة إوفادين والتصاد
ما له يرتدي قميص حداد لم يزل في النجيب والتعداد
باكيا شاكبا صروف الليالي ؟

ايه !! قصر الحمرا الذي تاه دهره رافعا رأسه علاء وفخره
فقت سر الجمال شمسا وبدرا غير أن الزمان ينظر شزرا
كل ذي نعمة هنيء البال

أيها القصر أين جند الدفاع أمضى راحلا بدون وداع ؟
أم تردى في الموت بعد صراع بعد ذل الأرواح بعد امتناع ؟
بعد تحطيم هامة الأبطال ؟

جنة الريف والعريف تباغت وشموس الجمال فيها أضاءت
رفلت في النعيم دهره وسادت مالا وكان مجدها قد تداعت
بعد ذاك البها وذاك الكمال ؟

ايه !! غرناطة المقام العالي مهبط العز والهناء والمعالي
خبرينا عن العصور الخوالي أين سلطاتك البعيد المنال ؟
عز سلطان ربنا المتعالي

جبل الثلج هل لديك خبايا أكشف الستر عن بطون الزوايا
أين تلك الجيوش أين السرايا ألج البحار تلك الضحايا

أم أيدوا بصارم القشتال ؟
كل من بات ساجحا في الملامي غائضا في غمار بحر المناهي
زعزعتة صواعق ود واهي ليس يجدي نداءؤه أواه
أو بكا أو تحسر أو مالي

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is illegible due to fading and the quality of the scan.

نَمَطِيلُ النُّورِ

نشرت بجريدة البستان بالعدد الثامن من تاريخ 16 صفر الخير
الموافق لـ 2 جوان سنة 1352 هـ - 1933 م .

ما لهذا الظلام عم الأناما أأرى يقظة والا مناما ؟
أصبح ما قيل أن ضياء النور بعد النهار صار ظلاما ؟
لم أصدق !!! حتى إذا لم أر النور ر تحققت قولهم والمراما
أطفئوا النور عطلوها سريعا لم يراعوا صداقة وذماما
أي ذنب جنته يقضي عليها تحت ظل الوفاق تبغى الوئاما ؟

قد عهدناها أنها راية السلم تداوى الصداع والآلاما
قد عهدناها أنها ذات مرمى ينسف الرجز والهوى والطغاما
قد عهدناها أنها زاجر الدين ترد العصاة والآثاما
قد عهدناها أنها مرهم الذكر طيبا يستأصل الأسقاما

فسلام على سطور من النور ر تزيل الهموم والأوهاما
وسلام على جهود توالى تستدر الأفكار والالهاما
وسلام على اليراعة فيها وسلام على جهاد تسامى

أرشدت هذبت أقامت صراطا مستقيما ، أزالـت الاجراما
كم ست همة وكم صال فيها قلم كالحسام بالحق قاما
فهي حقا لسان شعب نبيل وكريم يحارب الانقسام
ترجمان مؤتمن ينصح الناس بلطف ويرشد الأقواما

أيها النور أن نورك باق في قلوب لم تعرف الانهما
غربت شمسك الميرة لكن تركت يقظة وهزت نياما
تركت في النفوس جمرة حزن ودموعا ولوعة وهياما
انك الشمس قد عراها غروب فزكت مطلعا وجلت ختام

البستان (1)

عطلت الحكومة الفرنسية جريدة البستان كما عطلت قبلها الجرائد السابقة لما تتسم به من النزعة الوطنية فصادف ذلك اليوم يوم زحف جحافل الجراد الثقيل الوطاة على بساتين القرارة وعلى كل القطر الجزائري من سنة 1352 هـ - 1932 م ، فآثر علي منظر جيوش الجراد وهي تزحف على بساتين البلد ومفاجأة الخبر بتعطيل البستان فارتجلت هذه الابيات تخليدا لهذه الذكرى :

الله أكبر أصبح البستان في أخبار كان ، وبالفناء تلفعا
عام الجراد به الجراد طغى فلا عجب اذا البستان أصبح بلقعا
عيب الذي وأد البنات بجهله خوف المعرة بالتراب تدرعا
أما الذي يؤد الشعوب بقضها وقضيضها يدعى حكيما أروعا !!!

(1)

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

الأمة

نشرت بالعدد الخامس من جريدة الأمة بتاريخ 6 رجب الاصب 11
اكتوبر سنة 1353 هـ - 1934 :

راية الأمة حيث أمما كان قلبي قبلها في ألسم
خفق القلب وناجى العسا هيج الشوق خفوق العلم

بلبل الآمال يشدو طربا ففؤادي من هواه ارتبكا
قد أسال الدمع والقلب سبي وشجونني وشعوري ملكا
خلدي لما يزل مضطربا رغم ما قد سرنني طرفي بكى
بلبلي يشدو ، وليلي جثما وشعوري قبله في عدم
عندما فجر خيالي ارتسما هيج الشوق خفوق العلم

علم الأمة رفرف علنا ان في الشعب اهتزازا وخفوق
حرك الهممة فينا علنا نبلى العز ونحظى بحقوق
أنت بدر المجد لماع السنا فابق دوما في صعود وشروق
سر بشعبي للمعالي قدما انه تاج الهدى في القدم
لم يزل يدي اهتزازا كلما هيج الشوق خفوق العلم

تسلك اللب وتستهيوي الشعور
خفقانا باعثا كل السرور
فهني الوابل من بين السطور

صحف العالم جبر وورق
كل شعب من هواها قد خفق
أمل الشعب عليها قد برق

نصر الصحف بقوى الدرهم
برجال تحت ظل العلم
بحبيب آب من بعد الفراق
سار بلشر ويمن التلاق
بيان مظهر سبل الوفاق
قلها شعبي سري في الظلم
يا شباب الدين تحت العلم

فاز شعب وترقى وسلا
ضاق وجه الأرض فاحتل السما
أيها الشعب ألا قل مرجبا
أمة الوادي أعدت مركبا
انها انداعي لهدى المجتبا
انما الأمة بدر في السما
جرد الفكر وهز القلما

شيد المجد على أس الكتاب
سبل النقوى علا فوق السحاب
عزهم ، سل قيروانا ومزاب
لم يكن مختلجا في الفهم
فعدا يرفل تحت العلم

يا شباب بمزاب درجا
سالف الأمة لما نهجا
نصروا الاسلام لما بلجا
رفعوا للدين رايات بما
نشروا للمعلم ذكرا في السما

وطدوا ملكا متين الأسس
وزهت دولتهم في عرس
كيف لا والذكر في الأندلس
فترقوا ، سل بلاد الهرم
سلم الفخر نبوغ الهمم

هم بناء المجد أرباب الفخار
نهضوا كالشمس أطراف النهار
عصرهم عصر ازدهار وافتخار
جعلوا نيل الغوالي سلما
فنهوضا يا لقومي انما

الخيال والطبيعة

نشرت في جريدة الأمة عدد 10 بتاريخ 12 شعبان الموافق لـ 20 نوفمبر
سنة 1353 هـ - 1934 م :

الشوق يمنع عادة طيف الكرى ويزيد فكر المستهام تحيرا
هام الخيال وراء طيف زارني والليل قد ضرب الخيام على الورى
قلمي رمته بسهم لحظ فاتر واللحظ كان على القلوب مسيطرا
ملكيت علي مشاعري فعجبت من ظبي يصيد غضنفرا متقهقرا
أمسيت في لجج الخيال تهزني أمواجه متدفقا متفجرا
'تري متى أحظى برؤية زائر قد زاد فكري بالخيال تعثرا
فبرزت أختلس الخطى متسللا حذرا وخوفا أن أراع وأذعرا
وذهبت ألتمس السبيل لعلني أجد السبيل الى الحبيب ومعبرا
وانسبت من بين الهواجس قاصدا مهد الطبيعة صاعدا متحدرا

لله ما أحلى الطبيعة في الدجى بين الرياض وما أجل وأبهرا
حيث الجبال كأنها قطر البخار ر ، تجرهما مزجية فوق الثرى
وترى الصخور كأنها أسد جثت تبغى الوثوب غضنفرا فغضنفرا
والماء منحدر على جنباتها كالسلسيل ، فما أرق وأغزرا

وخربره نعم يرجعه الفضل
واذا تعثر في الصخور تخاله
فلدى السهول بساتين مشوبة
والبحر يرتشف الجداول كلها
وتراه مصطخبا يدمدم موجه
والعلم سخره وثيد فوقه
فيزيد نأر العاشقين تسعرا
ملا الصخور لدى التعثر جوهرا
ولدى الجداول فالبحرين وقد جرى
ويقول «كل الصيد في جوف النرا»
متدافعا وعلى الصخور مزجرا
بلدا يشق عيابه متخرا

لله ما أبهى الزوارق فوقه
وبواخرا مثل الجبال مواخرا
وترى السحاب مناطدا جوية
واذا نظرت الى النجوم تخالها
والبدر من بين النجوم ليكها
والشمس تبدو للوجود كأنها
فتتير أجواز الفضاء بطلعة
فالكون بين انبي سيرة تارة
تغير الأشياء مها عاودا
تبدي اهتزازا ثيقا وتخطرا
تطوى البحار اذا جرت والأنهرا
من كل أزرق في الفضاء وأغبرا
مثور در في السماء مجوهرا
تخذ السماء اذا اعتلاها منبرا
ملك أهل على المدائن والقرى
ظهرت فيه الكون من بعد الكرى
نور وطورا في الظلام لدى الري
والله عز وجل لن يتغيرا

شباب البلاد

نشرت في العدد الحادي عشر من جريدة الامة بتاريخ 19 شعبان الموافق
لـ 27 نوفمبر سنة 1353 هـ - 1934 م :

شباب البلاد وروح الجسد ونسل الاباء وشبل الأسد
أترضى الجهالة تغشى البلد وتفتك وهي العدو والألد

أنادي الشباب شباب القدى شباب الجزائر شعب الهدى
نهوضا فان ألد العدى يهدد بالفتك فكر الولد

هو الجهل داعى الهوى والسرف عدو يهدم كل شرف
يقوض ما قد بناه السلف فتباليه من عدو ألد

الا أنما الجهل داء عضال مبيد الشعوب وخيم المال
به كل خير بعيد المنال وكل صلاح به قد فسد

الا فارجعوا القهقري في العصور تروا أمم الجهل كيف تغور
فحزب الجهالة حزب يبور سلوا شعب عاد وعصر معد

انادي الشباب بوادي مزاب ألا فافتحوا للعلی كل باب
فحسبكم فی المعالي الباب فان المعالي للمستعد

شباب المكارم هز القلم وجاهد فاني أرى الجهل عم
وبث النهوض وروح الهمم بكل فؤاد وكل خلد

نهوضا فعصرک عصر الحياة به العلم قد ذل العقبات
جزاء النؤوم الفنا والممات وكل بلاء على من رقد

وعصرک عصر سریع الخطی فلا تقفن فالوقوف خطا
الم تر أن الزمان سطا وقوض صرح الشقاق وهد؟

الا فانشروا لغة الأدب بفتح المدارس للطلب
فأم النغی لغة العرب لتبق معززة للأبد

يوم الانتخاب

نشرت بالعدد 16 في جريدة الأمة يوم الثلاثاء 24 رمضان الموافق
لـ 5 جانفي سنة 1353 هـ - 1935 م :

تحت الكلمة التالية لمحرر الجريدة الشيخ أبو اليقظان ما زال الأديب
الأملي صاحب الأمضاء ، يتحفنا بقصائده في مواضيع طريفة هامة ، ومن
تحفه البهية النفسية هذه القصيدة الرائعة قال ولله دره :

وقف النصر ساعة الانتخاب بين حزبي سعادة وتباب
ففرق يروم كل صلاح وفريق صلاحه كالسراب
وعلى هيئة الفريقين سيما الـ فوز أو دهشة وكل اضطراب
كل حزب يرجو انتصارا ولكن سجل الله نصر أهل الصواب
هب حزب الشمال ينتزع النصـر ، بجاء وسلطة الارهاب
أرسل الدرهم الفصيح رسولا لابتياح الأصوات والألباب
لا شراء القلوب بالدرهم الرـنان يجدي ، ولا دعا الأقطاب
حسبوا الأمة القوية أغنا ما ، وهم كالذئب في الأثواب
سدّدوا نجوها سهام خداع ودهاء وحدّدوا كل ناب
سهمهم ملاش ، ظنهم خاب لما نكصوا كلهم على الأعقاب
موقف هائل ، ويوم به قد دمغ الحق باطل الأذنان
يا له مشهد رهيب ، أرانا مصرع الساقطين في الانتخاب

ففریق فی جنة ، وفریق فی سغیر السقوط والاكتساب
بات حزب الشمال منهدم الر كن ، وحزب الیمین عالی الجناب

زعماء الجزائر الیوم فزتم فهنئنا للنخبة الأنجاب
هذه فرصة لكم سنحت فا تهزوها بطرقكم كل باب
ضرنا الجهل والتفرق والفقر فهدوا عناصر الأوصاب
وانفخوا فی الجزائر الیوم روح العلم والاتحاد والاكتساب
شعبكم مدثف وأتم أساة فاتقوا الله فی العلیل المصاب
جرعوه الدواء یا قادة الشعب وان مثل طعم الصاب
أیقظوا تعبكم وبشوا نهوضا فلا تتم فی الشعب كالأعصاب
خلدوا الیوم للجزائر ذكرا بأجل الأسساء والألقاب
هی أم الجمیع ، فلتبق فی عز ورفعة مدى الأحقاب

إلى القبة الزرقاء

نشرت بجريدة الامة يوم الثلاثاء 30 شوال الموافق لـ 5 فبراير سنة 1353 هـ - 1935 م .

ركبت براعا في المعامع لا طرفا وجردت عزما في المعارك لا سيفا
وداهمت صرف الدهر والصبر معقلي وفكري حسامي خرقت به السجفا
ليعلم خصمي انما العز غايتي سأبلغها رغم الزمان وان أجفأ
ألم يعلم الدهر الغشوم بأنني فتى بطل لا أرتضى الظلم والعسفا ؟
أ أرضي هوأنا يلصق الأنف بالثرى ولي نفس حر لم تكن تعرف الضعفا ؟
ولي همة قعسا ولي من ورائها فؤاد غيور ينكر الذل والخسفا
حرام على نفس الأبي مذلة ولو أن الدهر أبدى له الحنفا
فما الموت الا واحد ، غير أنه حياة اذا ما غالب الشامخ الأنفا
فان أبي النفس حي وان سطا عليه زمان بالمكأره واحتفا
أنادي شبابا بالجزائر هل فتى يكون كسهم في العلى صادف الهدفا
ويمتشق العزم الصريح لغاية هي الفوز لا يلقي كاللا ولا خوفا
الى القبة الزرقا بمعراج همة فان العلى ليست عطاء ولا وقفا
شباب المعالي هد كل تقاطع ومد فؤادا للتصافح لا كفا
فهذا زمان قد تلاطم موجه فخذ بزمام الشعب توا الى المرفا

فأنت شباب العزم سر بشجاعة
الى وحدة الاسلام تحت لوائها
على أسيا بني فخارا موطدا
ومن منهل العرفان نشفي غليلنا
ونبني على هام الثريا بيوتنا
ونرعي حقونا للبلاد عظيمة
الى المجد نحو الفخر صفا يلي صفا
نعيش كراما لا عدا ولا حيفا
ومن سحبا نستمطر الديم الوطننا
ونرشف نأسا من سلافتها صرفا
فتبدو كقرص الشمس بالأفق لا تخفى
ونحن لمن راعى الحقوق ومن وفى

مات العنق والبقاء لله

نشرت بالعدد السادس والعشرين من جريدة الامة بتاريخ 27 ذي الحجة الموافق لـ 2 ابريل سنة 1353 هـ - 1935 م .

والعنق هو السيد الحاج بكير بن الحاج ابراهيم من رجالات الوطن
الاحرار ببلدة القرارة الواحات :

يقولون مات العنق قلت صدقتمو ولكنه حي بأعماله الغر
وقالوا ألم يترك ثراثا ؟ فقلت لا ولكنه قد خلفن طيب الذكر
وقالوا عجبنا ، انه كان تاجرا غنيا . فأين المال من ذلك التجر ؟
فقلت عجب انكم في تعجب فما كان مضياعا ، وما كان بالغر
ولكنه بذال مال اذا بدت طلائع أهوال مهددة القطر
يروح ويعدو راقيا رتب العلا ويقضي حقوق المجد من ماله الوفر
أبي أبي التدليس والغدر ساخرا بما هددته في الزمان يد الفقر
فكم قدم الأموال يبذل جلها لدفع شرور أو جبايرة الشر
فكان شجى في حلق كل مخادع يروم اغتصاب الحق بالجاه والقهر
وكم صادم الأهوال فردا وما اتنى اذا ما اتنى أهل العزائم وأنصير
وكم نازع الخصم اللدود بنفسه ولم يغلبها وقت الشدائد والعسر
صبور اذا ما اشتد كرب ، وانه وحيد فريد في مقارعة الدهر
لقد زاد عن حوض الحقوق مجاهدا وصاح ألاهبوا ، فهب أولو الفكر

فخلد ذكرا والرجال بذكرهم
سلوا في بطون الغابرين مواقعا
لئن مات عنق والمات فريضة
بني وطني هبوا وسدوا مسده
وكونوا لدين الله حصنا مشيدا
فما العنق الا رمز شخص تألقت
فمال الى حيث الغروب مودعا
وساد سكون الموت والقلب خاشع

على جبهة التاريخ سطرا من التبر
بها العنق مياس على هامة النسر
فقد ترك الاشبال تصدع بالامر
وسيروا على رغم الزمان الى الفخر
واياكم والاعتماد على الغير
ماثره بالافق كالأنجم الزهر
كما مال فرص الشمس أو هالة البدر
وغاب عن الابصار في روضة القبر

رسيد رضا

نشرت بالعدد 62 من جريدة الامة بتاريخ 17 ذي القعدة الموافق
ل 11 فيفري سنة 1354 هـ - 1936 م :

دع الفخر يكي ليله ونهاره ويندب حزنا شمسه ومناره
ويطفئ بالدمع الهتون ضرامه فقد هب ريح الخطب يذكي أواره
وخل الندى في الدهر يندب حظه يسزق بالرزء العظيم شعاره
وعز المعالي عند موت أمامها فقد فقدت سيف الهدى وغراره
وسل لسان الضاد في الخطب انه جليل ودع يرثى الامام وداره
فشمس المعالي قد شهدنا غروبها وشهر المعالي قد بلغنا سراره
وذر مقلة الفصحى تدر دموعها تؤبن أستاذ العلى ونجاره
فهذا مصاب أطفأ البشر وقعه وهد أساس الصبر قض جداره
الا أيها الخطب الجليل ألا أنجلي فقد بات وادي النيل يكي مناره

رسيد رضا عمت بموتك دهشة وأضحى الأسى بالقلب يوقد ناره
نقد كان قلبي قبل موتك ثابتا فأصبحت أخشى اليوم منه انقطاره
وجأشي منودا في المصائب راسخا فأمسيت أخشى اليوم منه انفجاره
جفا النوم أجفاني وجاشت مدامعي وقد لبس الليل البهيم دثاره

لقد جبت أقطار الشريعة باحثا
فنظمت من تلك الآلي سبائكها
وفسرت دسور الاله وذكره
وأبرزته سفرا رفيعا منمقا
فأظهرت للأولى يرومون طمسه
مددت طريقا للمكارم واضحا
وأجريت منظادا من الفكر طائرا
وأدركت في الماضي (جمالا) و (عبده)

وغصت من العلم الشريف بحاره
وأحكمت بالعلم الصحيح اطواره
وصغت نزند الدين منها سواره
فكان كصبح شق عنه ازاره
بأن اله العرش جلى نضاره
وسقت بتدبير عليه قطاره
وأثبت أم اللغات مطاره
ونلت على رغم الزمان جواره

شربت من النهرين ما أذهب الظما
هما معدنا علم وفضل وحكمة

كما حزت من ذاك الجنان ثماره
حظيت بكنز فائق خياله

رشيد رضا نم مستريحا ، فطالما
لئن مت فالموت الكريمة متها

رفعت بجد للنهوض مناره
وما زلت لنجد الأثيل مناره

الحبس والطيان

نشرت بجريدة الأمة بالعدد 64 تاريخ 2 ذي الحجة الحرام الموافق
لـ 25 فبراير سنة 1354 هـ - 1936 م .

نبأني ان كنتما تعلمان ما دهي الحبس أيها النيران ؟
أوحوش من القفار جيعا داهمتهم أم عسكر الطغيان ؟
أغزاهم بمقتضى العدل في عصا المساواة عاهل الطليان ؟
أم أسال الدما ليظفيء في النف من شواظا من سائل البركان ؟
« موسلونى » ان عنك هم سألوني قلت : رمز التوحش الانساني ؟
كيف تغزو الأخباش ظلما وعدوا نا ولم تحش سطوة الديان ؟
ما « لروما » استباحث القتل حتى خضبت بالدماء أقصى مكان ؟
قتلت صية أبادت شيوخا ونساء بحجة العصيان ؟
أمطرتهم بوابل من رصاص حرقتهم بمارج النيران ؟

رب طفل في ساحة الحرب يبكى وينادي ، أمي أبي أدركاني
لا أب يسمع النداء ولا أم تناجي وليدها بحنان
وفتاة يسوقها الجند لما مزقوا برقع العفاف المصان
فتراه في الأسر تبكي نجيعا وتعاني من الشقا ما تعاني

رب أين المفر ؟ ذاك دعاها
هكذا تبنتني سلالة (روما)
هكذا نشر العدالة (روما)
رب انزع روحي من الجشان
مجدها في مجاهل السودان
هكذا وارثوا الدم الروماني

مجلس الدول العظام أترضى
أين أعضاءك الفخام وجميع
أبرموا العهد سطروه حروفا
شيدوا منه للسلام بناء
أوسعوا فيه للأمان فناء
أمحوا آية العهد أم الـ
أن يدوس الطليان عهد الضمان ؟
تهم في (جنيف) ذات المغاني ؟
وأدعوا فيه راحة الانسان
يتراءى موطئ الأركان
بشروا الكون بالرخا والأمان
طليان داسوا الوري بخف الهوان ؟

فالأمانى تبخرت والمباني
والرامي تشعبت ، والمواني
والليالي نمخضت ، والدواهي
سقطت والعهود في رجفان
أشحت والصدور في غليان
أحدقت والنلوب في خفقان

ليت شعري متى العقوبات تنق
ليت شعري متى تحيط الرزايا
ليت شعري متى البلا يقصم العا
خس على الظالمين كالعقبان ؟
بقساة القلوب والوجدان ؟
تي ويسحو قوى الظلوم الجاني ؟

جثم يدفع القوى فيقضي
ثم يطلي باسم التمدن والتث
مجلس الأمم العظيم دراكا
شهوات من الضعيف المهان
حقيف لحن الهوان والعدوان
فالسلا مهدد الأركان

يا شباب الأجباش موتوا كراما
يا رجال الأجباش صبرا فعقبى
أترى الحرب تنقضي ؟ أم يد التـ
لست أدري ولا المنجم يدري
دون صون الحريم والأوطان
الظالمين المطفأة في خسران
خريب والظلم في الوري تعملان ؟
ما نرى في نهاية العقبان

الصبا والشباب

نظمت هذه القصيدة في 6 ماي سنة 1936 م ، 12 صفر 1355 هـ ونشرت بجريدة الأمة ، لصاحبها الشيخ ابو اليقظان ، في العدد 73 .

تحت الديباجة التالية للشيخ ابي اليقظان قال : « وثبة من وثبات الشباب ، يقذفها الى قعر الامل في هذه القصيدة العامرة ، الاديب الالمعي صاحب الامضاء :

تذكرت والحلم اللذيذ هو الذكرى زمانا به كنت السعيد ولا فخرا
زمانا به كالطير كنت مغردا طليقا أنا جى في مطالعه البدرا
زمان الصبا والقلب نحوك قد صبا وحن - ألا رجعى؟ لك المنة الكبرى
لقد كنت لي نعم الأنيس يحفني جمالك أني سرت لا أنكر الدهرا
وقد كنت لي حلما لذيذا ومرتعا خصيبا، فما أحلى جميلك والذكرى

أرى الكون لي ملكا رحيا مهذا كأنني وايم الحق قيصر أو كسرى
أرواح وأغدو نحو مدرسة حوت شبابا طموحا دائسا أنجم الشعرى
كأنهموا عقد من الدر لامع فأكرم به نشئا وأكرم به درا
أطير على أفق الخيال يهزني شعور بآمال ، سأبلغها قسرا

صباي مضى ، أما الشباب فحلتي به أبتني مجد الجدود الذي خرا
به أبتني مجدا عظيما مؤثلا وقد ييتني المجد المؤئل من برا

شباب النخى صوب الحيا بعض قطره
اسير بلا يأس لأبلغ منيتي
اذا المرء لم ييأس تحقق فوزه
فقد وطدا ملكا وقد خلدا ذكرا
لقد أوقدا في دجنة البأس شعلة
وقد وثبا رغم الشدائد وثبة
رجاء وتوفيق وعزم وهمة
زهت بهما تاهرت بعد ذبولها
نفوس كبار لا تلين لحادث
فأسعد به صوبا وأغدق به قطرا
وسوف أسود الصدر أو أسكن القبرا
سلو أرستما ان شئتمو أو سلوا الصقرا
فأعظم به ملكا وأنعم به ذكرا
من الأمل الوضاح واستصحب الصبرا
فذا قطع البيدا ، وذا عبر النहरا
وحزم واقدام بها ملكا الأمرا
وغرناطة ماست بحلتها الخضرا
فرغم صروف الدهر قد وطئا النسرا

يوم أُنْغِر

نشرت بالعدد 87 من جريدة الأمة بتاريخ 7 جمادي الثانية ، الموافق لـ 25 أوت سنة 1355 هـ - 1936 م تحت الديباجة الآتية من طرف محرر الجريدة بعنوان بارز بالخط العريض :

الشيخ اطفيش ابراهيم

((بوادي ميزاب))

لقد أصبح الأستاذ الجليل الشيخ ابراهيم اطفيش من الافذاذ البارزين الذين يتخذون اعلاما يهتدي بها في مفاوز الحياة الحالكة ، وتعد أفعالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم ورحلاتهم وتنقلاتهم دروسا بليغة يتأسى بها من يتطلب لنفسه المجد والعز والكمال .

وصل الأستاذ الى وطنه وبلده مقر آبائه وأجداده ، فكان بين مظاهر الاجلال والحفاوة والتكريم ممن يقدرون لعظماء الرجال اقدارهم وينزلونهم المنازل التي يستحقونها .

ونزولا عند ارادة آل ((القرارة)) الابرار واخذوا بخواطر لا ينبغي من امثال الاستاذان تخيب خصص الاخ الأستاذ لهم من وفته الثمين ثلاثة ايام متوالية كاملة هي كما عبر عنها الأستاذ نفسه ((ايام بيض)) .

فقد زارهم فاحيا بزيارته هذه ذكرى عمه فطب الأمة في ذلك العهد الذهبي الزاهر واستقبلته افلاذ ((القرارة)) بما يستقبل به سلفه العظيم الامام اطفيش .

ليال ثلاث بيض غراء ، افتطعت في غفلة من لياليه السود مضت كلها دروسا وارشادات وحفلات ، تغنت البلابل على أغصان الانس والصفاء ، فاهتزت لنغماتها البلد ، وقد ألقى امامه في حفل رائع الاديب الالمعي أبو الحسن علي قصيدة الفراء فكانت يتيمة العقد قال لافظ فوه :

بدر على أفق الجزائر مشرق غرب البلاد به أضأ والمشرق
وطني لن طال الدجى فابشر فذا بدر المكارم في ربوعك مشرق

وطني لنن ضمن السحاب بغيثة فابشر فذا غيث الطفيش مغدق
سندي أبا اسحاق أهلا ، انما لك بالعلوم على الرجال تفوق
جئت الجزائر زائرا فترنحت طربا وكاد بها الجماد يصفق
يوم أغر وساعة ميمونة علم المسرة من قدومك يخفق
لك في القلوب منازل فاحلل بها واختر فديتك أيها بك أليق
بث النهوض بكل قلب مخلص واخطب فذا رأس الجزائر مطرق
وأبد جرائم الجمود فانها خطر بجثمان الشريعة محقق
واجهر بصوتك لا تراع منافقا ان النفاق بضاعة لا تنفق
واركب من العلم الصحيح مطية ان كان يركب للجهاد الأبلق
جرد بعزمك سيف جدك ، انما يحبك جند لاله وفيلق
واصعد على جبل الدعاية مرشدا ان الشباب وراءكم يتسلق
حلق بمنطاد الشجاعة كاشفا سر الهدى فبذا المنى يتحقق
أين الفرات من الدروس تسيل من ينبوع علمك ماؤها يتدفق
أطلعت من شمس الدروس أشعة في كل فكر نورها يتألق

جدد به الدين الصحيح مثابرا فالدين بالعلماء مثلك شيق
والدين لولا العاملون لصونه لبدا الفساد لاسه يتطرق

سندي أبا اسحاق عفوا ليس لي نظرا لحقك في مديحك منطق
أما الشعور ففي الفؤاد مقره لكن لساني عاجز لا ينطق
فك الثناء بداية ونهاية وختامه سك بردنك يعبق

جمعية العلماء

نشرت في العدد 93 من جريدة الامة بتاريخ 11 رجب الموافق لـ 16 أكتوبر سنة 1355 هـ - 1936 م تحت الديباجة التالية لصاحب الجريدة الشيخ ابو اليقظان .

القصيدة الرائعة التي القاها الشاعر الاديب صاحب الامضاء في الاجتماع العام لجمعية العلماء اثر خطاب ارتجله مقدما ، وقد استعيدت عدة ابيات منها وفوبلت بالتصفيق مرارا ، قال :

علم الوفاق على الجزائر خافق واليمن للحفل العظيم مرافق
جيريل هلل في السماء فاننا شعب نبيل بالمهين واثق
جمعية العلماء وما أدراك ما جمعية العلماء جهادك صادق
أعضاؤك الغر الأكارم قادة للشعب والاسلام نعم السائق

فعلى كواهلنا يشاد وبيتنى لك في السموات المقام اللائق
أنت الجزائر والجزائر أمنا حسنت بحسبك في البنين علائق
فعلى الآرائك من رضاك أجة جلسوا وصفت بالرفاق نمارق
للاجتماع وللتعاون مهدت سبل وتمت بالجهود مرافق

دور من التاريخ عاد مجددا فيه تراءى الرستمي وطارق
والفاتحون الأولون ائمتى ولدى البلاط من العظام الغافق

ولعقبة فخر عظيم شامخ شهدت به عند النزال بطارق
أسد مضوا في الله كل جهادهم لم تنهم عند الجهاد صواعق

جمعية العلماء تألب حاقده ورمك زورا بالجريمة حانق
نصب الشباك أعد كل مكيدة قصد اغتيالك مغرض ومنافق
وتقولوا الزور الصريح سفاهة والزور ينسجه اللئيم الفاسق
جعلوا من العقبي شارة تهمة بجريمة وهو النزيه الصادق

زجوه في سجن يكاد عذابه ينسى به الموت الزؤام الخانق
في (بربروس) ثوى وكان ثواؤه عز يمجده الاله الخالق
تبا لمن حاكت يدها جريمة سبقت عليه من الشقاء سوابق
سحب من البأسا علي تراكت وعلى النفوس من البلاء سراق
ثم انجلت تلك السحائب كلها والطيب انعفي حر طالق

جمعية العلماء جمالك فاتن ملك الشعور وفيه هام العاشق
هبت علينا من رياضك نفحة وتسمت للناظرين شقائق
فعلي بباط الأنس تم سرورنا وشعورنا في بحر جبك غارق

من تاهرت

نشرت بجريدة الامة في شهر رجب - اكتوبر سنة 1355 هـ ، 1936 م
تحت الديباجة التالية :

الى سعادة الماجد الهمام العالم الشيخ ابي اليقظان دام عزه بعد تقديم
واجب التحية والسلام ارجو ان تنشروا على صفحات جريدتنا القراء
(الامة) هذه الكلمات ولكم الشكر سلفا .

طالما كنت احن الى زيارة (تاهرت) عراق المغرب . وطالما كنت اتمنى
ان افق على تلك الربوع المقدسة ساعة من زمن لا قضي حقوقا واجبة على
كل مسلم غيور يرعى حقوق الاوائل ويستمد منهم قوة يسير بها في مستقبل
حياته .

نعم . طالما كنت اتمنى المثول امام تلك الآثار العظيمة الناطقة بما
لاصحابها من عظمة وجلال .

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

حتى ساعدني القدر والله الحمد والمنة على بلوغ تلك الامنية .

فكانت زيارتي لها يوم الاثنين 19 رجب الاصب 1355 هـ الموافق لـ 5 اكتوبر
1936 م ، وكان رفيقي في هذه الزيارة المباركة اخي في الله الهمام السيد
عساكر أحمد بن محمد وهو من رجال النهوض والفكر الحر .

ولما وفقت على تلك الاطلال الدوارس . وشاهدت تلك الآثار الفخمة
الدالة على جمال وجلال وروعة وكمال سبح الفكر في بحر الخيال وتجلي
رغم كثافة القرون رجال تلك العصور وجلال (تاهرت) في عصرها الذهبي
فجاشت نفسي الحزينة بدموعها السخينة فرسمت بها هذه القصيدة
المتصاعدة من أعماق الفؤاد ، وما هي تحت العنوان :

وقفه على أطلال تاهرت

أيا (غار يعقوب) ويا (عين سلطان)
أعندكما علم (بتاهرت) عندم
بناها قديما سيدي (عبد رحمان) ؟
بنوها على تقوى وبر ورضوان
تساموا افتخارا فوق مطلع كيوان
سلوا في بطون الغابرين أئمة
(بنو رستم) آل السيادة . انهم
بنو رستم ساسوا العباد وأسسوا ال
أبادوا جرائيم النفاق ، وخلصوا
أعندكما علم بما شيد الباني ؟
بنوها قديما سيدي (عبد رحمان) ؟
بنوها على تقوى وبر ورضوان
تساموا افتخارا فوق مطلع كيوان
سلالة آل الملك (كسرى وساسان)
بلاد . واسوا بالهدى سبل عرفان
فخارا له بالعلم والعدل ساسان

(أتاهرت) ما هذا الوجوم؟ ألم يكن
وكنت (عراق الغرب) والشرق شاهد
وكانت جماهير الوفود كأنها
وكانت رجالات المعارف تقتني
بفيك لسان من حديث وقرآن ؟
وكنت ملاذ العرب من عهد بغداد
حجيج يؤم العدل في رفق سلطان
(بمعصومة) كل العلوم بامعان

بسط جناحي رحمة وعدالة
من البحر من حد الشمال تألقت
و (شرشال) مرفا ثم (تنس) و (قابس)
(فروخ) ولا تنسوا فخامة (وهران)
من (المغرب الأقصى) الى حد (أسوان)
مأثر ك النرا الى حد السودان

و (شلف) و (خضرا) ثم (يلل) (غزة) (كرا) و (غدير) بل مدينة (أفكان)
و (أنكاد) (زلاغ) و (قصر فلوسهم) (معسكر) ذات العز والقدرة والشان

مراكز عدل عامرات بجنده لهم في الوغى عز وصوله غضبان
جنود ورب العالمين تواطؤوا على دحض تدجيل على قمع عدوان
على المؤمنين الصالحين أذلة على كل باغ يمتطي متى طغيان
يزودون عن حوض السلام أعزذ ذوو همه شما ورقة وجدان
أيا (عبد وهاب) ويا (أفلاح الندى) ويا ناشري العرفان من آل (يقظان)

ويا (ابن غفير) يا (ابن بكر) و(أعرج) و (عيسى بن فرناس) أئمة إيمان
(أبا يوسف) (نقات) (سعد) ومن بهم سري روح هذا الدين في كل عمران
عليكم سلام الله ما جاد وابل على (غار يعقوب على عين سلطان)

أَيُّهَا الرِّكْبُ مَرْحَبًا

القيت هذه القصيدة في اليوم العاشر من أكتوبر 1936 م - في حفل رائع في (غيلزان) عقد احتفاء بركب العلماء . وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس في جولتهم عبر التراب الجزائري قياما بمهمة الوعظ والارشاد والتوعية . واستنهاض الهمم للخروج من ظلام الجهل والحيرة والالوهام في مسيرة التحرر والانعتاق .

مرحبا وفد موكب العلماء ووجوه (الجزائر) الفيحاء
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا وعلى اليمن نزلكم والهناء
مرحبا مرحبا حللتم قلوبا ونزلتم بساحة الاحشاء
فلكم في القلوب مرعى خصب ولكم في النفوس أسنى ولاء

(غليزانا) حلتمو فادخلوها بسلام وراحة ورواء
أيها الركب مرحبا بقدوم هو كالغيث في الرخا والنماء
أرشدوا الشعب انه في انقياد وانقذوا الشعب انه في عناء
وأنيروا أمامه سبل الهدي بعلم فقيه كل الضياء
عالجوا سقمه فأنتم أساة واتقوا الله معشر الحكماء

فعجيب لأمة دينها الاسلام ترضى بعيشة الجهلاء
وعجيب لها ودستورها القرآن ترضى بذلة وشقاء

أنهك الاقتراق قوتها الكبـرى فأمست تعد في الضعفاء
فاستغل الدخيل كل ثراها ورماها في سلة الأغنياء
زادها نكبة تسلط أفرا د على عقلها بكل دهاء
صوروا الدين في الطواف بقبر وخشوع أمامه وانحناء
وانكباب على المعاصي جهارا بعد تقيل راحة الكبراء

هذه صورة مصغرة تبدو بأجلى مظاهر السفهاء
عجلوا بالدواء فالداء يزداد انتشارا بسائر الأعضاء
وافتحوا للبنين دورا من العلم ثم فدور العلوم مهد الشفاء
هذبوا النشء علموه كتابا عربيا . دستور رب السماء

فهو كنز وعدة وسمير ودواء والله ممن كل داء
وأخيرا تقبلوا باقية الشعـر ودمتم لصاحب الامضاء

سلام

شطرت البيتين التاليتين وضممتها رسالة بعثت بها الى احد الاصدقاء وهما :

سلام كنشر المسك يهديه خاطري اليكم ، وأشواقى على البعد أكثر
فان لم تكن عيني تراكم فان لي لساني يوالى بالدعاء ويشكر

فقلت مشطرا

(سلام كنشر المسك يهديه خاطري) ويرسله جبرا زكيا يسطر
على كاهل التبجيل يحمل دائما (اليكم ، وأشواقى على البعد أكثر)
(فان لم تكن عيني تراكم فان لي) يراعى يخط الذكريات وينشر
وان قصرت رجل التداني فان لي (لسانا يوائى بالدعاء ويشكر)

My dear Mr. ...

I have ...

تأهّرت بلخ المغرب

نظمت هذه القصيدة وأنا جالس ازاء « عين سلطان » بين اطلال « تأهّرت » متأثرا بروعة مآثر الأوائل . وما خلدوا من امجاد ، سجلها التاريخ بماء الذهب على جبين الدهر . وذلك في صيف 1937 . شهر جويلية

وقفت وخدي بالدموع به خد وركني من بعد الأجرة منهـد
وقفت على اطلال « تأهّرت » وقفة وحزني على رغم التشجع يشتد
وقفت بها والذكريات تهزني كعاشق ليلي هاله الهجر والصد
« أتاهرت » ما هذا الوجوم ؟ تكلمي وردي جوابي أين سلطانك الفرد ؟
وأين الذي شاد المآثر واعتلى فسجل في سفر الوجود له الخلد ؟
« بنو رستم » آل الرسول وحزبه بفتح ونصر فوقهم خفق البند
سلوا نهر « مينا » يا شباب ، فانه بفخر أيادي فضلهم دائما يشدو

فكم ذللوا في ذا الشمال مصاعبا وكم من شرايين الحياة به مدوا
وكم سهلوا المستعصبات وأوضحوا سبيل المعالي فارتقى ذلك العهد
وكم من أساطين السياسة وطدوا دعائم ماك عهده للورى سعد
لقد جددوا عهد الصحابة بعد ما بدا عامل التخريب في الدين يمتد
فساسوا على نور الشريعة دولة و« تأهّرت » بلخ الغرب من عدلهم مهد

« بمعصومة » كانت تحط رحالها جهابذة حادى العلوم بهم يحدو
فأحيوا موات الشرع بعد انطماسه وساروا كما سار الصحابة من بعد

« نفوسهم » نعم الذخيرة كلما عدوهم نمتو البلاد أتى يعدو
تراهم أسودا لا يخافون ظالما اذا جد وقت الحرب من عزمهم جد
فواحدهم فى العلم والحرب أمة بدأ شهدن بغداد بل شهدت نجد
لهم شهد الأضداد بالعدل والتقوى وأبلغ فضل ما به شهد الضد
وقد يجحد الوغد الليثم جهادهم ولكنه بساق وان جحد الوغد
عليهم صلاة الله ثم سلامه ورحمته الكبرى هي الجنة الخلد
سلام عليهم من علي بن صالح دواما هو السلوى هو المن والشهد

بني وطني هذا فخار أوائل تزوع من ريا فخارهم الند
فهل نهضة منكم لتنمي رجاءنا وهل همة يدنو بمفعولها البعد
بهمتكم يحيا تراث جدودكم فليس لهيات الفتى أبدا حد
لتالدهم ضموا طريف اجتهدكم فتالدهم غد ضمه القبر واللحد
فلا فخر بالماضي اذا لم يكن له من الحال أعمال خلاصتها المجد
ولا خير فى شعب اذا لم يكن له بماضيه تذكار شريف ولا عهد
وما المرء الا من يسير على هدى ورائده فى كل ما يقتني الرشد
أخيرا لكم مني تحية ناصح محب ، ودمتم والحياة لكم رغد

إن العلم نور

ان أصل الحياة علم ، ولا علم
سلم العلم والمعارف للمجد
فيه الأولون سادوا وعزوا
فيراع العلوم ذل له السيد
فهو رمز الكمال في كل عصر
اول الآي في النزول على المخ
اقرأها وكرروها ، ففيها
علم الله آدم الجد اسسا
ان أزكى الانام خلقا عن الد
بزماء العلوم أشرف خلق الله
لم يخاطب تلك العقول بغير العقل
سنة الله في الخلائق ان
سم بدون الأعمال منا يفيد
د به للنسي يكون الصعود
وبه رفرت عليهم بنود
ف وذلت ممالك وجنود
وبه الحر قد سما والعبود
تار « اقرأ » أعجازها لا يبيد
للظما والضنا هنا وورود
ء ، فكان العلاء له والسجود
ين بسيف العلوم كان يذود
ه كل العقول كان يقود
والعلم عنه ليس يحيي
العلم نور على الظلام يسود

بناء المدرسة

ولهذا ميكة اليوم قامت تبذل المال للبناء وتجود
شيدت بالسخاء مدرسة فو ق ذرى الصخور ركنها لا يسيد
فبنوها لقد بنوها فأكرم ببناء بناء بذل وجود
ساد ذو البذل والندى وقديما قال أسخى الانام جودوا تسودوا
والعلم حدثت بنيتها وقالت : ان أردتم يل المعالي فجودوا

أيها النشء

هذه روضة غراستها النـ
انما العلم فرض عين على المسـ
انما النشء ان تعلم سيف
أيها النشء بالمعارف والله
والكتاب العزيز والله بحر
فألزم الذكر بالتلاوة تجويـ
وابذل الجهد والقوى ، انما
انما ديننا الشريف على العـ
وجنان الخلود بالعلم مفتوـ
شء ، شذاها قرتقل وورود
لم منا والمسلمات أكيد
باتر مصلت وحصن مشيد
وبالدين والتقوى ستسود
كل در في لجه موجود
دا ، ففيه المنى وفيه السعود
في فهمه تبذل القوى والجهود
سم . بنى أسه الاله المجيد
ح ، وبالجهل بابه موصود

الختام

وأخيرا لكم سلام زكي
دمتم سادتي ودام لكم عز
زرتمو ربنا وشرفتمونا
من شذى طيبه تفوح الورد
ومجد ورفعة وصعود
ورجائي من فضلكم أن تعودوا

ومن عجب

آيات للأستاذ محمد علي اليعقوبي نقلا عن الرابطة العربية شطرتها
22 ربيع الأول 23 ماي سنة 1357 هـ - 1939 م :

الأصل

ومن عجب بكتك وأنت ميت بلاد ضيقتك وأنت حي
أساءت نحو محسنها صنيعا فجاء يعتذر المسي
أبعد الموت بالتأبين يرعى لديها قدرك السامي العلي
بلاد حظ أهل الفضل فيها أماني روض مرعاها وبني
وما نلك المنى إلا سراب به يتعلل الظامي الصدى
يهان بها ابنها فيشط عنها ويكرم في حماها الأجنبي

الشرح

ومن عجب بكتك وأنت ميت رفات في الثرى جثث ردي
وأذرفت الدموع عليك حزنا بلاد ضيقتك وأنت حي
أساءت نحو محسنها صنيعا فضاع بما جنته العبقري
بكل أذى رمتك وأنت حي فجاء اليوم يعتذر المسي
أبعد الموت بالتأبين يرعى ويحفظ ذلك الشرف السامي

فليس بدمعها يسمو بحق لديها قدرك السامي العلي
بلاد حظ أهل الفضل فيها معاكسة وارهاق دنسي
حذار حذار أن ترعى لديها أماني روض مرعاهها وبسي
وما تلك المنى إلا سراب وهل بسا السراب يكون ري ؟
فلا يظفي به ظمأ ولكن به يتعلل الظابي الصدى
يهان بها ابنها فيشط عنها وهل يرضى الهوان بها الأبى ؟
ومن عجب العجائب يسود فيها ويكرم في حماها الأجنبي

رسالة ودية شعرية

بعث بها صديقي الحميم الشيخ الشريف حاجي بن الحاج محمد -
من بني يسقن الي ببلدة الأغواط حيث كنت ادرس بها . قال بعد مقدمة
نثرية سنة 1945 .

الى أبي الحسن المعروف بالأدب والعلم نهدي سلاما فاح بالارج
من اسمه بالعلا ييني ووالده يولي الصلاح بلا مطل ولا مرج
قد غاب عنا زمانا والقلوب على تلك العهود بلا حيف ولا هرج
لكنه ترك الألباب والهة بالشوق يذهب فيها تارة ويحبي
ولم يكن ترك الأوطان عن ملل لكنه ضيم فيها تارة وهجي
فسار مبتغيا للعز في بلد يحمي حماء وييني المجد بالدرج
حيث الهناء وحيث العرض محتفظ والحر حر وما هناك من عوج
وكاف كيس صحيح والعدا خرسوا والقلب جذلان مفتر عن البلج
في ظل ذي السؤدد المشهور نائله من يحظ بالدر يستغن عن السبج
فاهناً بما نلت من حظ ومن شرف ومن هناء لقلب الخل والفرج

الرد على الرسالة الوردية

يوم 15 ديسمبر 1945

الى (شريف) فعال كلها همم
أخ خلاصته الاخلاص رافقه
لك الثنايا أخي والشكر يتبعه
وافت رسالتكم قلبا يخامر
فذكرتني عهدا (لا كسقط اللوا)
آه على زمن كنا بجانبكم
نامت عيون عذول الدهر عنا فما
كم بيننا بالهنا دارت كؤوس « أتا »
تحدو بنا يا عريق الفضل منشرحا
أوقات أنس وأفراح يسود بها
اني أرى في سويغات الهنا قصرا
والدهر ذو حسد يعطي ويستلم
واليوم بعد علاج بات يشملني
فالحمد لله حمدا لا نقاد له
هذا جوابي ختاماً نحو جمعكم
دمتم ودام على الأيام فخر كمو
امضاء «أبو الحسن» الداعي لكم أبدا

(حاجي) الكريم الذي ترعى به الذمم
لين العريكة والافضال والشمم
سلامنا بسلام الله ملتحم
شوق تضائته الأمراض والألم
لكنها في ذرى أمجادها السنم
شعارنا العلم والقرطاس والقلم
ذقتا السلافة حتى قام ينتقم
بمنتدى حافل يعنوا له الكرم
لمتدأك به الافراح تغتم
علم وفضل فلا لهو ولا لمم
وافي كتابك والآلام تزعجني
والداء يسطو على القوى ويلتهم
لطف من الله والأيام تبتسم
مارف طير على الأغصان أو علم
يطأطيء الرأس اجلالا ويحترم
ودام سؤددكم والشمم ملتئم
بكل خير ولطف الله مختم

حديقة الأُنس

انشأ احد الأصدقاء في بلدة الأغواط حديقة غناء وعهد الي أن اختار
لها اسما . فاخترت لها حديقة الأُنس ، وقلت في وصفها سنة 1946 م :

حديقة الأُنس رب الناس يرعاك وزان بالفيض والامداد مرعاك
فؤاد من هام في مغناك منشرح يهدي النسيم اليه سر مغزاك
للشجر والأُنس والأفراح قد نبتت خمائل الفل في أحضان مغناك
قد صفت شجرات السرو حارسة من كل ناحية كالعسكر الشاكي
كما بدا شجر الصفصاف مرتفعا خفيه كأنين الواله الباكي
باس القرنفل لما هام مغبطا بالياسمين عشيق الوردة الشاكي
أريج زهر وأثمار مزخرفة والماء بالكهربا جرى فرواك
لوز وجوز وأشجار متنوعة أغصانها رقصت من حب عليك
خوخ وزهر ورمال وفاكهة كثيرة كلها من فيض مولاك
حب الملوك ومشماش يجاوره سفرجل ، وجمال الله غطاك
والتين والكرم والليمون باسقة أفنانه ، جل من للانس أنشاك
تفاحك الغد يحكي خد مائسة من الغواني فما أحلى وأحلاك
به طرائق تبدو . باستقامتها كأسطر خطها وشام يميناك
لك النظام قوام والنظام بلا شك حياة ، فحيا الله محياك

بالكهرباء الماء نضاخ ومنهمر
بهى سبائك ييضا قد أحاط بها
فى الصيف كم سابع تلقاه مغتبطا
نمتد فيك سواقى الماء سارحة
وققت من طرب أشدو بحافته
وقد أشرت بكفى نحو بهجتها
بقول ناظمها ختما أبو حسن
خريه موسى من بات يهواك
حوض كبير يحاكي بحر أسماك
يطفو ويرسب مشغوفاً بملهاك
مثل الشرايين تحيى جسم مغناك
وقد بدت باصفرار شمس أفلاك
حديقة الانس ما أشهى ثناياك
حديقة الانس رب الناس يرعاك

غاب الصديق وآب

نظمتها ترحيباً بمقدم صديق وفي ، يستحق التقدير ، 1946 م .

غاب خل الوفا ففاض معين ال أنس ، لم يبق الا مرأى سرابه
غاب عنا والله يعلم ما في ال قلب من لوعة لفرط غيابه
كيف لا . والفؤاد يسحقه الشوق يعاني أليم وخز حرابه
راح ليلاً مسافراً يقطع البعيد ، يوالي اجتياز متن هضابه
سار سير الهلال حيث تخطى في سراء البروج رغم اغترابه
خالق الكون قال : سيروا عبادي ان في السير حكمة لطلابيه
فانظروا في سجل كون فيصح واقتنوا الحكمة التي في جرابه
يرصد الحكمة الحكيم لدى السيد ر كرصده النجوم باسطرلابه
يتوخى محض الحقيقة في البحر ث ويهوى التحقيق من أقطابه
يقرأ الكون آية الله في التوحيد مثل الكتاب في أبوابه
يقتني العلم من سطور ظروس ال كون ، في الليل عند بدء اكتبه
في السما فوق كوكب الأرض تبدو قبة الله من رفيع قبابه
في ضيا الفجر أبيض اللون بسا ما يذم الدجى بلون اهابه
ولدى الشمس في الشروق على البحر عروسا نطل رغم اصطخابه
ويرى الدول العظام وسيا ساتها في الدها ومر سنايه

واختراعانها العجيبة في عصا ر أذاق العباد أكواب صابه
 وعروشا تدك ائر عروش وبناء يشاد بعد خرابه
 كم لئال من عبرة وعظمت ضيها الكون بين ليج عبابه
 انما العز في النضال وفي الأسفار لا في الثوى وفي أربابه
 ليس في الفخر للقرباب نصيب انما الفخر في مضاق قرضا به
 أب خدن الصفاء كالغيث يهسي فزهت روضة المنى بانصبابه
 وسرى الابتهاج يزجي به البشر ر بقلبي ادى حلول ركابه
 وقف الشعر باسما يرقب القا دم في أوبة الهناء ببابه
 فوق غصن الأنشاد قد غرد البلبل يسبي النهى بحسن اقتضابه
 عزفت موسيقى السرور تهني ه وتهدي ولاءنا لجنابه
 فالقوافي ترنحت والمعاني ثلت من رحيق عذب خطابيه
 مرجبا مرجبا وأهلا وسهلا بصديق مبارك في شبابيه
 قد علا قدركم بخلق جميل مستطاب كالشهد في أكوابيه
 ان حسن الأخلاق من نعم الله تنيل الفتى جميل ثوابيه
 « واذا كانت النفوس كبارا ركبت في الكمال متن سحابيه
 أيها ذا الهمام انما طربنا بقدم كل الجبور نما به
 فارتشفنا بذا القدوم كؤوسا من سرور حلا معين رضا به
 مقدم خفه الجلال وأرخصي حوله ربنا جميل حجابيه
 زفها نحوكم أبو الحسن الرا جي من الله جنة في مثابه

هنيئاً بهذا الاقتران

نظمت هذه القصيدة وفمت بالقائنها في حفل اقتران تلميذنا الشريف
محمد بن الحاج بكريمة السيد بوكامل امحمد بن عبد الله بالاغواط ليلة
الجمعة 19 ابريل سنة 1965 هـ - 1946 م :

أريج زرود أم أريج قرنفل تزوع أم عرس الشريف محمد ؟
تزوع رياه الشذي وأشرقت شمس معالي مجده المتجدد
وماست غواني الفكر رقصا وغردت بلابل شعري بالرخيم المجود
وقيتارة الأنغام قد صاحت على مسامع هذا المجمع المتودد
فزال عن النفس الكثيرة كربها وخامرها روح الاله المجدد
وهيفاء نظمي أقبلت في ترنج تميم بغنج في حيا وتودد
وترفل في ثوب السنابر شاقية تجلى مجياها بخد مورد
بروض القوافي بين آس وسوسن وورد تبدت في دمقس وعسجد
تنسق أزهار القريض بحكمة وتجمع باقات البلاغة باليد
تقدمه نحو العريس كتحفة وتاج فخار في جلال وسؤدد
تهني بهذا الاقتران عريسننا وتدعو له بالارتقاء المنضد
وتظهر ما في القلب من فرح ومن سرور على مرا لزمان مجدد
وتعلى على مرقاة ذا الشعر راية وتبني مشيدا مثل صرح ممد
هنيئاً بهذا الاقتران عريسننا هنيئاً بهذا الاصطفاء المهد

يمهد رب العالمين بلطفه هـنا لكم باليمن فى اليوم والغد
وعمرنا مديدا فى سلامة صحة ودينا قويا فى يقين مسدد

ألا فلتكن يا ذا العريس مفكرا جريئا شجاعا كالحسام المهند
وسحا لطيفا ذا سخاء وهمة وفكر سليم نير متوقد
ودمتهم جميعا سادتي فى سعادة وعز منيع فوق هامة فرقد
« خريدة شعر » من علي بن صالح تحيىكمو يا سادة الخلق الندي
تصور هذا الاحتفال بريشة تسجيله تسجيل ود مخلص

قطان محمود

في يوم السبت 2 ذو القعدة عام 1368 هجرية الموافق لـ 28 غوست سنة 1949 ميلادية اقامت هيئات العزابة لمدن ميزاب السبع برئاسة الشيخ الجليل حمو بن باحمد مادبة تكريم في غرداية جوهرة الواحات احتفاء بفضيلة المطوف الهمام الشيخ قطان محمود صالح .
وبهذه المناسبة السعيدة القيت هذه القصيدة بين يدي حضرته في جمع خطير بعد خطاب مرتجل يناسب المقام فقلت :

ودليل حجاج الحرم
ئر شملها بك ملتأم
أفراحها بثناء فم
با ، جمعها بك منتظم
د ومرحبا بك يا علم
ز ، وما هنالك من أمم
سك ، والحطيم وملتزم
ور والتشاور والقيم
حم ، والتلاحم والشمم
من على النهوض بكم يتم
ما في فسيحات النعم
تكريسكم عجز القلم
لك بالاشادة مرتسم
غمه الزمان على الهرم

قطان محمود الشيم
زرت الجزائر والجزا
لهجت بك الواحات في
فانزل بها رجا خصيص
أهلا بمقدمك السعيد
قطاننا رمز الحجا
محمود يا رمز المنا
جددتمو عهد التزا
عهد التسامح والترا
عهد اتحاد المسلم
أبقاكم المولى كرا
عدرا مطوفنا فقي
مسك الختام سلامنا
يبقى شبابا ليس ير

هلال ربيع بمولود الشفيق

ظهرت نهور الضياء المشرق أنار سما الغرب والمشرق
وأبهرت يا طيب الخلق بنورك شمسا على الأفق
لآمنة الشرف الأكبر فقد ولدت من به تفخر
ومن نوره الشمس والقمر ومن بيدايتيه نرتقي
فقد ولدته ولا ألسم ألسم بها لا ولا سقم
تناغيه في سيرها الأنجم وبدر أضادجنة الغسق
بشهر ربيع وفصل ربيع أنا الرسول الكريم الرفيع
فطاب الزمان بطه الشفيق وفاح شذى طيبه العبق
محمد أنت رسول الوفا وسر الوجود وكنز الصفا
لقد خنسك الله بالاصطفاء وبالحوض في الموقف المرق
سلام عليك نبي الهدى وذخر الانام وبحر الندى
سلام عليك اذا ما بدا هلالك بالأفق المشرق
هلالك يا خاتم المرسلين يجدد ذكراك في العالمين
وجباك رابطة المسلمين وجودك كالوابل المصدق

نزول الوحي

لدى رمضان بأمر القرى وأنت فريد بفار حرا
بعث رسولا لكل السورى بأكمل دين لمعتسق
فأول وحي عليك نزل وجبريل يدعوك فوق الجبل
ينادي « اقرأ باسم » الإله الأجل حوت وحيه سورة العلق
فأول من لدعائك استجاب خديجة ذات الدعا المستجاب
وصديق طه ، وزين الشباب علي ، صهيب بلال التقى
بعث بدين الحجى والسلام ودين التسامح بين الانام
به قد محوت عهد الظلام قضيت على جهلها المطبق
بعث لتحرير كل العباد من الوثنية والاضطهاد
من الانحراف وكل فساد بنور المعارف والخلق
بعث الى الثقيلين معا فحزت مقام السنا الارفعا
فلا زال ذكرك مرتفعاً وشرعت نبراس كل تقى

الاسراء والمعراج

بك الله أسرى من الحرم الى القدس فى الغيب المظلم
فخلقت فوق ذرى الانجم وبدر الدجى باسم المشرق
عرجت الى سدره المنتهى وكون بديع السما انتهى
فداس البراق مناط السهى وأنت على منته ترقى

رأيت وما زاغ منك البصر عجائب آيات رب البشر
رأيت بها كبريات العبر وماوى السعيد ومشوى الشقي
حباك الاله تمام الرضى وركن الصلاة بها فرضا
ونورك في الملكوت أضيا وعدت قبيل ضيا الفلق
بمكة حول مقام الخليل دعوت الى الله كل قبيل
بصدق بيان ونور دليل وأنت لهم كأب مشفق

الهجرة والجهاد

ولما تفاقم شر اللئام وقد يتنوا الغدر والاتقام
خرجت وهم في الظلام نيام وخلقتهم في لظى الخناق
فهاجرت ليلا الى شرب وفي الغار من شرهم تختبي
ففي غار ثور أجل نبي وصاحبه المخلص المتقي
فيشرب قاعدة الانطلاق وركن التحرر والانعتاق
وحصن الجهاد ورمز السباق الى الفتح في كل منطلق
فجاهدت في الله حق الجهاد لنشر الهداية بين العباد
فكم من سرايا بكل عتاد بعثت وكم قدت من فيلق
زجفت بجيشك كالأسد على الشرك والظلم والمعتدي
يوم حنين وفي أحد وبدر وفي وغزة الخندق

بنصر عظيم فتحت الحرم
عفوت عن الخصم لم تنتقم
وحطمت (عزي) وكل صنم
فيا لك من فاتح معترك
حكمت بدستور رب السما
وقدت على نهضة الأمم
فأخرجتهم من ظلام العمى
لنور هدايته المطلق
وعلمتهم كيف تحيا الأمم
وتحمي جماها وترعى الذمم
وترفع فوق رباه العلم
بجند عتيد ودرع يقى

العبرة والأمل

أوائلنا باتباع الأميين
غدوا قادة الحق في العالمين
وبالاتحاد القوي المتين
وساروا على أبلج الطرق
فما بالنا نحن لا نقتفي
خطاهم لنيل ذرى الشرف
أبقى على الذل نرسف في
قيود هوان بنا محدد
فلا والذي نصر المجتبي
وأحيا بفرآئه العربا
سندرك عزا قد اقتربا
كفجر ينوح من المشرق
رفاقي الى المجد هيا بنا
نحقق بالتضحيات المنى
فعهد الكرامة منادنا
لنسرع خطانا ونستبق
نحطم بالاتحاد القيود
ونرفع بعد الجهاد البنود
فهيالى طرق باب الخلود
فباب الرجائيس بالمغلق
هناك على أفق الانتصار
نشيد صرح العلا والفخار
ونرفع للسلم أعلى منار
هناك على موعد نلتقي

ذكرى ورعها

القيتها بعيد عاشوراء من عام 1372 هـ - 1953 م بنادي الترقى
ونشرت بجريدة الاسبوع التونسية 1953 م :

شعري ولست أناذي شعر أوزان بل شعر ذكرى واحساس ووجدان
شعري ، أعد ذكريات بات يشدو بها فم الزمان بأنعام وألحان
حي التنافس في علم وفي عمل وافخر بأربابه شيب وشبان
واذكر أئمته ذكرا يمجدهم فهم بدور الهدى في كل أزمان
واذكر « بظية شمس العلم سيدنا محمدا منقذ الغبرا بفرقان
واذكر صحابته الأخيار كلهمو بحور علم وارشاد وتبيان
واذكر عليا فباب العلم حيدرة لقد دعاه بذاته بن عدنان
وطر كبرق الى أم القرى فيها ال بيت الحرام باستار وأركان
أم القرى وحجيج البيت طائفة ركن اتحاد على تقوى ورضوان
على ذرى عرفات ناد جمعهمو الى التضامن في رفق واحسان
وزر بصنعا شباب العرب وانهض الى الى نجد الرياض وسافر نحو عمان
وقب بمسقط دار العز ان بها من المفاخر آثار ابن نبهان
وفي عمان امام المسلمين وفي نزوى سراة الهدى من عهد سلمان
بحضر موت جلال الحضرمي بدا كبدر تم على الآفاق فتان
بزنجار سمت اعلام نهضتهم دار السلام بها رمز لسلطان

عرج على حلق بالعلم أهلة بالبصر تين وزر آثار بغدادان
وقف على الغار واذكر عهد صاحبه أبي عبيدة في جهر وكتمان
الى دمشق عروس الشرق في شغف سافر تجدد كل ما يحلو لفنان
بيروت يا صاح لا تغفل زيارتها ان الحضارة في آفاق لبنان
والو العنان الى مصر فان بها ذكرى وأزهرها ري لظمان
في القيروان توقف فهي عاصمة الصبح الميامين واشرب ماء زغوان
يمم بتونس روض العلم جامعها واشهد بها كل عربان كسحبان
واطو القرون وقف حيال أندلس ففي طليدة اعلام عرفان
وجل بارحاء ذاك الربع معتبرا ففيه ذكرى لدى علم وايمان
مدارسا شيد الاسلام مفتخرا والروم اذ ذاك في جهل وطغيان
مدارس فتحت أبواب روضتها للقاصدين لها روم وعربان
واذكر بفاس ، رباط الفتح مرتحلا وفي تلمسان نضد وردها القاني
واذكر بتاهرت أقطاب العلوم فهم هداة من ضل من قاص ومن داني
لهم بمعصومة هدي ومعرفة وحكمة من أحاديث وقرآن
توسعوا في مجال العلم واقتبسوا شتى الفنون بامعان واتقان
فالاستقامة والاخلاص رائدهم كأنهم بهما مرصوص ببيان
واذكر بجاية في ابان سؤدها بعد الجزائر ذات القدر والشان
جمعية العلماء المسلمين بها منارة الهدى في وعي وبرهان
وفي قسنطينة الفيح معاهدتها نعم المناهل أروت كل ظمان
وزر هديت بأوطان الجنوب قرى وادي مزاب ففيها سلوة العاني
فيها من الذكريات الغر ما بهرت عين الزمان ، وليج مرعى ورجلان
من الخليج الى ليج المحيط لنا من الثقافة شأو ما له ثاني

تلك المواطن للعربان ضاربة
تلك المعامل للاسلام يحرسها
من كل شهم طموح صامد لبق
يا قوم سعيًا الى تحقيق عزتنا
لا تركنوا لدعاة الانفصال فهم
وحاذروا سم أغراض مدمرة
واستأصلوا الجهل ان الجهل علتنا
أدعوا الى جمع شمل الشعب في علن
واستعملوا مرهم الرفق الجميل ففي
الى السؤام بأعمال موفقة
انا لنأمل أن تقوى عزائنا
على اعتناق على تجديد مندرس
والله نسأل توفيقا وخاتمة

أطنا بها من فلسطين لتطوان
شبابنا العربي من كل يقظان
يسعى لتحريرها من كل عدوان
تضامنوا وتناسوا كل أضغان
معاول الهدم أعوان لشیطان
لكل شعب ومهواة لخسران
شر على المرء من لص وثعبان
واعفوا الجرائم من كبر وعدوان
ظل المروءات ترويح لولهان
محمودة زانها اخلاص وجدان
بالاتحاد على تحرير أوطاني
من الفخار الذي قد شاده الباني
حسنى وعزا منيعا فوق كيوان

بالفداء تحيا الجزائر

قصة فدائي وزوجته الفدائية يضحيان بشبابهما وحياتهما في سبيل
حرية الجزائر ، ديسمبر 1956 م :

بدا والنجم في علياه ساهر تساوره العواطف والمشاعر
وتقلقه الهواجس والخواطر بأفكار تخالج كل شاعر
بواجبه ؛ وكل فتى مغامر

بدا في دجنة سودا رهيفة بدلته الرمادية القشيه
يعانق بندقيته الحبيبة ويصحبه المدس لا الحقييه
ويعلو وجهه هم مساور

على حذر يطل على الشوارع كأن خطاه في قيد الموانع
فأي أذى يهاب وأي مانع يعارض في الطريق ابن المعامع ؟
وأي مخوف يخشاه ثائر ؟

مشى في البيت يقطعه ذهابا على مهل ويقطعه ايابا
يقاوم في سريره اضطرابا ويمسح فوق جبهته اكتئابا
وما سبب الكآبة والمصادر ؟

توقف وانبرى ينوي المسيرا يغادر نحو غايته السديرا
ويترك نائما طفلا صغيرا طواه الحلم يحتل الريرا
تظلمه الاريكة بالتائر

أيمضي لا يودع ذي القرينه قرينه المثالية الرزينة ؟
أيمضي لا يث لها حينه ووصيها بفلذته الثمينه ؟
أيوقظها ، أترك ؟ فهو حائر

فتمتم : رب عوننا ان قلبي تقطر أو يكاد لفرط جبي
خان رقة طغيا بلبي أمامي في الكرى عقبي وجبي
بدون كثالة وبدون ناصر

إذا نادى : أبي فمن المجيب ؟
أيبقى كالأيتيم ولا قريب يحن عليهما ؟ دهري عصب
تقارعني صوارمه البواتر

صباحهما ستمطره الدموع تضيق بفجره تلك الربوع
فلا الأزهار وشاها الريع تروح عنهما لا تستطيع
ولا ورد تنسقه الشناتر

تململت القرينة واستفاقت على نجوى يتمتها ، وقالت
أحرب تستعد لها ؟ وراحت تجر ذيولها ، وقد استحالت
لبؤة ضيغم ذات المقاصر

أتمضي لا تودعنا ؟ أجنبي فقال تجسس أم ذا تجني ؟
ف قالت ان ما تخفيه عني فقال : صه ، فان الليل جني
يحاول كشف ما تخفي السرائر

فليتك ما استفتت من المنام وكنت انا نجوت من الملام
ملامك وقعته وقع السهام بقلبي نجاة في ذا الظلام
دعيني ، واصبري بنت الحرائر

فقلت يا ابن عمي كيف ترضى مفارقة العيال ونحن مرضى
وصون الأهل كنت تراه فرضا فما لك قد تركت اليوم عرضا ؟
ورمت غرائنا ، والجدة عاثر

قد اشتد الجندال بلا هوادة ترى أتطمع الهيفاء عناده ؟
ويأسر سحر مقلتها فؤاده فتثنيه فلا يقضي مراده
ويبقى عندها ضمن المحاجر ؟

تصدى للجواب ، وقال : مهلا فتشيط الغزائم ليس سهلا
عزمت . وليس بعد العزم الا بلوغني في العلا القدح المعلا
والا فلاكن رهن المقابر

عزمت أن نضحى بالعوالي وبالأموال والمهج العوالي
نضحى بالنساء وبالرجال وبذل كل مرتخص وغالي
لتحرير العروبة في الجزائر

لتحرير الجزائر بعت نفسي سأقذها من استعمار رجس
أحررها من الغزو الفرنسي أموت وانتي ماض لرمسي
ورمسي رمز تضحيات ثائر

وداعا ، واصبري صبرا جميلا وياك البكا ودع العويلا
فان أماننا دربا طويلا بغير العز لا نرضى بديلا
عقدنا العزم أن تحيا الجزائر

مشى فاستوقفته هنا الحيلة تقول : بخ بخ نفس نبيله
وروح قد شفت نفسي العليله بما أبدته من شرف الفضيله
لتحي شهامة البطل المغامر

هنا فتحت حقيقتها ، وكانت أعدتها مجهزة ودارت
لتلبس بدلة رزقا ، وراحت تريه مسدسا ومدى ، وقالت :
أنا بنت الفدا بنت الجزائر

تعجب من تكتمها العجيب ومن اخنا بطولتها الغريب
ومن سر تواريه رهيب وتضحية بذا اليوم العصيب
ومن اخلاص حرية الضمائر

فصاح بنرحه : هذا منايا لباة الليث لا تخشى الرزايا
تخوض بجرأة بحر المنايا وترسلها مدوية الشظايا
لتحرق كل محتل وغادر

أعدت للرضيع جهاز نقله فسارع كي يياشر شأن حمليه
فقلت : ما اشتكت من عبء ثقله وهل يشكو امرء من ثقل طفله
سأحمليه ولا أخشى المخاطر

فهيأ للمسير بكل عزم لنبلغ ذروة الجبل الأشم
وحاذر أن ترانا يا ابن عمي جواسيس العدو المدلهم
فان الليل للشوار سائر
فسارا في الظلام بدون نطق على حذر من الأعدا ورفق
بجنح الليل تحت رذاذ ودق ورعد قاصف وضياء برق
وربح عاصف هوجا تناور

ذرى الجبل الأشم تسلقها وداسا بالعزيمة مرتقاها
هنا حرية يسو نقاها تضوع تشحها ودنا لقها
بذورة ذلك الجبل المجاور

عزائم فى مضاهها كالفرند تجابه كل قمع بالتحدي
وتسخر من عتاد المستبد تهيب بكل شهيم مستعد
لنسف الغاصبين وكل جائر

الى ساح الوغى انبريا وراحا ومن روح التمس ما استراحا
تقاد مسرعا كل سلاحا ومن روح الفدا اتخذا وشاحا
وصاحا : بالفدا تحيا الجزائر

تدشين مدرسة « بني يسجن » بوادي ميزاب

القيت هذه القصيدة امام الجمهور الشعبي في احتفال رائع بمناسبة تدشين مدرسة « بني يسجن » وذلك يوم الاحد 15 ذي الحجة الحرام من ايام 1376 هـ ، الموافق لـ 14 جويلية سنة 1957 م وقد قوطعت بعض أبياتاه بالتصفيق واستعيد البعض منها :

صاح حي العلم حي العلماء	حي أهل العصر حي القدماء
انهم قد حاربوا الجهل كما	حرروا الفكر وأحيوا الأما
بات قلبي سابحا خلف الخيال	يتغنى بالأمانى في انفعال
يتغنى لا برببات الحجال	لا بتشييب ولا وصف لخال
يا ترى ماذا بقلبي من جلال	هيج الشوق لادراك المنال
بات طرفي رامقا نجم السما	لم يزرني النوم الا للمما
هزني صوت بشير قدما	قال : قم فالوقت بالبشر نما
قمت أسعى أتبع الصوت الى	(يسجن) قلبي هواها ماسلا
بلدة فيها رجالات العلى	عبدوا للعلم فيها سبلا
دشنوا مدرسة قامت على	أسس الأخلاق تحيي الأملا
هكذا تبني الرجال القما	قم المجد وتمضي قدما
ان قلبي لم يزل مضطربا	رغم ما فد سرنى طرفي همى

سرني تدشين هذا المعهد
انه مركز عز البلد
وبه اعداد أبطال الغد
يا شباب انعرب هزوا القلما
انما يخشى الاله العلماء
حاربوا الجهل بتعليم الفنون
انما الجهل هوان بل منون
أمم العالم هبت في فتون
فاز شعب وترقى وسمما
فمداد العلماء مثل الدما
انما ذا حديث المصطفى
لا يصون الدين جهل وجفا
انقذ الموقف يا نشء الوفا
فانهضوا يا قوم واذكوا الهمما
وابذلوا في المكرمات الدرهما
انما الاسلام بالعلم أمر
وبه تقويم أخلاق الأسر
راجع التاريخ وانظر في السير
آية العلم تزيل الوهمما
انما النشء اذا ما علما
آية العلم ابتكار واختراع
وكفاح وجهاد وصراع

معهد النشء ومهد الرشيد
منه تنوير لفكر الوليد
انما العلم حياة الأبد
ولتكونوا للمعالي سلما
آية تجلى عن القلب العمى
كل شعب لم يحاربه يهون
ليس يرضي الجهل الا ذو جنون
تبذل الدرهم في العلم المصون
نصر العلم وآوى العلماء
في سبيل الله تعالى القيما
وكفانا فوله عزا كفى
ان جهلنا فعلى الدين العفا
انه قد برح اليوم الخفا
عالجوا اسقم أزيلوا الألما
فبذا أوصى جميع الحكمما
اذ به تحرير أوطان البشر
وبه تقدى الأسارى ، فاعتبر
تتجلى لك بالعلم العبر
عن عقول النشء تحيي الهمما
خلق المجد وصان الذمما
وسباق للمعالي وارتفاع
والتزام وصمود ودفعا

لا انزواء ، وخنوع واقتناع
 انما الجهل يبيد الأمما
 فانصروا التعليم تبنا القىما
 سارعوا فالعصر عصر السرعة
 فاز من كان سريع الخطوة
 نحو تشييد صروح العزة
 عرفوا الكون الشباب المسلما
 يتخطى في سراه الأنجما
 انما يحيى الحمى الحر الأبي
 من سعى في نشر أخلاق النبي
 غير هباب بليل العطب
 قسما بالله جل القسم
 بمزاياه يزول الوهم
 وبه سوف يعرف العلم
 شيدوا بالتضحيات الأطما
 ولتكونوا للمعالي سلما
 حي ذكرى البطل الشاكي الكمي
 حي في هذا الشمال الرستمي
 وحمى العدل بأرقى النظم
 انكم يا نشء نسل الكرما
 جددوا يا نشء ذكرى العظما
 انني أهدي اليكم ذا القصيد
 بحياة الذل والشح المطاع
 يقبر الفكر ويمحي الشىما
 واجعلوها في بناكم هرما
 عصر تسخير قوات الذرة
 نحو أهداف العلى بالقوة
 باتحاد ورباط الألفىة
 نير الفكر طموحا ملهما
 رافعا فوق ذراها العلما
 من سمت همته في الطلب
 ولتحرير شعوب العرب
 دأى بانعزم هول الخطب
 ما أنار الفكر الا القلم
 وبه في الأرض سادت أمم
 خافقا فوق الذرى يتسم
 وارفعوا فوق ذراها العلما
 وليعش رمز القدا مرتسما
 طالب الحق وحي الحضرمي
 من أقام الملك عالي الأطم
 ماس زهوا تحت ظل العلم
 نسل من كان لهم مجد سما
 انها ذكرى تثير الهمما
 باقة تعبق من شعري الجديد

عرفها أذكى من الورد النضيد في احتفال زانه نشء سعيد
قدما في مهيع الخلق الرشيد يا بناء المجد بالسعي الأكيد
فنهوضا أيها الشعب لما فيه تحرير وعز ونما
صن حمى الأوطان وابن القима انما الفحل الذي يحمي الحمى

* * *

إلى الزوراء

سنة 1958 م

باستدعاء من ادارة مدرسة مدينة « الزوراء » .

والزوراء ، اسم ثان لمدينة «بني يسقن» من مدن ميزاب السبع
بالجنوب الجزائري فباستدعاء منها حضرت احتفالها الرائع الذي اقامته
لتوزيع الجوائز على تلاميذها الناجحين في الامتحان .

وبهذه المناسبة السعيدة القيت هذه القصيدة على الجمع الغفير
الحاضرين الذين كانوا يعربون عن استحسانهم العميق بهتافهم «الله اكبر»:

أنا البلب الغريد أشدو ، وأنشد	على فن الفن الجميل أغرد
أنا العازف الفنان بالشعر أنتقي	فرائده ، أزهو بها وأردد
أعلل نفسي بالنشيد تسلياً	وطرفي من فرط اهتمامي مسهد
أنا الصقر في جو الخيال مرفرف	فانقض طورا ثم أرقى وأصعد
شغوف بلب الشعر أنسج برده	قشياً ، وأهوى منه ما هو أجود
ولاسيما ما واكب العلم ، انما	سبل العلى بالعلم سهل مسهد
فما الشعر الا حكمة وحماسة	وعلم وآداب وعزم مهند
رفيقي قودا بي السيارة يما	بسير كما « الزورا » فثمت أقصد
بها الأصدقاء الساهرون على اقتنا	نفائس مجد ، والاله مؤيد
أيا ساكني الزورا عليكم تحية	من الله ينلوها الزمان ويشهد
دعوتهم فلبينا كراما ذوي ولا	ولاء على العهد القديم موطن

هنيئاً لكم ، اذ شاد عزمكمو على درى الفخر نبراسا ينير ويسعد
نعم شدتمو للسالكين منارة من العلم نهديهم لما هو أسعد

علينا حقوق للبلاد عظيمة خلاصتها « العلم » الشريف المخلد
مزاياه كالشمس المنيرة فى الضحى الى العلم هبوا يا كرام وشيدوا
شريعتنا والحمد لله سمحة تسائر ركب العلم ، بل وتؤيد
فرب البرايا أوجب العلم أمرا به ، فى كتاب الله يتلوه أحمد
فما عبد الرحمن بالجهل والهوى وليس بغير العلم خير ممهد
وما ساد الا ذو المعارف والتقى فذو السير فى نهج المعارف يحمد
فهل تستوي الظلماء والنور فى الحجى وهل يستوي الا تقى ومن هو ملحد؟
وهل يدرك العلياء شعب جهالة معالمه بالانهيار تهدد ؟
وهل يفاح الشعب البخل بماله على العلم . كلا فالبخل مصفد
فجل شعوب الأرض ضحت بما لها على العلم ، فهي اليوم للبدر تصعد
بنت للنهى دور العلوم فسيحة فكان لها فى ذروة العز مقعد
فغاصت وطارى للنجوم فأبهرت وسخرت أنقوى وما هو أبعد
لعلم به أضحى الأثير مسخرا جدير بتقدير الشعوب وأؤكد
فها بنا يا قوم نعلى مقامه فمن رفع العلم الشريف يخلد

ألا يا رجال الفكر هيا انهضوا بنا فما حاز أسباب السعادة مقعد
وراعوا حقوقا للشباب ، فانهم بتشقيفهم سيف صقيل مهند
وقولوا لهم : نشء البلاد تعلموا فما طاب الا بالمعارف مورد
وقولوا لهم : ان المعارف منهل فما طاب الا بالمعارف مورد

وقولوا لهم : نشء البلاد تكتلوا
شباب الحمى فيك الرجاء مؤمل
فما أسعد الأوطان الا شبابها
فواصل بجد واجتهاد ورغبة
تخلق بأخلاق حسان حميدة
وجدد نشاطا كل يوم مثابرا
فمدرسة التعليم روض ونشئها
مؤرجة بالعلم يعبق ساحها
فيا روضة العلم الشريف لك الهنا
وأنت لهم مأوى حصين يصونهم
ختاما لكم شكري أزف مجددا
فإن حمى أهل الشقاق مهلدا
فإن الرجا بالعلم هو الموطن
هو السهم في نحر الليالي مسدد
مسيرك : لا يرجو الوصول مقيد
فذو الخلق الأسمى سعيد وسيد
على العلم : يا نعم النشاط المجدد
هو الزهر والورد الذكي المنضد
كما أرج البستان زهر مورد
فأنت دليل الناشئين ومرشد
وأنت لهم عون أمين ومورد
تشير اليكم باحتراماتنا اليد

هولة

في شهر اكتوبر 1959 م غادرت الواحات الى الجزائر في مهمة وطنية
ثورية وفي اثناء حلولي بها زرت بمعينة بعض الزملاء اماكن منها وفلت :

زرنا الجزائر في مـا ر ب ذات أهداف بعـاد
وقد اتصلنا بالرجـا ل ، الشائرين على الفساد
متعاونين بهـمة من أجل تطهير البلاد
في زمرة الخـلان نـعـ مل للتحرر في اتحاد
زرنا الحدائق والحدـا ئق بالجزائر في ازدياد
لاسيما (جردان ديسي) ذكرها في كل نـسـاد
فيها الوحوش تعددت أصنافها من كل واد
فالذب يعوي والثـعا لب والظبا وكذا الجياد
وتنير أجواء الفضـا في وثبها ذات أطـراد
والطير ألوان يـيـاض في اخضرار في سـواد
والليث يسـزأر في عتـسو في هجوم في عنـاد
يغني الوتوب على الروا د ، ودوبه خرط القتاد
فيـدور في غضب يزـمـ جر ، لا خضوع ولا انقياد
حتى اذا جاء المـرو ض في تـأن واثـسـاد
ورمى اليه بقطعة من لحم شاة أو جـواد
أومي اليه بعطفـه وأراه معـنى الازدراد

دار الآثار بالقصة

ولقد قصدنا بالزينا
دارا حوت آثار من
دارا بروعتها تبر
فيها العجيب من الماء
فيها المدافع والبنيا
وبها السيوف تنوعت
أما السروج فليس يعد
وترى الفيالق من جنود
وترى تماثيل الملوك
جنرال (بيجو) مائل
من ذا؟ (أعبد القادر) ال
يا أيها البطل السميذع
خلدت ذكرا بات يرويه
فلقد سدت لصدعد
ورفعت بند النصر لو
بالنفس جدت وبالنفيس
فبقيت لمودا لا يميم
فالظلم رغم رواجه
حيالك ربك في الحياة
دم في العلا، والى اللقا

رة دار آثار البلاد
درجوا على درب الجلال
هن عين براعة من أشاد
ثر للحواضر والبواد
دق والقنابل والعقاد
من كل غضب ذي نجاد
وزها سوى ظهر الجواد
الغزو يبدو كالجراد
ك تصاغ من صلب الجماد
وأمامه بطل جواد
مشهور في كل النواد؟
والمبرز في الجهاد
الزمان بكل نساد
و ان احتلال واضطهاد
لا غدر أحلاف الفساد
س، ومن يجد بالنفس ساد
د، وقد رأينا الظلم ماد
لا بد يعروه الكساد
وفي الممات وفي المعاد
وابشر فان الظلم باد

زِيَارَةُ سَيِّدِي فَرْج

رَمْنَا زِيَارَةَ سَيِّدِي فَرج لَذَكْرِي تَسْتَعَاد
ذَكْرِي نَعِيدُ لَنَا مِنَ الْمَرَضِ تَبَارِيجُ السَّهَادِ
وَتَنْتِيرُ أَجْوَا الْفَضْلِ لِّلْسَاكِبِينَ عَلَى سَدَادِ
يَا وَقْفَةَ فِيهِ عَلَى الشَّوْطِ أَطِي بِهَاتِيكَ الْوَهَادِ
تَدْنِي الْبَعِيدَ مِنَ الزَّمَا نِ الْبَائِدِ الْبَادِي الْحَدَادِ
يَا مَوْجَةَ الْبَحْرِ الرَّهِي بْ أَتَذَكِّرِينَ الْإِضْطِهَادِ ؟
هَلْ تَذَكِّرِينَ بَوَارِجَنَا لِلْغَزْوِ تَرْسُو فِي اعْتِدَادِ ؟
وَنَزُولِ كَابُوسِ الْمَذَلِّ وَالْهَوَانِ عَلَى الْعِبَادِ
وَتَقْلُصِ الظِّلِ الظَّلِيلِ لِنِ مِنَ السَّلَامِ ، أَلَا يَعَادِ ؟
صَبْرًا فِئَوَادِي أَمَّا فِي الصَّبْرِ مِفْتَاحُ الرِّشَادِ
قَسْمًا بِرَبِّ الصَّبْرِ إِنْ الصَّبْرُ مَيِّمُونَ النِّجَادِ
لَمَّا وَقَفْنَا لِلْعُودِ عِ بِلْوَةِ تَدْمِي الْفِئَوَادِ
كَمَا رَفَعْنَا بِالْأَعْمَا مُتَضَرِّعِينَ إِلَى الْجَوَادِ
رَبَّنَا نَصْرًا لِلْجَزَا ئِرِ أَنْهَا سَاحُ الْجَهَادِ
فَأَمْنِنَ عَلَيْنَا بِالتَّحَرُّرِ ، وَامْحَ عَهْدَ الْإِضْطِهَادِ
وَاخْتَمِمْ لَنَا بِالنَّصْرِ وَالتَّحَرِيرِ يَا رَبَّ الْعِبَادِ

ملحمة ثورة الجزائر

نشرت بالعدد الخامس عشر من جريدة «الاحرار» بتاريخ 10 ديسمبر 1962 ، وفي السابع عشر منه .

اثنان وتسعون بيتا حسب عدد شهور الثورة المباركة (1954) م :

الاحتلال البغيض

بثورتنا الكبرى تسود الجزائر ويهوى العلى فيها مقيم وزائر
لقد داس مغناها ذئاب تواطأت على الظلم والأهوا وعز المناصر
ذئاب فرنسا هاجمت وطن الألى قديما بهم ضاءت حجي وبصائر
وراحت على عهد الحسين تخرب الجزائر ، والطغيان ناه وآمر

ثورة الأمير عبد القادر

فثارت ولم يرض المهانة شعبنا ودارت رحي الثورات والشعب حاسر
تسلست اثورات منذ احتلالها لشعب أبي تكتسيه المفاجر
سلوا حججا سبعا وعشرا لثورة التحرير تذكىها القرى والمدامر
يكافح فى ميدانها « عبد قادر » يسانده شعب غضوب وثنائر
يقود الى الميدان جندا مدججا شجاعا غيورا لم تخفه المخاطر
فأصلى الذئاب الغاصبين بناره وما فيهمو الا لئيم مكابر
ولكن جراتيم الخيانة قد قضت عليه . فمكروب الخيانة ناخر
فتبا لأقزام الخيانة ، أنهم هم الرجس حقا والعدو المماكر

ثورة أوراس

ومن بعده قامت بأوراس ثورة تدير رحاها في الجبال عساكر
فلم يسطع استعمار (قولوا) تسلقا ولم يرقه رغم التسلط كافر
فأوراس يأبى أن تدوس صخوره ذئاب فرنسا فهو ناء ونائر

ثورة المقراني

بجر جرة الجبار مقران بعدهم يقوم بحرب هائل ويفامر
فداهم جيش الغاصبين بفيلق سنا بكة ندى الثرى وحوافر
قضوا نجبتهم في ساحة الذود وانقضوا وما فيهم الا مضح وصابر
لئن أفلت أشخاصهم في لحودهم فللشهادة ذكر يخلد عاطر

ثورة أبو عمامة

تمخضت الثورات في الشعب بعده وفي الشعب أبطال ليوث كواسر
وزمجر خرغام الوغى وبدا أبو عمامة ، واستلت مدى وخباجر

هوى في الوغى ليث الكفاح مجندلا قضى نجبه ، والشعب بركان فائر

ثورة الأغواط والصحراء

فما خمدت نار الجزائر بعده ففي كل شبر ثورة ومجازر
سلوا ثورة الأغواط كيف تأججت وما قد جنى فيها عدو وغادر

سلوا ثورة الصحرا وأبطالها الألى أشاد بذكرهم مغن وشاعر

طغيان المستعمر الجائر وصمود شعب الجزائر

أباح الذئاب الغاصبون مناكرا وفي شرعهم قد تستباح المناكر
أباح حمانا الغاصبون، وما ارعوا ولم يشنهم عما جنوه الزواجر
لقد نقشوا سم الشقاق وأفقروا الأهالي وذلوهم ، وعاثوا وصادروا
فرنسا رمت بهتانها ضد شعبنا وهل تنسج البهتان الا الفواجر
لقد حاولت تحطيم شعب موحد وجارت ، وهل يحمي العدالة جائر؟
نعم حاولت ادماجنا في طعامها وهل تلد الشبل الهصور الخنازر ؟
وقد زعمت أن الجزائر مهمه موات فأحيته وذا البهت سافر
وقالت فرنسا والأقاويل كلها ملفقة : ان الجزائر عاقر
فلا يا فرنسا بالدعايات تنطلي علينا افتراءات حوتها مناشر

جزائرننا

فرنسا أعلمني أن الجزائر أمة بأمجادها بين الشعوب تفاخر
لقد نشرت في الغابرين حضارة وهذا فم التاريخ مثن وشاكر
جزائرننا شعب أبي شعاره هو السلم ، والاسلام روح مباشر
جزائرننا شعب الهدى متمدن له من قديم في المعالي مفاخر
عروبتة ممزوجة بدمائه ووحدته شدت عليها الأواصر
جزائرننا شعب عظيم موحد يسير الى أهدافه ويثابر

جزائرنا لم تبلور روحها تبدت كعساق من الرق نافر
جزائرنا صارت بوحدة أهلها تزمجر كالضرغام ، والغرب حائر
وتصبر الى العليا بنفس أبية وتصبر في وقت البلا وتصابر
فرنسا علينا قد تفاقم شرها ولم تنفع الشكوى وبحت حناجر
طغت فبغت ثم استطالت بغيها ولكن على الباغي تدور الدوائر
فقرن وربيع قد مضى في تعاسة ونحن نسام الخسف والجدة عائر

اندلاع الثورة الكبرى

الى أن علا صوت البنادق صارخا بطلقة نار باركتها المشاعر
بشهر ربيع في قمبر خلدت لثورتنا الكبرى صدى وبشائر
الى الثورة الكبرى، الى المجد والعلا الى الهدف الأسمى تنادي «الجزائر»
فشوروا الى استرداد حق مقدس وهيأ الى استقلالكم وتنازروا
ولا تأملوا الا انتصارا وعزة وسيروا الى أهدافكم وتباشروا
نهضنا ولبينا كراما ، واننا ليوث كفاح ، انجبتنا الحرائر
وخضنا غمار الحرب والصبر رائد ففي كل شبر في الجزائر ثائر
هجننا هجوم المستميت ، وكيف لا ونحن المنايا والسيوف البواتر
زحفنا الى استقلالنا بعقيدة يؤيدنا روح من الله ناصر

مقاتل الجبال، ومواقع التلال

عقدنا لواء النصر فوق جبالنا ومنها زحفنا للأعداء نحاصر
سلوا جبل الأوراس فوق صخوره تحطم جيش الغاصبين المناور
وجرجرة الجبار سله ، فانه لمصرع جند الاحتلال مجاور
وبوكحيل في الصحراء سله ، فكم له طرائف يسنمري صداها المسامر
رمال البوادي سل شواسع وهدها على كل شبر للكفاح مناظر
فكم من شهيد في البوادي محنط بشيح ، ورمل اليد كفن وسائر
مليكة سلها في كفاح مسلح يوم عبوس سجلته الدفاتر
عن « الطائي أحمد » الشهم ، انه شهيد بها ، قد خلدته المآثر
لولا الخيانة والغدر

فلم ينفع الجيش الفرنسي مكره ولا خائن باع الضمير وغادر
فلولا خيانات المظالم في الوري لما انتصبت للغاصبين قياصر
ولولا مساعي الخائنين وغدرهم لما كان للباغي علينا مظاهر
فتبا وسحقا للخؤون ، فانه كعقرب سم فليمت وهو صاغر
الا فامحفوا نذل الخيانة واحرقوا جرائمه ، ان الخؤون لفاجر
فهل ينجح استقلال شعب اذا غفا عن الخائن الغدار والوغد ساهر ؟
وهل ينفع استقلال شعب اذا جفا وفا مخلص ، فالمخلصون عباقر

فبالمخلصين الصادقين تحققت مرامي شعوب الأرض والله ناصر
وبالمخلصين الأوفياء تحطمت قوى البغي ، فالباغي لئيم وخاسر

بالوحدة فضينا على الاستعمار ، وحققنا الانتصار

على البر والتقوى تعاون شعبنا فأيده المولى ، ونعم المناصر
قضينا على استعمار قولوا بجيشنا وجهتنا ، والشعب نعم المآزر
عقيدتنا بالنصر شدت عزائم المواطن ، والمولى معين وناصر
عزفنا برشاشاتنا ما حاللنا من النغم المغري ، فقرت مصائر
وتسعون شهرا ثم شهران بعدها لثورتنا نعم الزمان المسائر
بتموز حققنا تحرر شعبنا

تموز يمحو جريمة تموز كما داسه فيه احتلال مباشر
بتسوز قطعاً قد محونا جريمة جناها قديماً ، فهو بالدم طاهر
ففيه بدا استقلالنا متحققاً وقرت بنصر الله منا النواظر
صبرنا على استفزاز كل مشاغب فتم لنا نصر عزيز وباهر
فها هو باستقلالنا قد صفا لنا وعاد ائينا لاجيء ومهاجر
وها هي أبواب السجون تبعثرت كما بعثرت يوم النشور المقابر

لولا الكفاح والضحايا

فلولا الضحايا في الكفاح لما علت لنا رؤية كلا ولا السعد زاهر
عليكم صلاة الله يا شهداءنا عليكم سلام الله ما رف طائر
عليكم سلام من علي بن صالح تردده آصالنا والا باكر
نعاهدكم عهداً وثيقاً على الوفا وان الى أهدافنا الشعب سائر

اخفق يا علم

فيا علم استقلالنا دمت خافقاً تحييك أعلام البلاد الشماخر
لتبق على مر الزمان مرفرفاً تناجيك في الآفاق منا الضمائر
ليحي على هذا الشمال اتحادنا ووحدتنا الكبرى وتحيا « الجزائر »

بردة السائر، في أرض الجزائر

مائة واثنا وثلاثون بيتا حسب عدد سنوات الاستعمار الفرنسي
البيّض الذي سلب حرية الجزائر مدة مائة واثنين وثلاثين سنة ، ثم
تحطم وانقرض الى الأبد تحت ضربات البطولة الشعبية المجيدة .
وقد نشرت بجريدة « الجماهير » بتاريخ 17 جويلية 1963 م :

سياسة الاستعمار البيّض

الله أكبر فوق الحصن والعلم رفر ففتح ونصر الله يا علمي
رفر ف على وطن بالأمس كبله الـ -مستعمرون بقيد صيغ من نقم
سياسة الثأب سنوها مركزة على الشراسة والطغيان والنهم
تجرت فتست أهوا ضمائرهم كالصخر بنحت تمثالا وكالصنم
فرق تسد أجمع المستعمرون على تطبيقها ليسوقوا الشعب كالغنم
فقل لملتهم زقوم مائدة الـ مستعمرين احذرن فالسم في الدسم
وقل لمقتنع أرضاه ظاهرهم بدون وعي قد استسمنت ذا ورم
وحشية الغاصب المحتل جامحة وهل يرد جماح الوحش باللجم

التنكيل الفظيع

سام احتلال فرنسا شعبنا زما خسفا وعن نزوات الشر لم ينم
عاثت فرنسا فسادا واعتدت وطغت وألصقت أنف هذا الشعب بالرغم
تكالبت وعلى المستضعفين بغت ولا استغاثة تجديهم بمعتصم

كم من رجالات علم بات معظمهم
كم مسجدا صار بالقمع الفرنسي كني
كم من حرائق أذكت في مزارعنا
كم من معاصم زانتها أساوره
كم مثلت بضحاياها وقد فصلت
كم من قرى دمرت ، كم ابرياشنت
وكم أبادت من الأعراش، كم محقت
كم أحرقت كتباً ، كم روعت أسرا
كم خربت من بيوت ، كم أباح لها
كم من خنادق في اليدا مهياة
وان تسل في غيابات السجون عن
اضنى السجون وزنانات مسرحها
بها الكلايب والأصفاد جاهزة
بها زبانية التعذيب واثبة
في كل زاوية بالسجن صاعده

بالاختطافات تحت الترب والركم
سنة مسيحية الاجراس والصنم
تلقى المواطن بعد الفتك في الضرم
قد قطعتها ، وهل للشرك من عصم
أوصالهم كشويها على وضرم
وخلفتهم ترى العقبان والرخم
وكم حمى قد أباحت لمغتسم
كم لطخت سمعة الأحرار بالتهم
استعمارها من مخاز دون ما ندم
لوأد من أظهر استنكار بطشهم
التكيل فأسأل خيرا ، فاصنع واستدم
أقدام مزدحم في أثر مزدحم
لكل من قد هوى في حفرة الجحيم
من كل مفترس كالوحش ملتهم
صيحات مصطرخ أو نزع منعدم

الطغيان الرهيب

عمت فرنسا عن الحق الجلي. وهل
لها من الظلم اذن غير واعية
أم اللغى حاولت اخماد شعلتها
تروم أن تظلم الشعب الأبى عن
لكن لها كتب الله الخلود فلم
سنت قوانين للتجهيل تتبعه

يرى الغزاة طرف بالضلال عمي
والمستبد من الطغيان في صمم
وطمس آتار ما تحويه من حكم
الفصحى. وتحسب أن تظلمه ينظّم
تيتم ، وفي كنف القرآن لم تتم
فوضى اجتماعية أدهى من الوخم

واستنزفت ثروات الشعب في أمل
وحاولت عموة ادماجه في طغيا
اعانها الحلف حلف الغرب معتمدا
أمدھا بعقاد الحرب ساندها
ضاق الخناق، وبات الشعب يرسف في
طغى على الشعب ويل الاضطهاد كما
واستحكمت حلقات الضغط فانفجر
القضا عليه بداء الفقر والسقم
مها بعجرفة في بطش منتقم
على القوى وقوى الطغيان كالعدم
جهرا وعززا بالمال في كرم
قيد الهوان على جسر من الألم
طغى على سبا سيل من العرم
البركان يتدف ما في الجوف من حرم

السلح والكفاح

نيران ثورتنا الكبرى قد انفجرت
بدا نقمير فانساب بأفئدة
صوت الجزائر دوى صارخا وعلا
الى الكفاح الى حمل السلاح تنا
نسل الأباة الى نسل الطغاة الى
خذ راية النصر وازحف غير منهزم
فكن قويا ، ومن أعداك منتقما
طوق ، وقنبل ودمر كل أجهزة
لا تأمن الخائن الغدار منحرفا
أرق على مذبح استقلال دولتنا
دم الجزائر يمحو العار يغسله
في غرة من ربيع أنور بسم
المستعمرين أفاعي الذعر في كضم
يستصرخ الشعب يذكي شعلة الهم
دينا الجزائر ، هبوا يا ذوي الشم
قمع البغاة الى استشهاد كل كمي
يا جيش تحرير شعب العز والشيم
قد قيل في مثل : من يقو ينتقم
المستعمرين . وما يلقونه التهم
وان صفا لك منه الود فاتهم
دمازكيا . ولذ بالله واعتصم
فالعار لا يمحي الا بسفك دم

الله أكبر

قمنا نلبي انندا : لبيك يا وطني
ثرنا لمحق عدو غادر . وبدت
نفسى فذاك . فعش حرا وهاك دمي
معارك الفصل بين النور والظلم

معارك شهها أبطال جبهتنا
 ذرى الجبال اتخذنا من مناعتها
 وجيش تحريرنا فى كل محتدم
 معاقلا كنيوت الغاب فى الأجسم
 منها هجسا على الأعداء فى شغف
 الى النزال ، وفى شوق وفى قرم
 نسوقهم ليلاقوا سوء مصرعهم
 فى بحر حرب بموج الموت ملتطم
 تردى العدى ، وترعى حرمة الذمم
 فى كل ملحمة كانت أشاوسنا
 بجسم مرتطم فى اثر مرتطم
 كم طائرات على صخر الجبال هوت
 تلقي القنا بقضا ماض ومنبرم
 الله أكبر دوت والعدى انهزمت
 والجيش يزحف والمحتل فى فزع
 فلا ترى فى فلول الاحتلال سوى
 والنصر يظهر بالرشاش لا الكلم
 نذل أسير ومقتول ومنهزم
 لا الطنك لا الحلف لا الأسلاك ش
 سائكة تقى فرنسا من الأهوال والنقم
 ولا الأراجيف بالمذيعات تنشرها
 ولا الدعايات فى جهر ومكتسم
 ولا العتاد ولا الأموال مجدية
 ولا الملائين من جند ومن حشم
 ولا خؤون لاجل المال ساندها
 تبا لسحت جنى تبا لمستلم

انتصرتنا

راع الأعادي أصوات المدافع اذ
 تصف المدافع جبار تخر له
 دوت بأنغامها فى كل مصطم
 على الجباه دمي الطغيان فى ألم
 بقصفها قد وعى الاعداء رسالتنا
 وصار يسعها من كان ذا صمم
 يا مطرب الشعب لحن صوت مدفعنا
 على الجبال بنا يحلو من النغم
 لا عزف ينطرب أبطال الكفاح سوى
 عزف المدافع فى الأحرار والقمم
 نمق حديثك عن أحداث ثورتنا
 وخل عنك حديث الركب فى أضم
 وارو الروائع من آي النضال فقي
 الجزائر المعجزات الغر من قيم
 واذكر مواطن جيران الجهاد ، ودع
 ذكرى مواطن جيران بذى سلم

لحن أناشيد تعلي من بطولتنا لا من بطولة رمسيس ولا ارم
فبالبطولات أحرزنا كرامتنا تختال في شرف سام وفي عظم
بالتضحيات الغوالي حقق الشعب ما قد كان يبدو خيالا في سما الحلم
وصار ما قد جنى الطغيان من سفيه يحكي كأسطورة في الأعصر الدهم
لما اعتصمنا بجبل الله أيدينا بنصره ، فهو جبل غير منفصم
به انتصرنا ، وفي أحضان وحدتنا نحظى بفخر على الأجيال مرتسم

سدنا

جبريل هائل وكبر ، اننا عرب نحمي الحمى بالدم المرسوم في العلم
جبريل هائل وكبر ، ان دولتنا قد استقلت ، وعهد الظلم لم يدم
جبريل هائل وكبر ، ان رايتنا خفاقة فوق جيش ثابت القدم
الله أكبر تم اليوم في فرح ترسيم دولتنا موصولة الرحم
مكفولة برئيس في حكومتنا والجيش بالشعب يحمي ساحة الحرم
مخفورة بشعوب السلم ينعشها روح التعاون في بذل وفي كرم
يختال في ثقة بالشعب غالية وحوله الوزرا كالأسد في أجـم
شعب الجزائر ذد عن حوض دولتنا وصن حماها بحد السيف والقلم
كون ليوم غد جيلا يطير الى أوج المعالي بصاروخ من الهمم
وشيد السلم في أحضان ثورتنا موطدا فون ركن غير منهدم

الجزائر في جمعية الأمم

يا يوم اجمعت الدنيا وقد سئلت هل الجزائر ترضيكم ؟ على نعم
يوم به علمي أضحي يرفرف في عز ، وفوق ذرى جمعية الأمم
مقر جمعية الأمن التي اجتمعت ولوفد مقتحم في أثر مقتحم
وقد الجزائر في ذا اليوم يحظى باعجاب الشعوب وبالتقدير في عظم

ويحرز النصر والتأييد معتقنا مبادئ السلم في ايمان معتزم
 قد باركت أمم الدنيا بطولته وروح ثورته الكبرى بكل قسم
 لطيب سمعته الآفاق تمطره خلاصة الود كالوطنا من الديسم
 يا أيها الوند نحو المجد في أمل شق الطريق الى مرماك واقتحم
 بشعبك الحر لا تخش العدا أبدا فالشعب منتصر في كل مصطدم
 شعب البطولات والأمجاد منذ بدا فجر الحياء ، فمن يظلمه ينقصم
 من ذا يعرقل شعبا ثار ؟ وهو الى الأهداف يعدو ولوبالصاعقات رمي
 يأبى من الضيم أدنى وصمة عرضت ذو غيره دون أخذ الثأر لم ينم

مبادئ الدستور

أرض الجزائر مهد للعروبة والاسلام والمجد في آت ومنصم
 شعب الجزائر شعب ثائر بطل موحد مستقيم غير منقسم
 سبيله بنار الحق متضح برهانه في القضايا غير منقسم
 لسانه عربي غير ذي عوج يسمو به الروح في معنى وفي كلم
 ودينه شرعة الاسلام مصدرها القرآن ، أكرم به في العدل والحكم
 وحبله بشعوب السلم مرتبط لم يفصل أبدا عنهم ولم يرم
 وأرضه معقل الأحرار قاطبة تذود عنه جيوش الحزم لا الحزم
 سماؤه ، ماؤه ، ذرات تربته للعدل وانسلم حصن غير مثلم
 من المحيط الى بحر الخليج حمى عرب كرام ليوث العز والشمم

عيد الثورة

يا غادة اثورة الكبرى ارقصي طربا بيوم عيدك غني وامرحي وهي
 وزغردي واهتفي تحيا جزائرننا في موكب كامل الأفراح منسجم
 هزي اللواء بكف بالدماء خضبت بمهرجان لعيد النصر منتظم

ناديه بالأفق الأسمى مناجية
 يا أبيض الوجه مخضر المربع يا
 ثوى هواك بروحي فانبرى أملا
 اليك انسان عيني قدرنا شغفنا
 رفرف على جيشنا الشعبي يا علم
 والصق بكل فؤاد بات يسحره
 وأشرف على كل أنحاء الجزائر في
 ولح كهجر على أفق البلاد بآ
 وارشق على نهر تجري الدماء به
 أشد بذكرى ضحايا شعبنا فهم
 وجدد العهد بالذكرى لمبدئهم
 لهم من الشعب تمجيد وتكرمة
 وانشربكل افتخار مجد أمتنا
 لتبق بالأفق خفاقا وشعبك في
 عاشت بوحدتنا أقطار مغربنا

وقبله بشعر منك مبتسم
 قاني الهلال وقاني النجم كالنعم
 يطهر النفس من يأس ومن سأم
 وأنت باد على عال من الأطم
 التحرير نينا وهم كالأسد في الأجم
 جمالك الفائق الفتان من أمم
 رعاية الله باري جوهر النسم
 مال ستبعثها الأعمال من عدم
 دما الضحايا ، وفي أرواحنا ارتسم
 المخلدون ولو أمسوا من الرمم
 وابعث انبيهم سلاما في دجى الركم
 وفي رياض الهنا الأسمى من النعم
 على الشعوب بدنيا العرب والعجم
 حقل السلام كعضو فيه محترم
 والله أكبر في بدء ومختتم

بدر المعارف

اثر محاضرة دراسية ديمافوجية بمدرسة البنات بحي «مارتي» في «حسين داي» بالجزائر، حضرها جم غفير من المعلمين والمعلمات باللغة العربية القيت هذه القصيدة استعيدت منها عدة أبيات وقوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد بتاريخ 17 أكتوبر 1963 :

بدر المعارف في المدارس أشرقا فأضأ لمغارب نوره والمشرقاً
من شاد للتعليم مدرسة فقد فاق (السدير) مشيده و (خورتقا)
لله ما أحلى الدروس يثها في النشء أستاذ المعارف والتقى
فيسوغ من أفكارهم وعقولهم جندا جديرا بالحياة وفلقا
الله أكبر انما التعليم للشب ان نور في العقول تألقا
فاذا رأيت مدارس مفتوحة والنشء بالعلم الصحيح تعلقا
فابشر فليل الجهل حل مكانه شمس الهداية في بروج الارتقا
يا أيها النشء المبارك اننا نرجوك للفكر المكبل معتقا
ما النشء الا في المكاره جنة فاذا وهي بمن يكون الاتقا
أيالك أن نبقي ضعيفا واهنا فالويل بالأمم الضعيفة أهدقا
واشد يدريك بدين ربك ، انه جل الاله وحجة يوم اللقا
حافظ على قرآنه وكتابه ان شئت عزا في الحياة محققا
فبه عزلا في الأولين منارنا وبه بدا عهد الصحابة مشرقا

كان الرسول اذ تلا آياته سجد البيد لما تلاه وأطرقا
سفر الحياة لك البقاء مخلدا ولو أن هذا الغرب نحوك حلقا

* * *

نشء الجزائر والجزائر حرة شيد بعزمك صرحها متأنقا
نشء الأعرابة الألى شادوا العلى وبنوا منارا للهداية شيتا
سر تحت ظل الدين تخفر حصنه بالعلم والاخلاص فى نهج البقا
واعلم بأن الجهل علة ضعفنا فاذا جهنت فليس تنفعك الرقى
من سار بالعلم الشريف الى العلى فرجاؤه بنجاحه لن يخفقا
فاركب الى الغايات برقا خاطفا ان كان غيرك يركبون الابلقا
واذا رأيت اليأس أغلق بابه فافتح بعزمك منه بابا مغلقا
فدع التفرنج فهو مسخ ظاهر ودع الشقاق فانه باب الشقا
وتصفح التاريخ فالتاريخ مر آة تريك من الزمان حقائقا
واقضوا على داء التفرق بينكم فلكم أباد من الشعوب ومزقا
وابنوا حوالى حوضكم من يقظه سورا ، وخطوا من حذار خندا
وعليك منى ما استقمت تحية وعلى الجميع تحيتي والى اللقا

* * *

إن الأسود تحمي الحدود

رواية من واقع الأحداث

نظمتها ليلة الخميس 13 جمادي الثانية 1383 هـ يوافق 31 أكتوبر 1963 م ، على اثر اذاعة خبر وقف اطلاق النار بين القطرين « الجزائري والمغربي » الشقيقتين بالمؤتمر الرباعي بعاصمة (مالي - باماكو الافريقية) :

وطني بالدماء نحمي الحدودا وبأرواحنا نصون العهدودا
فبأرواحنا نجود ، ولكن بتراب الأوطان لا . لن نجودا
قد حوت تربة الجزائر مليوننا ونصفا شهيدة وشهيدا
بين طيات كل شبر من الأرض شهيد غدا بها ملحودا
كلهم بالنفيس جاد وبالف س فحاز العلا ونال الخلودا
قد محقنا استعمار عهد مضى والآن نحو قديمه والجديدا
ان شعب الجزائر الحر جبار ، طمى سيله ففك القيودا
ثار لا ينثني يروم حياة في اشتراكية له ان يسودا
وانبرى ييتني اشتراكية ال فاروق لا ظلم لا انحناء ، لا سجودا
كلنا اخوة سواسية لا سيدا بيننا نرى أو مسودا
عرب كلنا أفارقة اسلامنا ناهض ينافي الجمودا
بينما شعبنا العظيم الى الآمال يدي اهتمامه المعهودا
بينما شعبنا الفتى الى تحقيق أهدافه يوالي الجهودا

فجأة داهمت، رجعية الاقطاع
 طفمة باع الضير بيخس
 كوتها مطامع الغرب لما
 دفعتهم نحو الجزائر يغزون
 حاربونا فأغضبوا كل حر
 أيها المعتدي البليد ألم تعلم
 عجاهاجم العرين ذئاب
 يا أخي المغربي أنت شقيقي
 يا شعوب الشمال لا تتركوا
 يا شعوب السلام في الأرض هيا

يذلون الجهود والمجهود
 فحاز التقدير والتجيدا
 المعتدين 'لبغاة' ، صانوا العهود
 ولقد كان للسلام بريدا
 رب أزكى دم يجوب الوريدا
 افريقيا في الدما نراه مجيدا
 هم ، ونرجو لسلما أن يسودا

يا شعوب السلام بشرى فان
 فلنخلد ذكرى « ضحايا اشتراكيك
 ولنخلد ذكرى لمالي فمالي
 قد سعت في السلام سعيًا حيدا

فاذا تم صلحنا تم انسي
 ورسنا معالما لحدود
 واتخذنا من يومه الفر عيدا
 ورفعنا على الحدود البنودا

ذكرى عيد الثورة الكبرى

غرة نوفمبر 1963

في شوق ملتهب بت اترقب بزوغ ذلك اليوم الذي تحيي ذكراه اقدس هدف واغلى امنية .

فما ان تبين الخيط الابيض واديت المكتوبة حتى هرعت منطلقا احث الخطى لاكون في الرعيل الاول بالساحة الكبرى في الدار البيضاء .

ماذا اشاهد عبر الطرقات ؟ اسيل جارف من كل حذب ؟ ام بحر زاهر تلاطمت امواجه من كل صوب ؟ ام الجماهير الشعبية زاحفة بتعطف وتعطش الى احياء ذكرى الثورة الكبرى بالساحة العظمى في الدار البيضاء ؟

انهم يهرعون يسرعون زرافات ووحدانا مشاة وركبانا تطفح وجوههم بشرا وسرورا في حماس خارق ، الى هدف واحد الى اين ؟ الى الساحة الكبرى بالدار البيضاء ..

اشرفت في ذلك الخضم الهائل من مكان مرتفع ، فكان ما اشاهد اكثر مما كنت اتخيله . حتى صرت اسائل نفسي : انا في الدار البيضاء ام انا في عرفات ؟ مئات بل آلاف بل عشرات الآلاف من البشر على صعيد واحد يصفقون ، يصيحون ، يهتفون ، كلهم يهتفون بحياة ((الجزائر)) بالعدالة الاجتماعية بالاشتراكية ، بالوحدة ، بالسلم والسلام ..

وفود الشعوب من كل انحاء العالم قد حجت الى الجزائر تشاركها في افراحها بهذا العيد السعيد . .

* * *

ها هي الاستعراضات الشعبية على اختلاف منظماتها والفيالق العسكرية باروع مظاهرها تمر امام المنصة الشرفية بشمم واباء ، تحت سماء من الاعلام الجزائرية الخفافة ، تتخللها لافتات تحمل حروفها اصواتا صامتة تهتف بالحرية بالاشتراكية بالوحدة الافريقية بالسلم ، وتندد بالاقطاع ، بالاستعمار بالامبريالية بالصهيونية ، بالعنصرية ، بالبرجوازية .

فحيثما نذهب نرى العجب العجيب من مختلف انواع المهرجانات ،
وفي كل ميدان أعراس ، وفي كل ناحية حفلات ، وفي كل نهج رفصات
شعبية بريئة ، وزغاريد ، وأغاني ، وأناشيد وهتافات متصاعدة الى عنان
السماء في أجواء مفعمة بشرا وجورا ، مترعات بهجة وسرورا .

فالشعب من أقصاه الى أقصاه قد التحمت مهجة ، وامتزجت أنفاسه ،
واتحدت وجهته ، مجددا عهده للشهداء الأبرار ، معربا عن تمسكه بمبادئه
المقدسة ، تلك المبادئ التي انطلقت لتحقيقها أول شرارة من نار الحرية
الغالية في غرة نوفمبر 1954 .

فاحرقت هشيم الاستعمار ، وافامت صرح الاستقلال والاشتراكية .

فحيا الله عيد الثورة الكبرى

وتخليدا لذكرى عيد الثورة الكبرى المباركة وتسجيда لها قلت :

عيد الدم الغالي

ذكرى لثورتنا نعيد نفمبرا عيدا بأمجاد الكفاح معطرا
عيدا على أرض مخضبة الشرى بدم تضوع بالبطولة غنبرا
عيدا لشعب شاءت الأقدار أن يحيا فثار على العدو مزمجرا
عيدا لأول طلقة من نار با رود الفدا وهجوم آساد الشرى
عيدا به صب الردى فوق العدا شعب بدا يوم الكفاح غضنبرا
عيدا أثورة شعب مليون و نصف من شهيد روحه لن يقبرا
عيدا لطلاب الثقافة ، عيد عمال المصانع عيد فلاح القرى
عيد الدم الغالي على أرض العرو به للتحرر فى « الجزائر » قد جرى
عيدا لعملاق يفك قيوده فيدوس مقتصبا طغى وتجبيرا
يمتص من عرق المواطن معنا فى قهره متعسفا متبخترا
فتبيت أرباب الحقول على طوى ويبيت مقتصب الحقول على قرى
واليوم أصبح سيدا فى أرضه بعد الكفاح مكرما متحررا
يبنى اشتراكية ويعلى صرحها فوق انساك مهلا ومكبرا

* * *

فلاشتراكية الأصيلة سنهـا ودعا اليها المصطفى كل الورى
أولم يؤاخ المصطفى فى يشرب بين الصحابة ؟ صدقوا ودعوا المـرا
سائل أبا ذر يجبك مسوده واسأل أبا حفص وسائل حيدرا
هي مورد عذب زلال ، نبعه من عنبر الدين الصحيح تفجرا

نحن البهاليل الأشاوس عهدنا بالاشتراكية ازدهى وتحـررا
عرب أفارقة نشيد مجدنا وعلى الشـريا قد نصبنا منبرا
خوف الاطالة اكتفى ، ويسرني انى أخلد بالقريض تمبرا

مستقبلي كمعلم

قمنا نحن المعلمين المتدربين بدورة بيداغوجية تدريبية بدار « ترشيح المعلمين » في (بوزريعة) بالجزائر ، من الخامس جويلية عيد الاستقلال الى اليوم الثاني من اغسطس 1964 وخلال هذه الفترة المباركة قدمت لنا اللجنة المشرفة على التدريب أربع مواضيع في مادة الانشاء للاختبار . وللمتدرب ان يختار واحدا منها ، ومن بين هذه المواضيع « نظرتك الى المستقبل كمعلم على ضوء الفترة التربوية » فنظمت نظرتي شعرا تحت عنوان « مستقبلي كمعلم » .

والجدير بالذكر هنا هو ان اللجنة المشرفة على هذا التدريب اختارت الموضوع الذي نظمته فطبعت القصيدة ووزعتها على كل المعلمين المشاركين في هذا التدريب كنموذج ممتاز وكتذكّار لهذه الفترة البداغوجية المباركة .

فقلت :

« أيا دار ترشيح المعلم » آزري شابا طموحا من صميم جزائري
شباب كفاح يوم كان مسلحا وفي السلم خدن للحجى والمحابر
لقد أقبلوا يوم احتفال مبارك يذكرنا استقلال شعب المفخر
لقد أقبلوا والحزم يحدو ركابهم اليك ، فقولي : مرحبا وتفاخري
صفوفا صفوفا بين أحضان معهد يدر بهم ذو خبرة بالمصادر
يزودهم في كل يوم بحكمة ويكشف أسرار الطريق لعابر
خلايا ، لجانا في الصفوف برغبة يكدون في صبر وعزم مثابر
تراهم كنجل في الخلايا ودأبهم مضاعفة الانتاج ضمن الدفاتر
على ضوء تدريب المربين مهيمي سأسلكه نحو العلاء والمفاخر

لأخدم بآدم الشرف بلادنا
فبالعلم نلعلنا نشق طريقنا
نعلم للنشء الجديد لساننا
نمجد آثار الجدود ، ونقتفي
نركز في لب العلوم اهتمامنا
نمهد تمهيدا حكيما لبسط ما
نكون أكفاء رجالا ونسوة

وأبلغ في الأهداف أسمى المظاهر
ونجتاز آفاق الرقي المعاصر
وتاريخنا ، رغم العدو المكابر
هداهم . وما قد خلدوا من مآثر
وموضوعنا في اللب ربط الأواصر
سننتجه من درس مسلك الدفاتر
ونصدع بالأمجاد فوق المنابر

* * *

لنخلق جيلا في الجزائر صاعدا
لمستقبل زاه نظير بعزمننا
الى مستوى عال من العلم زاهر
لنرفع فسوق النسر بند الجزائر

خيال الطفل

من المواضيع الانشائية البداغوجية التي همنا بها في صفوف التدريب
بدار المعلمين في بوزريعة سنة 1964 . قدمته نظما وقلت :

خيال الطفل ينمو كالنبات ويسمو بالتجارب في الحياة
يغذيه المعلم بانتظام ينميه المربي بالعظات
يقوم به بتوجيه حكيم ويصقله برفق في أنساة
على قمم الجبال على الروابي يلاحظ سر حسن الكائنات
وفوق خمائل الأعشاب يصفو خيال الطفل حول الباسقات
وفي الغابات والأطيار تشدو بألحان الجوى مترنمات
خريير الماء في الأدغال تنسى عذوبته أغاني المطربات
خليلي ان للأطفال ذوقا وحسا مرهفا في المرات
فخل الطفل يلمس كل شيء ويلحظه بمختلف السمات
على اللوحات صور ما تراه لطيفا من مناظر منتقاة
أعنه على تذوق كل فن جميل في الحقائق والصفات
فتكتمل النهى في الطفل حتى يرى كالبدر بين النيرات

يافسائي زغريري

نظمت هذه القصيدة بمناسبة اختتام الدورة التدريبية البيداغوجية بدار المعلمين في بوزريعة ، والقيتها ليلة السبت غرة أغسطس 1964 في حفلة علمية أدبية ساهرة . كان يتيمة عقدها الأخ رئيس الحكومة ، والأخ وزير الارشاد القومي ، وعدة أخوان ووزراء ، وقد قوبلت بالتصفيق الحاد ، واستعيدت بعض أبياتها من طرف الاخوان الحاضرين :

لأي سر هنا أمتك عربان يا دار ؟ واكتظ بالعربان ميدان
والشمل ملتئم في سلك منتظم والكل في فرح والكل اخوان
فالسر لا شك هو العلم جامعة الألباب ، عشاقه بيض وسمران
يا دار ترشيح أفواج الثقافة من معلمين أهنئ ، فالربيع مزدان
وكل ما فيك من أبها وأروقة للضاد مهد ، وللتعريب ايوان

رئيسنا نحن شعب للعلا خلقت أبنائوه ، فهمو في البر أعوان
شعب الجزائر بالتحريير مغتبط وباشترائية الاسلام جذلان
وبالعروبة معتز ومفتخر وباتتصار قضايا العدل فرحان
شعب أبي تداعي من بطولته وخر من بأسه ظلم وطغيان
كنا لتحريرنا في الزحف معجزة واليوم نحن لكتب العلم أخذان
يا غادة العرب ، يا بنت الجزائر يا سر الجمال ، فؤادي فيك ولهمان
مشاعري في هوى ليلي تؤرقني ليلي العروبة رفقا فالهوى جان

ميسي دلالا ، وتيهي وامرحي طربا
وهذه موسيقى الأمجاد صادحة
قمتي ارقصي يا فتاتي ، زغردي ، فذه
لك البقاعة الأجداد ، سجله
شعب الجزائر قد هبت جماهيره
قناتهم لم تلتن رغم الدخيل على
وكيف لا وهو شعب الضاد من قدم
لسانه عربي غير دي عوج
وفي الختام يحييكم أبو الحسن

فتاة يعرب فالغريد حسان
والجو معتبق والليل نشوان
أنغام نائي . ألم تطربك ألحان ؟
جبريل خلده في الكون قرآن
للذود عنك ، رجالات ونسوان
مر الزمان ، فما ذلوا ، ولا هانوا
سائل يحييك خطيب العرب سحبان
به يخاطبنا في الخلد رضوان
الجزائري وتنام النظم شكران

من أمضان مسيبة

فمت ضمن اخواني وزملائي الاساتذة المدرسين بتدريب اخواتنا
المعلمات والمساعدات بالورشة الثقافية بثنوية حسيبة بن بو علي بالقبة
بالجزائر العاصمة .

وفي هذا الميدان الثقافي الحيوي نظمت هذا النشيد وفمت بالقائه يوم
25 جويلية 1965 في اجتماع تربوي بقاعة المحاضرات بالثنوية اثر
خطاب :

بين أحضان رياض المعهد طالبات من ذوات الجلد
جن من أدنى وأقصى بلد في حماس كلبوءات الأسد
في صفوف بنظام رائع في فصول بذكاء لامع
قد تدر عن بصبر أروع أين منه سابغات الزرد
في الخلايا بين أورايش العمل يتدربن بجد في أمل
في انطلاق للمعالي في جذل في انسجام محكم . منفرد
يا ابنة المجد اطلبي العلم الصحيح بلسان العرب السامي الفصيح
رصعي تاجك بالخلق الصريح واجعني الدين « ردار » الخلد
شمري عن ساعد الجد الأصيل وصلي أشغال صبح بأصيل
وافتحني بالعزم باب المستحيل وارفعني بالخلق أجيال الغد
كوني جيلا يربي الأُمَمَا ينصر الحق ويذكي الهما
ينشر العلم ويعلي القِما واعي الفكر ، وصناع اليد
بفؤاد صافحي كل العرب سيما أرض الجنوب الملتهب
وفلسطين التـراث المغتصب فلذة قد قطعت من كبدي
يا ابنة المليون والنصف شهيد يا ابنة الأحرار في العهد الجديد
بسماء المجد ، والمجد التليد حلقي فوق السهما والفرقد

ليبيـا الشقيـقة مرهبـا

نشرت بجريدة الشعب 16 غوشت 1965 ، قدمها الى النشر الاخ مدير الورشة الثقافية بثانوية ((حسيبة بن بو علي)) تحت كلمته التالية ، فقال :

قام بالقاء هذه القصيدة ناظمها الأستاذ ((أبو الحسن علي)) بالقسم العربي بالورشة الثقافية في ثانوية حسيبة بن بو علي بالقبة ترحيبا باخواننا الليبيين في حفل رائع اثر محاضرة قيمة القتها إحدى الاستاذات الليبيات المرافقات للطلبات عن دور المرأة في ليبيا ثقافيا واجتماعيا ، مساء يوم 2 اوت 1965 بقاعة المحاضرات بالثانوية المذكورة في جو مفعم بالأخوة والصدافة . ولقد قوطعت هذه القصيدة بالتصفيق الحاد الذي الهب اكف الطالبات الليبيات والجزائريات على السواء .

قال :

ليبيـا الشقيـقة مرهبـا شعب المفـاخر والابـا
شعب عريق في المكـا رم . قد أبى أن نغلبـا
فأمدنـا بمعونـة زمن الكفاح ، وكم جـا
أهـلا وسهـلا اخوتـي فالقلب نحوكمو صـبا
وطـني الجزائر أرضكم حلوا مقامـا أطيبـا
أرض البطلـة موطن العربان ، سل عنا قـبا
فالعرب جنس واحد رغم الزمان وان أبى
فمن المحيط الى الخـليـج جـج ترى السيدع يعربـا
وترى الخورنق والسـديـر ر عن الحضارة أعربـا

وعلى العدى ثار الجند
شعب العروبة في المعنا
ولدى فلسطين اللبا
ونرى الصهاينة الارا
يا قوم هل من نهضة
هل وحدة كبرى ؟ فـ
ان لم تكن الا الأسنـ
أو لم تكن الا البنا
أو لم تكن الا المـدا
فالى متى تبقى فلسـ
والسيف سيف العرب
والخيل خيل الله ، هل
والجيش جيش الحق
حتى نركز راية التحـ
ونصيح : مرحى بانتصا
حوب من الجزيرة في ابا
رك جيشه لن يغلبا
ة نرى شبابا أغلبا
ذل جمعهم أضحى هبا
تدع العدو مذبذبا ؟
ن السيل قد بلغ الزبى
نة فاجعلوها مركبا
دق فابعثوها موكبا
فع فاطلقوها كوكبا
طين العزيمة ملعبا ؟
في كل المعارك ، هل نبا ؟
عشرا لجواد ، وهل كبا ؟
فليكن الخيس مدربا
رير في تلك السربي
ر اليعربي ، ومرجبا

ذكرى ورشة حسيبة

الساعات الأخيرة في الورشة

بمناسبة قرب انتهاء الدورة الثقافية في ثانوية « حسيبة بن بو علي » قام الاخوة الأساتذة بحضور الأخ مدير الورشة وبحضور الأخوات الممرنات بالقاء كلمة الافتتاح بمناسبة الاعلان عن النتائج الأخيرة .

وقدم قدم الأستاذ «عبد الجليل اسماعيل» كلمة الافتتاح بالنيابة عن الاخوة الأساتذة ، وذلك يوم 28 غوشت 1965 فقال :

« أخواتي الممرنات اخواني المعلمين سيدي المدير ، يسعدني بمناسبة انتهاء الورشة أن أعلن لكم بالنيابة عن أصدقائي المعلمين خالص الشكر وأحر التهاني ، كما أهنيكن يا أخواتي الممرنات بفوزكن في الامتحانات ، راجيا من المولى أن يبتسم لكن المستقبل ، ويصحبكن النجاح لخدمة جيل الجزائر الصاعد نحو المجد والسؤدد .

لقد عشنا أجمل الساعات وأنها لذكرى عظيمة عشناها على مقاعد الدرس وفي جو الثقافة الزاخر بأخوات وأخوان عاهدوا الله على العمل باخلاص لتتم الفائدة المرجوة من دورتنا الصيفية هذه وقد طبقنا شعارنا الذي تعاهدنا عليه من أول لحظة دخلنا فيها المدرسة وهي : عمل جد اخلاص - تعاون - تعارف - آداب - أخلاق - عروبة - وحدة - تحرير انطلاق نحو الرفعة والمجد - رفعة للفتن العربية لتحتل مكانتها ، وترجع كما كانت رايتها خفاقة في كل بقعة من بقاع الجزائر ، الخالدة ، هذه شعاراتنا وهذه آمالنا - وهذا دستورنا ، وهذا هدفنا الذي عملنا من أجله خلال فترة التدريس والتدريب ، لذلك أرجو من الله أن يوفقنا الى الخير والعمل باخلاص ننشره نورا أينما وطئت أقدامنا وأن نعمل بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وأن نعمل باخلاص على نشر لغة الضاد حتى تخفق رايتها ، ويسطع نورها ، ويتأجج لهيبها ، يسطع نورها ليشع درب الأجيال التي حرمت منها ردحا من الزمن ، ونارا تحرق كل أعدائها الذين يريدون المكر . ولكن الله الذي حفظها سيحفظها مهما تكالبت عليها قوى الاثم والعدوان مصداقا لقوله تعالى : « أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون » .

وكما قال الشاعر :

لغة الضاد لن تموت واني أتحدّثك باسمها يا فناء

والآن أترك المجال للصديق الوفي والأخ المخلص الأستاذ أبو الحسن علي الذي ما برح يتحفنا بقصائده الشعرية إبان دوره الصيفية ، وبهذه المناسبة يلقي قصيدته « ذكرى ورشة حسيبة بن بوعلی » :

وقد نشرت في جريدة «الشعب» آخر غوشت 1965 ، بطلب من الأخ مدير الورشة وتحت كلمته التالية :

ألقي هذه القصيدة ناظمها الأستاذ أبو الحسن علي بالقسم العربي بثانوية حسيبة بن بوعلی بمناسبة اختتام الورشة الثقافية والإعلان عن نتائج النجاحات بها يوم 28 غوشت 1965 في حفل رائع ، قوطعت أبياتها بالتصفيق الحاد :

قال :

أي حسن أرى وأي سناء قد بدا من حسيبة الحسناء
بين أحضانها تضم فئاما من بنات الجزائر البيضاء

يا مشهدا

ايه يا مشهد الثقافة والخلق ومهد الحجي ونبع الذكاء
يا مشيدا يكون الفكر ينميهِ يرقى مدارك الأدباء
ته جمالا ، وته جلالا ، فقد فاقت معاليك ناطحات السماء
أي قصر وان تسامى يداني كليات العلوم ذات الرواء

الثانوية كأنك تراها

يا رعاك الاله من معهد فوق بساط الخمائل الخضراء
رائعا في انسجام ساحاته الكبرى ، وفي دوره وفي الإبهاء

في الزرابي من الحشائش راقية مرتعا للحسان لا للظباء
في جلوس للطالبات على سندسها بين كتبها في اعتناء

في بيوت استقرارهن تراءت في نظام فسيحة الأرجاء
زانهما من مرافق العصر ما يضمن للطالبات كل هناء

ولتشيطهن قاعته الكبـرى ، فاجمل بقاعة وفناء
بين قيثارة وناي وعزف ونشيد يزول كل غناء
رب أغنية بلحن رخيـم بعثت في الفؤاد سر النداء
في جهاز للسينما ، فهي في التعلـيم تنمي مواهب النبغاء

كم دروس وكم مسائل تستعـصي علينا تحل بالسـنماء
في ميادين للرياضة تبدو في اتساق ودقة وبهاء

يا له معهد يؤلف أسمى أسر في الثقيف والاهتمام
تحت تزويد مطعم وطهارة باقتصاد منظم في رخاء

دق الجرس

جرس دق ، هل سمعتن ؟ هيا مسرعات الى خلايا النماء
فوق تلك المناضد السود طارت في السماوات رائدات الفضاء
فهناك العلوم شع سناها وهناك الأخلاق في الاعتلاء
وهناك الأستاذ يلقي دروسا دررا في فصاحة البلغاء
وهناك الأجيال تخلق روحيا فتسمو الى ذرى الجوزاء

يا فتاة الجزائر

يا فتاة الجزائر اغترفي العلم ، وعبيه سائف الارتواء
واقنتي في الثقافة اللب صرفا ولتكوني في العزم ذات مضاء

واجعلي الدين في السلوك دليلا واحذري من مزالق الأهواء
وانشري في الجزائر العلم والخلق متينا ، بهمة العظماء
بلسان العروبة الخالد المجيد خلود الأنوار في الكهرواء

زملائي المعلمين

زملائي المعلمين جميعا والزميلات ضمن هذا النداء
زملائي المعلمين هداة الـ ركب يطوي مهامه اليباء
زملائي وناشري لغة الضاد ، اليكم أهدي صريح ندائي
اخوتي أتمم الطليعة في الزحف ، فهيا للنصر بعد الغناء
حبذا ما بذلتمو من جهود في سبيل الثقافة العليا
ان أعمالكم يسجلها التار يخ بالتبر في سجل البقاء
دمتمو اخوتي ودام لكم مجد د ، وعز ، في رفعة وعلاء
وعليكم مني سلام كورد قد نما تحت ديمة وطفاء
وعلى الحاضرين ما لاح نور وسنا من حسيبة الحسناء

الامتحان في حسيبة

حل شهر جوان شهر الامتحانات ، وكنت ضمن الاخوة المعلمين المشرفين
على تسيير الامتحان بثانوية حسيبة بالقبة - الجزائر ، الذي جرى في
اوائل جوان 1966 ، وبهذه المناسبة السارة قلت :

حسيبة طلي

حسية فوجا الامتحان تقدما اليك يرومان العلا والتقدما
لديك أرى فوجا كثيفا مدربا وفوجا لطيفا مرهف الحس ملهما
قد انتظموا شبه الفيالق في الوعى يريقون حبرا في المعارك لادما
لقد أقبلوا والعزم يحدوا ركابهم يحاول كل أن يفوز فيكرما
صفوفا تباروا في صلابة تأسر يرون انتزاع النصر أمرا محتما
حسية علي واشهدي موكب الحجى بساحتك الكبرى وجيشا عرمرما

علي فرسي رهان

أيوم امتحانات الشهادات لم نزل نرى فيك رمزا للكفاح مجسما
ولازلت محظوظا لدينا ، ولم تزل بأهلية الثقيف فينا معظما
ففيك تجلت في الذكي مواهب وأضحى غبي الذهن أفلح أعلمنا
وفيك انبرى الجنس اللطيف منافسا بحزم جلي صنوه ومزاحما
فتى وفتاة في امتحان موفق على فرسي يوم الرهان تسنما
فلاحا يشقان الطريق الى العلا كسهم الى الأهداف في الجو زمزما

يا شبل الجزائر

الى العلم يا شبل الجزائر ولتكن
طموحا وفي تشييد مجدك مسهما
تعلم تصن مجد البلاد بقوة
فمن رام أن يحمي البلاد تعلمها
وكن وطنيا لا تلين قناته
محلي بأخلاق الكرام مسوما
تسك بلب الدين واترك عوائدا
مزيفة : واسلك سبيلا مقوما
وطهر لسان الضاد من كل عجمة
فان لسان الضاد منها تبرما

صارخ الفضاء

الى المظهر الأسى بنفس أئية
تقدم بعزم واجعل الصبر سلما
ألم تر صاروخ الفضاء محلقا
على الكوكب النائي مطلا مسلما
رواد الفضاء قادوا المراكب في الهوا
بفكر سليم في المدارس قد نما
نما الفكر في روض المعارف فانجلت
معالم هذا الكون حتى غزا السما
غزاها بعلم راسخ متبلور
وقرب من ابعادها كل ما سما

الاسلام حرر الأفكار

الى الكون فانظر نظرة العلم باحثا
كما أمر الرحمن من كان مسلما
أما حرر الاسلام فكرا مكبلا
فأضحى بنور العلم حرا مكرما ؟
فصيره بعد الجهالة مبصرا
وقد كان من داء الجهالة في عسى
فطار يجوب الكون في الجو سابحا
وقد كان هذا الجو سرا مطلما
وحاول أن يني بيتا مزخرفا
على القمر الساري ليحيا منعما

بني وطني

بني وطني هبوا لتبنوا حضارة
وطيروا بروح العلم وامتلكوا السما
فمن رام تحقيق السيادة في الورى
بغير سبيل العلم لن يتقدما

نُشيد الاستقلال

لذكرى عيد الاستقلال أثرها العميق في قلوب أبناء وبنات الجزائر ،
وبحلول هذه الذكرى سنة 1966 م واستجابة للتمس تلاميذي نشيدا
يستظهرونه من نظم استاذهم ، لبيت الطلب .
وقلت :

جزائرنا يا عرين الأسد هواك سرى في شغاف الخلد
بك الشعب ثار ، وفيك اتحد فحطم كل عدو ألد

فأرض الجزائر مهد الندى وشعب الجزائر شعب الفدا
غضوب يثور على الاعتدا وفي التضحيات هو المستعد

جزائرنا نحن أسد أباة صنعنا بإيماننا المعجزات
زحفنا الى الموت نبغي الحياة ومجد الخلود وعز الأبد

بنصف ومليون حر شهيد رفعنا اللواء واحتفلنا بعيد
وصنعنا من الانتصار النشيد ولم يبق في أرضنا مضطهد

بدنيا السلام لنا مظهر وافريقيا الوطن الأكبر
عروبتنا الأصل والمصدر واسلامنا الروح والمعتقد

ندوس بهمتنا الانجما ونحمي حنانا بغالي الدما
وننشر في العالم القيمما ودين الهدى ولسان معد
لبن اشتراكية السلف لننم رفاهية الخلف
لنرق ذرى المجد والشرف بفكر ، وعلم ، وفن ويسد
بكل يمين وكل قسم أضحي بنفسي ليحيا العلم
وتحيا الجزائر بين الأمم بأعلى مقام وأقوى سند

نكسة ضامس هوان

اذاعت هذه القصيدة الاذاعة الوطنية الجزائرية يوم الاثنين والثلاثاء
10 و 11 من جويلية 1967 :

المؤامرة الامبريالية الشنيعة

حربا على السلم شن اليوم جونسونو وبيت العدر والعدوان ويلصونو
(لندن وشنطون) قد حاكما مؤامرة فبئس ما دبرت لندن وشنطونو
رمى عروبتنا غدرا زعائفة بسهمهم ، وتولى الرمي صهيونو
هتلىر بالأمس في الأفران يحرقهم واليوم أصبح في تأييدهم بونو
أعداؤنا اليوم في الميدان أربعة صهيو ن. بونو. وويلصونو. وجونسونو

الاعتداء والفدر

بخامس منك يونيو انقض في حق على العروبة أرجاس ملاعين
يا يوم غطت سماء العرب أجنحة التدمير أطلقها ليفي وغريونو
(نار النبالم) في أجساد اخوتنا تذيبها ، أين اسعاف وتأمين ؟
سيناء قد داسها اشكول في صلف واختال فيها قرير العين قارون
والقدس يندب والأرض المقدسة اسه تباحها عنوة موشي وشمعون
والأصدقاء تخلوا عن مناصرة ال مظلوم ، والعربي الغرمغبون
تلك الصهاينة الأنذال في فرح والعرب في ترح باك ومحزون
هل مجلس الأمن لا يقوى على عمل فينصر الحق أم يكفيه تأبين ؟

يا مجلس الأمن ان الأمن في عطب
يا مجلس الأمن ليس الأمن في خطب
تجنب الانحراف احذر مغبته
دون مع الدهر يا يونيو جرائمهم

يهل لديك دواء ، لا دواوين ؟
اذا الحقوق تداس والقوانين
فبانحرافك تختل الموازين
ان كان عندك للتاريخ تدوين

الدفاع

هبت جماهيرنا للذود عن حرم
طارت جزائرننا في جيشها وبدت
طيارها كسحاب راح منطلقا
وسوريا في خطوط النار صامدة

كاليث قد برزت منه البراثين
فانقض واحترقت منه الشياطين
على العدى انفجرت منها البراكين
الدماء يدفعه الايمان والدين

ان الجماهير أبطال ميامين
قد ارتدى الأردن المغوار اردية
ان العراق عريق في بطولته
في مصر ذاب انتظار العرب وانخدع

اذ بغتة فوجئت آمال أمتنا
لولا الخيانات ما حلت بساحتنا

الأحرار ، وانعكست فيها العناوين
بالاتكاس فحل الذل والهون
هزيمة لا ولا ذلت ملايين

المقاومة واستمرار المعركة

يا عرب لا تيأسوا ، فالحرب سائرة
بترو لنا عربي فاقطعوه عن
سال اللعاب على البنزين فاحتفظوا
لا تركوا المال ينسو في مصارفهم

بلا انقطاع ، فكونوا أقويا كونوا
الأعدا يسوتوا وصونو ثمنكم صونوا
به ، فان حياة اليوم بنزين
لم يبق في العرب للاعداء تسوين

ففي بواخرهم لص وتنين
ففي مقاومة الأعداء تأمين

لا تفرغوا في موانيكم بواخرهم
وقاطعوا كل متوجاتهم علنا

شلوا تحركهم في كل ناحية كل الأعادي وإن لانوا ثعابين
تقظوا ، واحذروا غدرا يباغتكم فالعذر عند عداة السلم قانون

الزحف الجماهيري

يا عرب أين البطولات التي اشتهرت بها أوائلنا سعد وهارون
أين الأبى صلاح الدين أين أبو عبيدة أين منصور ومأمون ؟
وأين خالد واليرموك مضطرم والروم منهزم ، أين الأساطين ؟
يا عرب لا توقفوا الحرب التي استعرت فالجبن والعجز تحنيط وتكفين
إلى السلاح ، إلى التدريب عن عجل فالنصر في الحرب بالتدريب مقرون
لئن خسرنا مع الأعداء معركة فالحق عقباء بعد الحرب تمكين
ونكسة اليوم درس سوف يتبعه حرب ففتح ، ونصر الله مضمون
فكونوا من جماهير السلام قوى تعنوا لسطوتها العظمى السلاطين
من أطلس لخليج كلنا عرب يفدي فلسطين مليون فمليون
زحفا جماهيرنا يذكي بثورته حربا ضروسا ، بها تمحي الصهايين
إن تنصروا الله ينصركم فلا تهنوا والله أكبر ولتحيا فلسطين

أنا أحب نوفمبر

نشرت بجريدة الشعب بعدها 1518 وبتاريخ 7 نوفمبر 1967 :

بين الشهور أنا أحب نوفمبر وأراه بالتقدير منها أجدر
شهر به انطلقت شرارة ثورة جريل باركها وشعبي كبرا
شعبي أبي أن يستكين لغاصب أطقته عجرة فعاث ودمرا
وسطا على عهد الحسين بأرضنا وغدا بها مستأسدا متمرا
ومضى كمسعود الكلاب مشوها قيم البلاد وعابثا متهورا
هبت جماهير البلاد وبايعت بطلاهما ما في الجهاد مظفرا
عقدت لعبد القادر الفحل الأمير البيعة الكبرى فصال وزمجرا
وبدت معارك للبطولة خلدت ذكرا على مر الزمان معطرا
وغدا الصراع على الجزائر تارة يخبو وطورا كاللهيب تسعرا
عاثت فرنسا في الجزائر حقبة وتوحش استعمارها وتجبيرا
داست كرامتنا بكل وقاحة وغدا الفرنسي في البلاد ميطرا
قرنا وثلاثا حاولت أثناءه اسـ تتعباد شعبي أو يسوت فيقبرا

أطل نوفمبر

حتى أطل نوفمبر يكفاحه ونضاله مثل الهزبر مزمجرا
فتحفز الشعب الأبى لوثبة يحيا فيسعد ، أو يسوت فيعذرا

شعب الجزائر ثار ثورة مارد
 يا ليلة وقف الزمان مسجلا
 متسائلا في دهشة ، ماذا الدوى
 وقف يا زمان . فتلك رجة ثورة الـ
 تلك ثورة الأحرار كالبركان في
 انظر تر الفتيان والفتيات في
 باعوا النفوس برغبة فتقبل
 ما أروع الرشاش يعلو اذ رع
 كم جذبات بنت الجزائر في الوغى
 ما للهي ذات الدلال تحولت
 قيم الجبال معاقل الأحرار سل
 الله أكبر رددت أصداءها
 حتى أتى يوليو بعيد النصر و
 كم شاعر يصف المعارك قابعا
 لم يستزج بالشعب آن كفاحه
 نحت الدمى بقريضه ، والشعر
 يبغي الحياة مكرما متحررا
 أحداثها متطلعا متحيرا
 يصم آذان العوالم ، ما جرى ؟
 عرب الأشاوس قف وسطر ما ترى ؟
 أرض الجزائر بالشواظ تفجرا
 ساح الفداء لبوءة وغضفرا
 الله المبيع ، ونعم ذاك المشتري
 الفتيات في صف الجهاد وأبيرا
 قرنا ، وقادت بالعزيمة عسكرا
 فوق الجبال لبوءة لن تقهرا
 أوراس أطلس يا زمان وجرجرا
 تلك الجبال ، فما أجل وأكبرا
 البشرى ، فكان لما جناه مكفرا
 في يته متزملا متدثرا
 فوق التلال وفي المدائن والقرى
 ليس بدمية جوفاء تباع وتشتري

ما الشعر الا ما يدوي قصفه
 ما الشعر الا أنة الجرحى وصر
 ما الشعر الا في حنان أرامل
 والشعر آهات السجين مقيدا
 متحديا بصنوده سخط الردى
 ما الشعر الا الفرحة الكبرى بعيد
 من ثورة البارود في أعلى الذرى
 خة ساقط تحت الرصاص مغفرا
 لبكاء صيبتها وقد منعوا الكرى
 جر السلاسل في الدجى متعثرا
 وبصمته عن سخطه قد عبرا
 عد النصر والشعب الأبي تحردا

مرحبا بـرمضان

نشرت بجريدة «الشعب» بتاريخ 27 ديسمبر 1967 تحت الديباجة التالية لمحرر الجريدة قال :

توصلنا بقصيدة طويلة جدا ، ورائعة جدا ، من الاخ ابو الحسن علي بن صالح الأستاذ في تكميلية ابن عمر بالقبة ، وهي كما يلي :

هلال الصوم من رمضان هلا وضاء ، فرحبا أهلا وسهلا
لقد أقبلت يا رمضان نورا من القبس الالهي قد تجلى
الى استقبالك الأنظار راحت تنقش عن ضيائك لن تسلا
فيا للفرحة الكبرى ، وياما أحب بهاء وجهك اذ أطلا
رجعت مكانة ، وشرفت قدرا وكنت أحق بالزلفى وأهلا
ألم يك فيك وحي الله حقا على قلب الأمين قد استهلا ؟
بغار حراء فجر الوحي لاحت بشائره ، وليل الجهل ولى
وجبريل الأمين بدا بأفق ينادي يا محمد نلت فضلا
رسول العالمين فذاك نفسي سموت ففقت أملاكا ورسلا
الى الثقلين بلغ في بيان كتاب الله ، فالثقلان ضالا
وبشرهم بقرآن كريم حوى فرضا يزكيهم وثقلا
مساواة حوى وجميل خلق وعزة جانب ، وهدى وعدلا
رسا برحائبك الاسلام طودا وبهتان الضلال قد اضحلا
أيا رمضان أنسك لست أنسى ومن بين الشهور أراك أغلى

صباحك نشوة الصوم ، لكن
 خلوف فمي بصومك عند ربي
 فليلة قدرك اشتهرت بألف
 وحول كؤوس تفتحها جلسنا
 فصوموا كي تصحوا ، ان هذا
 أيا رمضان ليتك كنت عامما
 ارادتنا تقويها بصوم
 لنصمد بالارادة في تحدد
 ألم يك يك يا رمضان بدر
 وأملاك السماء على جواد
 جنود المسلمين بها قليل
 غبوقك في شفاف القلب أحلى
 يفوق أريجه مسكا وفلا
 وفاقت ألف شهر فيك نبلا
 نعب رحيقها نهلا وعلا
 حديث المصطفى فعلا وقولا
 نصوم نهاره ونقوم ليلا
 ونجعلها سلاحا لن يفسلا
 أمام النائبات فلن ندلا
 بها عز الهدى والشرك ذلا ؟
 وفي ساح الجهاد تصول صولا
 وقد نصر الاله بها الأقال

لقد خضنا المعارك من قديم
 ألسنا السابقين لكل فضل ؟
 ألسنا الفائحين لكل أفق ؟
 فمن منا قديما أو حديثا
 سلخوا التاريخ يخبركم بأننا
 فكان نصيبنا القحح المعلا
 ألسنا الثائرين أبا ونجلا ؟
 خلقنا للنفدا حدثا وكهلا
 بنيل المجد والعلواء أولى ؟
 ومازلنا كراما لن ندلا

فكيف نسام خنفا في حمانا
 نرى الأعداء قد وطئوا ثرانا
 أنبقى بعد ذا نخشى المنايا
 فلسطين السليبة في قيود
 ونلبس في الوري عارا وذلا
 وداسوا حرمة الأحرار فعلا
 أمام الاعتداء ؟ والله كلا
 فهل عنها السמידع قد تخلأ ؟

وهلا نستفيق على صراخ من القدس المداس ثراه هـلا ؟
أرضى بالهوان وما خلقنا لهون ؟ فلندع هلعاً مـذلاً

ضحايانا تهيب بنا فهيا استعدوا ، واخلعوا الجبن المخلا
وأقطاب الجهاد تصيح فينا ألا سلوا سيوف الذود سـلا
صلاح الدين يدعوكم فلبسوا كراما يا بني العرب الأجلـا
وعبد القادر المغوار يدعو الى خوض المعارك ليس الا

لنزحف يا بني الأحرار حتى نطهر أرضنا وعرا وسهـلا
حرام أن نهـب الموت جـنا فمن هـاب الردى لن يستقـلا

العيد السعيد

نشرت بجريدة « الشعب » بعدد 1585 وبتاريخ 25 شوال 1387 هـ
يوافقه 25 يناير 1968 م تحت كلمة الشعب التالية :

قصيدة طويلة من الأخ ابو الحسن علي بن صالح ، بن عمر - القبة -
وبالرغم من اننا قد توصلنا بها مؤخرا ، فان عدم نهاية شهر شوال لا تزال
تسمح بنشرها ، بالاضافة الى شيء آخر - وهو المهم - جمال القصيدة
وروعة معانيها ..

ايه شوال جئت تحمل عيدا باسم الثغر بالأمانى سعيدا
جئت بالعيد يغمر الكون بشرا ويعير الحياة ثوبا جديدا
فيه دنيا الغني تطفح زهوا تملأ الأفق بالحبور نشيدا
وبه للفقير دنيا اكتئاب وانطواء وان يكن صنيديدا
ينعم المترف الغني ويشقى البائس المعدم الشقاء الأكيدا
ليت شعري أين اشتراكية الفاروق؟ هل آن للورى أن تعودا؟

* * *

أيها العرب

أيها العرب كيف يسعد عيد وشقيق لنا يجر القيودا ؟
أتعيشون في ثرا وأخوكم بات فوق الثرى مهانا طريدا ؟
لا شعبنا ولا اكتسينا وفي الشرق لنا اخوة تجوب البيدا
تحت سقف الخيام في أسوا الحا لات تدمي مأساتها الجلودا

أيها المسلمون

أيها المسلمون هل تذكرون القدس في العيد داميا واليهودا
طغمة من حشالة الرجس عاثت في حمى قدسنا فسادا جديدا
أول القبلتين أضحى سليبا وأخو العرب عنه أضحى شريدا
وفلسطين نستغيث . فهل منا مجيب ينال فيها شهيدا ؟

أيها العالمون

أيها العالمون أين الضمير الحي؟ هل مات أم أحب الجمودا ؟
كيف ترضون أن يشرد شعب عن أراضيه وأوطانه تشريدا ؟
وتحل العزاة فيها بظلم سافر يطلبون منها المزيد

أيها المسلمون

أيها المسلمون في الأرض أتم قوة لو توقت التبديدا
وخذوا صفكم وصونوا حماكم وابدلوا النفس والنفس العتيذا
وأعدوا للغاصبين قواكم واقراءوا في الحديد بأسا شديدا
فزوال العدوان من غير حرب حلم بات في الخيال بعيدا
فأزيلوا العدوان بالحرب لا في مجلس الأمن جاثمين قعودا
فالكواليس لا تجود بحق من يقل غير ذا يعد بليدا
لا تخافوا العدى فأتهم على الحق ودوسوا تهديدهم والوعيدا

نحن والله بالجماهير أقوى أمة في الورى وأصلب عودا
ليس في قوة الجماهير ضعف فالجماهير لاتزال أسودا
انما الضعف في القيادة من ذا يخلف الفحل خالدا والوليدا

من يضاهي في الخالدين عليا وصالحا وحمزة والرشيذا
كانت العرب في الخيام ملوكا أتعشون في القصور عيدا
يا أخا العرب كن قويا شجاعا وجريئا ، ولا تكن رعديدا
فلنا طاقة . وفينا رجال عاهدوا الله أن يصونوا الحدودا
لنر للكنفاح صفا فصفا باذلين الأرواح نبغي الخلودا
ولنظهر من رجب صهيون قدسا ولنزد في تقديسه تسجيذا
ولنركز بتل أبيب اللواء العربي ، ولنقم هنالك عيدا

كل شعب ضحى بأبنائه حق له في حياته أن يسودا

من يضاهي في الخالدين عليا وصالحا وحمزة والرشيدا
كانت العرب في الخيام ملوكا أتعشون في القصور عيدا
يا أخا العرب كن قويا شجاعا وجريئا ، ولا تكن رعيدا
فلنا طاقة . وفينا رجال عاهدوا الله أن يصونوا الحدودا
لنسر للكناح صفنا فصفا باذلين الأرواح نبغي الخلودا
ولنظهر من رجب صهيون قدسا ولنزد في تقديسه تمجيذا
ولنركز بقل أيب اللواء العربي ، ولنقم هنالك عيدا

* * *

كل شعب ضحى بأبنائه حق له في حياته أن يسودا

عيد الأضحى

كان عيد الأضحى من سنة 1387 هـ يوافق 9 مارس 1968 ، وفيه تذكرت تلبية الحجيج بالحرم المكي واحتلال الصهاينة للقدس الشريف واستغاثة ذويه ، وتذكرت فلسطين وتشريد شعبه فالصهاينة يعيشون في ثالث الحرمين . والمسلمون يرفعون التلبية بأول الحرمين . ولكن شتان بين تلبية في مكة وبليّة في القدس . فهل يتذكر المسلمون ؟ وفي ذلك أقول :

هلال ذي الحجة الميمون مبتسم بالأفق مرتسم بالبشر متسم
أطل والمهج الحرى يرؤيته تواقه ، ولهب الشوق مضطرم
وكيف لا وهو شهر الحج عاشره عيد تعانقه الأفراح والنعم
ليبك ليك آلاف الحناجر قد راحت ترددها والناس تزدهم
كم سار في شغف من كل ناحية الى حى الحرمين الخف والقدم
الحج مؤتمر للتضحيات غدا رمزا تباركه الأمجاد والقيم
وثالث الحرمين اليوم صفده الـ عدو ، واحتله الأندال والقزم
جثا على صدره صهيون في صلف وراح في نشوة يغزو وينتقم

صهيون قاعدة العدوان نصبها المستعمرون بأرض العرب واجترموا
يا عاكفين بيت الله في حرم هل نظمئن ، وها قد هدد الحرم ؟
يا طائفين باحرام وتليية تذكروا ، اقدس فالقدس الشريف دم

بقدرتنا عبث أيد مدنسة وشوهدت وجهه الأرزاء والنقم
ذوت مباحجه واغبر مربعه وقيل كان هنا الاسلام يحترم
اشكول في القدس مختال ومغبط لا خوف ينتابه كلا ولا الندم
وفي فلسطين عاث الرجز مكتسحا معالم العرب، أين العرب أين هم؟
فربع قرن مضى واللاجئون بها ضحية ، وغلاة الظلم تحتكم
بالأمس أندلس ضاعت وهل رجعت واليوم قدس، فأين العزم والشيم ؟
أين الشبهات أبناء الشبهات هل خبت وبادت وذابت تلکم الهمم ؟
أين البطولات والأحداث طافحة بالنائبات . وأين الحزم لا الحزم ؟

* * *

فلا وربك لن نرضى الهوان ولن نلین حتى يزول الظلم والظلم
وكيف لا ورسول الله قدوتنا في يثرب نظم الأصحاب فانتظموا
قد بث فيهم جميل الخلق فاكتملت روح التضامن في الأصحاب فالتأموا
بهم غدا ذائدا عن حوض ملته فما استكانوا ولا زلت لهم قدم
في الأميين اله العرش أرسله فهو الرسول الأمين المفرد العلم
محمد صلوات الله تغمره بهديه دون شك ترتقي الأمم
قد كان في الحرب عند الزحف أول من يلقي العدو . وثغر النصر يتسم
أصحابه حوله أشبال أمته لا ينشون اذا ما اشتدت الأزم
باعوا نفوسهم لله فانتصر الحق المبين ، وأعداء الهدى انهزموا
لو اقتفينا باخلاص مسالكهم لما انهزمتنا اذا الأقران تنهزم
لو أخلص المسلمون الدين لا انتصروا ولو همدوا واستقاموا اليوم لا انتقموا

* * *

هيا الى وحدة الاسلام تجمعنا بها نلوذ وبالرحمن نعتصم
فنحن قوم لنا ماض تمجده الدنيا ، يخلده القرآن والقيم
صغنا حضارتنا من كل مكرمة يزينا الصبر والايمان والشم
فلا يخالجننا جبن ولا هلع ولا يساورنا وهن ولا وهم
هيا نسير صفوفنا عازمين على خوض المعارك يعلو جيشنا القتم
لنفتح القدس والدنيا مزغردة وتل أيب عليها يخفق العلم
لتخفق الراية الخضرا بنجمتها على فلسطين والأيام تبتسم
هناك نصنع عيد النصر مزدهرا هناك يحلو الغنا والرقص والنغم

لهلال محرم

كان استقبال عام 1388 هـ يوافقه ، 30 مارس 1968 م :

تحياتي

أطل علينا بالتهاني محرم يشر بالعام الجديد ويتسم
على الكون بالآمال أشرق ضاحكا يخطط أبعاد الأمانى ويرسم

ينير دجى الأحلام منه بلمحة ويومض ورمض البرق والليل مظلم
فيشدو على أيك المشاعر بلبل ويفتر عن دنيا التفاؤل مبسم

يقوي رجاء كان بالأمس فاترا فيحلو على رغم الزمان ترنم
إليك تحياتي محرم ولتكن علينا سعيدا ، وليطب منك مقدم

وداعا

محا الدهر عاما من سجل حياتنا ومستقبل الأيام سر مطلسم
مضى مثل طيف قد تلاشى سواده ورؤيا يراها من بات يحلم

وداعا لعام قد رمانا بسهمه وسدده باغ علينا ومجرم

المستعمرون أراقم

أيرضى الضير العالمي بما يرى من الظلم فى الدنيا ولا يتألم ؟
يشاهد أعداء الشعوب تواطئوا على الغدر والعدوان والناس نوم
يرى دولا بالغرب تزعم أنها هي العالم الحر الكريم المعظم
تسخر للتدمير كل جهودها وتنسف عمران الشعوب وتهدم
تخذر أعصاب الشعوب بمينها وتوقد نار الحرب فيها وتضرم
تعرقل أعمال التقدم فى الورى وتزهق روح الحريات وتنقسم
تحاول اذلال الشعوب ببطشها وما اذل للانسان الا جهنم
ولا غرو ، فالمستعمرون أراقم وهل يهب الترياق رقاشا وأرقم
ايا عالم الانسان هل من ضمائر مطهرة تحمي الضعيف وترحم
ضمائر تبغي الخير للناس كلهم وتعمل فى حقل السلام وتسهم
تقود شعوب الأرض نحو رقيها وترفق بالانسان فالرفق بلسم
فيسعد سان بعد ذل ومحنة ويحيا عزيزا بالكرامة ينعم
تقيه من الأمراض والجهل والعرا وتمنحه أمنا ، فتكسو وتطعم
فهي شعوب الأرض للذود عن حصى اشتراكية ، فى حقلا تنعم

نحن حماة الحق

بني العرب هيا للدفاع عن الحمى فقد داسه المستعمر المتهجم
على محو عدوان المغيرين صمموا فليس يحوز النصر الا مصمم
فنحن اباة لا تلين قناتنا ولا عن قتال المستبدين نحجم
ونحن حماة الحق ، ما فى قلوبنا ثاق ولا فينا جبان مذمم
ولسنا نخاف الموت أو نهرب الردى ولا نحن نرضى الذل كلا وأقسم
فنحن أسود ذائدون عن الحمى نرد ذئابا غاصبين تهجموا

فلسطين فداها النفيسان

شباب السرايا صن حماك فانما بهمتك القعسا يسان المخيم
تيقظ ، ولا تأمن خؤونا مراوغا فمن أمن الخوان لا شك يندم
تدرب على صنع السلاح وحمله فما ذل شعب بالتسلح مغرم
على صهوات الجو حلق مقبلا وباغت وبادر ، فالمبادر أحزم
وطهر فلسطين الحبيبة ، وليكن فداها النفيسان الدخيرة والدم
على القدس ركز رؤية عربية سدى نسجها الاسلام فالقدس مسلم
هناك يطيب العيش والدهر باسم ويهنأ قلبي المستهام المتيم
ونرشف صرفا من سلاف انتصارنا ونأدب يوم الانتصار ونولم
ونصنع من روح البطولات موسما يمجده فى كل عام محرم

مسجد القبة الجديد في ليلة المولد السعيد

اقامت جمعية الحياة الاسلامية وانا احد اعضائها ، احتفالا رائعا
بالمسجد الجديد الذي تولت الاشراف على بنائه بالقبة بالجزائر العاصمة
قرب دار البريد للمرة الاولى وهو لم يكتمل تشييده بعد . بمناسبة
ذكرى مولد الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الساعة
الثامنة مساء يوم الجمعة 11 من ربيع الاول الانور اي ليلة المولد الشريف
يوافقه 7 جوان 1388 هـ - 1968 م .

وبهذه المناسبة السعيدة القيت هذه القصيدة التي فابلها الجمهور
بهتافات الاستحسان واستعيدت منها بعض أبيات وهي كالتالي :

ليلة الذكرى

تضوع من ذكرى الحبيب شذى الزهر فأنعش نفح الطيب من عطره صدري
وماست غواني الذكريات رشيقة (ترينا جليا آية المد والجزر)
(تصافح احداهن في الرقص تربها فنحر الى وخصر الى خصر
بعيد رسول الله ليلة مولد الـ حبيب الأمين المصطفى طيب الذكر
يب ربيع أنور شع نوره فليلته يمن الى مطلع الفجر
ايا ليلة الذكرى بمولد أحمد بأنواره تيهي على ليلة القدر

مساجدنا هي القلاع

أقمنا على اذكرى احتفالا بمسجد رسا أسه الأقوى على قبة الفخر
هو المسجد المعمور بالذكر ربه وبالصلوات الخمس عبر مدى الدهر

مشيد على تقوى من الله أسست
 سيقى على مر الزمان منارة
 مساجدنا عبر العصور مشاعل الت
 مساجدنا هي القلاع منيعة
 تجابه عدوان الضلالة والهوى
 وتحصى حصى الاسلام من كل بدعة
 بخلق متين في ثبات وفي صبر
 ومن كل زيع في الخفاء وفي الجهر
 فأكرم بنجويد المؤذن تاليا
 يرجعها الله أكبر في الفضل
 يغذي (صدى الله أكبر) روحنا
 بمأذنة قامت كحارس قلعة
 دعائمه ، والركن قام على البر
 تنير سبيل السالكين الى الظفر
 حرر من شرك ومن ربقة الأسر
 تبدد بالايمان غاشية الكفر
 روائع آيات الكتاب مع الفجر
 بصوت رخيم في أحاسيسنا يسري
 ويشرح بالتوحيد منغلق الصدر
 بفرقها نور الهداية والبشر

جزائرنا

جزائرنا تيهي وباهي وفاخري
 جزائرنا ان الجهالة ليلها
 جزائرنا ذا منهل من مناهل ال
 جزائرنا ذي جنة وحديقة
 أليست رياضاً بالحياة تضوعت
 بجمعية لب الحياة شعارها
 هي القلب في جسم البلاد نجيعه
 لها الفضل في ابراز مشروعا ، كما
 لقد جددوا ما للأوائل من علا
 ففي مثل هذا فلينافس ذوو النهى
 بمسجدك الأسمى ذرى الأنجم الزهر
 انقضى ، وضيء الدين شع على الأثر
 عبادة أضحى اليوم في ربنا يجري
 أزاهيرها تقوى الاله على طهر
 ففاقت بريها شدى الورد والعطر
 وزاد لها الاسلام فخرا على نخر
 بكل نشاط في شرايينها يسري
 لأعضائها منا مضاعفة الشكر
 فسجل مسعاهم بخط من التبر
 وفي مثل ذا فليبدلن ما له المثري

هودوا تسودوا

فهيا الى ساح التبرع اخوتي بتضحية الأبطال في اليسر والعسر
بهماتكم يسمو البناء مناطحا مناط الثريا دائسا قمة النسر
فمدوا يد الاحسان بالبذل والعطا يخلد لكم كنز ثمين من الأجر
وجودوا تسودوا ، فالكريم محجب الى الله يجزيه ثوابا بلا حصر
بجنته للمحسنين موائد ال زيادة والزلفى على رفرف خضر
جزى الله بالاحسان كل مشارك وجود على المشروع من ماله الوفير
ختاما أعزائي اليكم تحيتي وتهنتي بالعيد طيبة النسر
أقدمها في عيد أحمد عادة على صدرها عقد ثمين من الشعر
تقول لكم : طبتم وطاب احتفالكم بمولد طه المصطفى طيب الذكر

عاصفة "فتح"

ان قضية الشرق الأوسط وبالأخص فلسطين والقدس الشريف هي قضية شعب أجلي عن وطنه بقوة النار والحديد في القرن العشرين .

لقد تعرضت فلسطين والقدس لاستعمار اسرائيلي صهيوني فاشي منذ عهد (بلفور) البغيض . وتطورت قضيتها الى أطوار عديدة . واتخذت اشكالا متنوعة وألوانا متعددة . وسعى في حلها الحل العادل جل الهيئات العالمية ولكن لم يتح لها النجاح رغم قرارات جمعية الأمم ومجلس الأمن الدولي . لأن الامبريالية وريبتها الصهيونية تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني واستضعفت العالم العربي الاسلامي ضاربة بقرارات جمعية الأمم عرض الحائط الأمم عرض الحائط الأمر الذي جعلها تقوم باحتلال اراضي عربية أخرى . وتتطلب المزيد منها تساندها الامبريالية ولا سيما الامريكية منها مغترة بقوتها راکبة متن طفيانها سادرة في جبروتها فكان لهذه الوضعية الشاذة أثرها البليغ في اثارة الراي العام العالمي ، فتغير وجه الكفاح . فمن احتجاج الى كفاح مسلح مركز فأصبح اللاجئون بالأمس مجاهدين ومكافحين ومناضلي اليوم . وانطلق صوت البنادق والمدافع يصم الأذان . ويزلزل للصهيونيين كل كيان في كل مكان وكيف لا وقد برزت عاصفة فتح تكتسح معالم الاستعمار الفاشي وتعصف بعملائه داخل الأرض المحتلة وخارجها مصرّة على مواصلة الكفاح المسلح حتى النصر المحقق طال الزمان أو قصر « ولينصرن الله من ينصره » وبهذه الروح التي تتقمص العزيمة وتؤمن بالنصر أصبح قائلا : في غرة محرم 1389 هـ يوافقه 19 مارس سنة 1969 م .

قسما بعاصمة الجهاد الأقدس وافتحه وذرى جبال الأطلس
لنحطمن عصابة النازين وال باغين من عاثوا بيت المقدس

منيت فلسطين الجريحة بالأذى من عهد بلفور الدني الأنحس
وتألب الأشرار فانقضوا على الشعب الفلسطيني الأبى الأكرس

بمؤامرات الغدر حاك خيوطها أيدي الخيانة في ظلام أطلسي
فاللاجئون منوا بأنكى نكبة تحت الخيام على صعيد أيبس

عشرون عاما في الشقا يتابهم فقر وتشريد بليل مبلس
وبمجلس الأمن الهزيل تبخرت آمالهم . هل من رجا في المجلس ؟

لم يبق الا في الكفاح خلاصهم ان الكفاح طريق فجر مؤنس

رفعت فلسطين الحبيبة رأسها بنضالها ضد العدو الأهوس
وتحفزت كالليث في أشباله من كل مغوار أشم المعطس

هبت كعاصفة يقود زمامها فتح الى نصر يوم شمس
جيل التشرد يستحيل عواصفا تجتاح آمال العدو المفلس

عشرون عاما في التشرد قد قضى لكنه من عودة لم يياس
هرعت فلسطين القوية بالسلاح وكل طاقات الدما والأنفس

لتدوس نازية اليهود ، وقد دنا استئصالها ، رغم الحليف الأشرس

يا أمة الاسلام قدسك حرري ولغاية التحرير جهدك كرسي
أبنا فلسطين الأشاوس بالدماء ضحوا ، وجودوا بالرصيد الأنفس

يا عرب صونوا بالدماء أوطانكم واحموا حماكم رغم كل مدلس
رغم قوه الشر التي قد أسرفت في ظلمها بعتاد حلف أطلسي

رغم المساومة الرخيصة والخيا
ردوا الى العرب الكرامة في حمى
نة والتآمر باسم سلم مفلس
أبطالهم من كل قرم أشوس

صوت البنادق والمدافع وحده
كاف لقلع المعتدي المتوجس

أقسمت بانور الذي ملأ السما
لنحقق النصر رغم تطاول الأ
نورا وأقسم صادقاً بالخنس
يام في درب الجهاد الأقدس

فنزىل عدوانا يلطخ عاره
وتفك أغلال احتلال غادر
أرض العروبة بالهوان الادنس
قذر رخيص سافر متغطرس

ونلقن الأعداء درسا قاسيا
ونعيد للمقدس الشريف مناره
بالنار لا بالاحتجاج الاخرس
ولنرفعن بتل أييب لواءنا الـ
متكاملا فوق الجواري الكنس
عربي خفاقا وبيت المقدس

يوم العالم

القيت هذه القصيدة في الاحتفال الرائع الذي اقامته جمعية الحياة
الاسلامية بقاعدة الافراح في القبة بالجزائر احياء لذكرى الشيخ عبدالحميد
بن باديس تحت شعار يوم العلم مساء يوم الخميس 17 ابريل سنة
1969 م :

ذكرى ابن باديس

ان ذكراك يا بن باديس عيد باسم الثغر مشرق وسعيد
ان ذكراك للجزائر فخر تتباهى به ، ومجد تليد
في دروب السلوك كنت منارا يهتدي بالسناء منك المريد
من يجاري عبد الحميد اذا جا ل ، ودارت محافل ووفود ؟
قبس من ذكركا وصارم حزم وفلاذ عزيمة لا حديد
و (شهاب يخافه كل شيطا ن ، ويخشاه جامد وجحود
هز في صرخة نفوسا تداعت من جمود ، فزال عنها الجمود
ظهر الاعتقاد فانطلق الشع ب قويا ، شعاره التوحيد
أيقظ انشعب من سبات عميق فسرى في عروقه التجديد
بك عبد الحميد نادى الترقى كان يهتز مائسا ويميد
أنت ليث وزمرة العلما حو لك أسد ، والشعب جد سعيد

أي روح تفتحت حتى استفاق الـ
 لست أنسى به مواقف انشا
 في نوادي جمعية العلماء كا
 يا لها ذكريات أمس جميل
 كنت عبد الحميد فينا صحاف
 كم لكم صولة اذا حزب الخط
 ثرت والمخلصون ثاروا ، فكان
 فانفجار ، فتورة ، فكفاح
 فانطلاق الى مواصلة الثو
 حيث بنى صرح الجزائر بالاس
 لا فقير ولا مريض ، ولا جه
 كلنا اخوة سواسية يح
 في بروج الرقي نصعد دوما
 ان عبد الحميد لا زال حيا
 هل غفى ؟ لا ولا وهل مات ؟ كلا
 أو لم يدعكم لحفلته هـ
 ما احتفلنا الا لذكرى عيد الـ
 انهم في سما الخلود نجوم
 ولهم في الختام اسنى التحيا
 شيخ من نومه وهب الوليد
 دي تصغى اليه اذ تستزيد
 ن خطابي يلقي وكان القصيد
 هو حلم في الذكريات فريد
 يا ، امما ، عن البلاد تذود
 ب وفرا لجان والرعيدي
 الزحف ذا روعة وكان الصمود
 فانتصار عليه رفت بنود
 رة ، حيث البناء والتشييد
 لام لا سيد بها لا مسود
 ل ولا ظالم ولا تهديد
 د وبنا اليمن باسمنا والسعود
 فالمعالي تقدم وصعود
 بيننا ، والحياة هي الخلود
 من يرد شاهدا فأنتم شهود
 و فقولوا نعم دعانا الفقيد
 علماء ، ذكر مجدهم لا يبيد
 ولهم في قلوبنا التمجيد
 ت ، وللاحتفال سوف نعود

هل أنت عائر

قمت بالقاء هذه القصيدة في الحفل الكريم الذي أقيم بعد صلاة
التراويح بمسجد حسين داي من ضواحي الجزائر العاصمة احياء ليلية
السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام 1389 هـ يوافق مساء 6
ديسمبر سنة 1969 م . وكانت كمسك الختام للحفل المبارك :

على المسجد الأقصى اعتدى اليوم غادر وأضرم فيه النار باغ وماكر
حريق ويا للهول شب أواره فخرت على جمر الغضاة المنابر
تداعت له الأركان والسقف قد هوى فشقت لهول الاعتداء المرائر
حريق أباد اليوم وجه حضارة يباهي بها تاريخنا ويفاخر
فيالك من حسناء راحت ضحية على شلوها قامت تنوح المنابر
بغى وطغى صهيون طغيانه الذي تعود من قبل وهو مفاخر
على مسمع الدنيا ومرأى شعوبها استباح حمى الاسلام والسلم فاجر
وراحت مصابات اليهود تهين ما تقدسه الأديان باد وحاضر
فألسنة النيران تمتد في الفضاء وموشي فريز العين بالعرب ساخر
فبات على جمر الغضا كل مسلم ونامت بأحلام المسرات (ماير)
سلوا سنوات الاحتلال التي مضت بأرزائها ، والجذ بالعرب عائر
سلوا ديرياسين الذي شهد البلا وقد عملت فيه المدى والخناجر
أما ذبحت أطفاله ونساؤه وشبابه حتى الشيوخ الأكابر

سلوا في خيام اللاجئين طوائفا
 فكلم من شكاوى سجلت. بدموعهم
 فكلت بتسجيل الشكاوي مطابع
 سلوا خامسا من شهر يونيو وما جرى
 أما ملئت بالأبرياء سجونهم
 ففي كل يوم نكبة ورزية
 وصهيون في سينا وجولان عابث
 فلا عجب ان أحرقوا اليوم مسجدا
 ألم يقتلوا رسلا كراما وما ارعوا
 أما مسخوا قدما قرودا ذميمة
 فلسطين في ساح الكفاح جريحة
 أعشرون عاما في جحيم تعاسة
 أيونيو اعتداء واحتلال مركز
 فهل قيم الانسان جف معيها
 وهل أقفرت دنيا البطولات عندنا
 من التعسا ، أين الصديق المناصر
 وكم نشرت للاحتجاج دفاتر
 وبحث برفع الاحتجاج حناجر
 أليس لديه للجواب مصادر
 وضقت بأشلاء الضحايا مقابر ؟
 وفي كل شبر بالدماء مزاجر
 وفي القدس مختال وناه وأمر
 أليس لديهم تستباح المناكر ؟
 وهل ترعوي عن غيبن الفواجر ؟
 مشوهة تبكي عليها الخنازر ؟
 فأين الأساة المخلصون العباقر ؟
 مشردة أحرارها والحرائر ؟
 ويوليو حريق وامتهان مباشر ؟
 فنام الضمير العالمي المعاصر ؟
 فلم يبق الا فاطر العزم خائر ؟

في عمان

ألم تر في عمان غدرا ميّتا
 لقد كشفت عدوانها في وقاحة
 سعت بدهاء في استمالة طغمة
 وشنطون أغرتها فباعت ضمائرا
 جرائيم في عمان خانت قضية
 تطارد أبطال الفداء بجيشها
 لقد ركبت في غدرها متن رأسها
 فهي الى احباط كل مخطط
 دم العرب بين العرب بالعرب مهرق
 بأبطال فتح والعدو يناور ؟
 وشنطون ضد العرب والوجه سافر
 من العملا فيها وباتت تقامر
 وفي سوقها بخسا تباع الضمائر
 مقدسة تبني عليها المصائر
 وتعلن عن اجرامها وتجاهر
 وها هي للأعداء خدن مناصر
 يبيته ضد الفدا المتآمر
 لصالح اسرائيل ، هل أنت حائر ؟

أوبة الشائر الأمير عبد القادر إلى أرض الجزائر

الامير عبد القادر بن محيي الدين أبو الثورات العربية في أرض الجزائر غني عن التعريف به والتنويه ببطولاته الخالدة . وإنما نشير هنا إلى جانب أوبته التاريخية إلى أرض وطنه الذي كافح من أجل كرامته ما يزيد عن سبع عشرة سنة . فلقد تمنى أن يعود إلى وطنه بعد الفراق المرير وكان يردد كلمته التي لا يزال صداها يرددها معه التاريخ وتحفظها الأجيال :

سأعود إلى وطني العزيز ولو صرت رفاتا

ها قد تحققت أمنيتك وأبت إلى وطنك أيها المجاهد الكبير أوبة الانتصار أوبة الكرامة فمرحبا وأهلا وسهلا بك يا أب الثوار الذي لا يشق له غبار . وأهلا بمقدمك الميمون الذي هو رمز استقلالنا وكرامتنا بين الأمم والشعوب المكافحة في سبيل حريتها واستقلال بلادها .

فتم هنيئاً أيها البطل العظيم تحتضنك تربة وطنك العزيز بين أبنائك وأحفادك الذين ورثوا البطولة خلفاً عن سلف وقر عينا بشعبك المجيد الذي يعتز بك ويكن لك كل اجلال وتقدير .

مرحبا بالثائر

قفل الأمير الشهم عبد القادر في موكب فخم قنول الظافر
والى الجزائر بعد طول غيابه أب الكمي ، فرحبا بالثائر
مرحى لاوتك السعيدة انهما أمنية انتعب الأمن الصاير
مرحى لثورتك التي أضرمتها فلقد أبادت كل طاغ غادر

سبع عشرة حجة

ناضلت سبعا بعد عشر حجة والشعب حولك كالهزير الكاسر
دربت جيشا للجهاد موقفا ورث البسالة كابرأ عن كابر
ينقض مثل الليث يختطف العدى ويصول فى الميدان صوله ظافر
كم من معارك خضتها بشجاعة وعساكر الأعدا كبحر زاخر
والخيل تصهل والفوارس فوقها تختال فى زهو الكمي الماهر
جيش الجزائر نال اعجاب العدى بجدارة فى غابر وبحاضر
لقت (ييجو) والفيالق حوله درس البطولة بالحمام الباتر
بينادق ومدافع طبعت على تدمير قوات العدو الماكر

فيراك في الميدان أشجع فارس وعلى الثغور يراك أيقظ ساهر
ويراك في حقل العلوم مبرزاً وبروضة الشعراء أفصح شاعر

في الخالدين

علما من الأعلام كنت ولم تنزل في الخالدين تثير كل مشاعري
كنت المحنك في السياسة بارعا لبقا ، وذا رأي وعلم وافر
كنت من صلب العدالة دولة بسطت جناحيها بعهد زاهر
وبنيت رغم الاحتلال حكومة سياسة مثلى وعزم نادر
للاقتصاد وضعت أسسا ثابتا فرفعت مستويات عيش ناضر
وضربت حكمة عملة عريضة هي الضمان لصانع ولتاجر

لولا الخيانة

لما تأزمت الحوادث كنت ذا حزم تواجهها بقلب صابر
لولا الخيانة لاتصرت على العدى ان الخيانة مثل سيوس ناخر
رغم العوائق حزت كل تفوق ورسمت للأجيال خطة ثائر
فتلاحقت ثورات شعبك وانبرى للذود عنها نحو نصر باهر
حتى أنجلي الليل الطويل ورفرف العلم المفدى في الصباح الباكر

نم هنيئا

والى الجزائر أبت منتصرا فتم واهنا بنومك في التراب الطاهر
وانظر بروحك شعبك المحبوب يجد تناز المراحل في صمود الثائر
يبنتي ويرفع دولة شعبية عريضة كبناء عبد القادر

اعتمد على النفس

نشرت بجريدة الشعب يوم 7 شوال 1391 هـ يوافق 25 نوفمبر 1971 م تحت الكلمة التالية التي بعثها الاخ مدير التكميلية الى ادارة الجريدة يطلب نشرها مصحوبة بالقصيدة قال :

في مساء يوم السبت 10 جمادي الاول 1391 هـ الموافق لـ 3 جويلية 1971 م اقامت تكميلية ابن عمر بالقبة بالجزائر العاصمة حفلة شيقة رائعة لتوزيع الجوائز على الناجحين من تلاميذها . حضرها جم غفير من المواطنين والمواطنات . لا سيما اولياء التلاميذ . وكان مسكا لختامها القصيدة التوجيهية التالية . التي القاها ناظمها الأستاذ بالتكميلية أبو الحسن علي بن صالح والتي قوبلت بالاستحسان من طرف الجمهور ، مما ألهب اكفهم بالتصفيق الحاد . تحت عنوان :

اعتمد على النفس

أترك اللهو يا أخي والهياما واملأ العمر همة واهتماما
وتخشن ان الزمان عصب وامتنط العزم تبلغن المراما
واتل أي الذكر الحكيم بفهم تبين للمجد والفخار سناما
وتقدم بقوة العلم والمال ل ، ففي العلم قوة لن تضاما
حارب الجهل بالتعلم والفقه ر بسعي ، وغالب الآلاما
أدع جهرا الى الوئام وقاوم من يرينا تخاذلا وانقساما
واعتمد دائما على النفس واثبت واستعن بالاله وارج السلاما
كن حكيما يستسهل الصعب بالراء ي ، وليشا مكافحا وحساما

كن شجاعاً يكلل الدين تاجاً لا تغرنك الحياة بلهو
لا جباناً يعانق الأحلام واتخذها مطية لا مقاما

(لست بالدائم المخلد في الدهر ر ، وهل فيه ما يكون دواما) ؟
فلماذا الأتقاس تقطعها لها وا ، وزهوا ، ولوعة ، وهياما ؟

يا ترى ما فنيت من عمر تف نية ، نيهامأكل ومناما
هل ترى فيه خالدا ومقيما فتناجي الأحلام والأوهاما ؟

خل عنك المجون وانهض الى المجد ، وكابد وأيد الاسلام
سابق العالمين في كل فن يرفع الدين يرشد الأقواما

وتفنن في الماكينات فعلم ال اختراعات في البرايا تساما
واسع في الخير وابغ نيل المعالي واركب البرق في الوري لا الغماما

واطلب العلم والتقدم في الاعمال ، بالجد يافعا وغلاما
نافس الطير في العدو الى الاشغال ، تبدي نشاطها والنظاما

فاذا ما تعبت من عمل فاصنع ، الى موسيقى النهى استجماما
واذا كشرت صروف الليالي فتجلد ، وأظهر الابتساما

واسأل الله في حياتك توفيقا ، ولطفها يكون فيها ختاماً

إن يوم الفراق يوم عسير

يقدم « أبو الحسن علي بن صالح وأفراد أسرته » اجزل الشكر لكل من شاركهم من الأخوة والأخوات بتعازيهم حضوريا أو مراسلة في مصابهم الذي حل بهم بوفاة ولده المغفور له « أبو الحسن بكير » يوم الجمعة يوم عاشوراء 1397 هجرية يوافقه 31 ديسمبر 1976 م . متضرعين إلى الله عز وجل أن يجازيهم خيرا ، وأن لا يريهم مكروها في دنيا مليئة بالمكاره :

إن يوم الفراق يوم عسير يوم فارقت أسرتي يا (بكير)
رحلت لا تنثني (أبا الحسن) اليو م على غرة ، فصبري كسير
رشقتني بالسهم برقية النعم سي ، فكاد الفؤاد مني يطير
كنت قدرت أننا نلتقي بعد د فراق فأخطأ التقدير
غبت عنا « بعاشراء » وفيها حل في « كربلاء » رزء خطير
آخر العام ستة بعد سبيع من قضى بالممات رب قدير
ما بكينا تجلدا غير أن ال دمع من وطأة الفراق يفور

* * *

نحن في نومة الحياة ، وأنت ال يوم في يقظة الممات بصير
نحن في هذه الحياة كركب هدف واحد إليه نسير
أين باني الأهرام أين الحضارات التي أسدلت عليها الدهور
دول ذاع صيتها في علاها أين سلطانها وأين الوزير ؟
وقصور تطاولت في ذراها أين سكانها وأين القصور ؟

والملايين قد مضت من قرون أين عمارها وأين القبور ؟
من تراب الى تراب يعود الـ جسم ، والبعث بعد ذا والنشور

ومنى الروح أن تفر من الجسد سم « كسجن » ودون شك تطير
انما الروح خالد ليس يفنى والى خالق الأنام المصير
خلق الموت والحياة ليلـ هو الورى ، وهو بالعباد خير
ان دنيا الانسان مزرعة الانـ تاج ، بالجهد تستغل البذور
والجزا فى غد ، فطوبى لمن أنـ تـجـ خيرا ، ان صح ذا التعبير
فبدارا الى مزيد من الانـ تاج تزكو عند الاله الأجور
ومزيـدا من البناء ومن التـعـ مير يسمو البناء والتعمير

ولدي غبت ، ليت ما غبت لكن أجل حل ، فانتفى التأخير
نم هنيئا بتربة طالما من أجلها كنت بالسلاح تشور
أنت فى الثورة المباركة الكبـ رى شجاع مناضل وغيور
لم تهب قوة العدا ، وتحديـ ت صنوف الأذى وأنت أسير
لست أنسى مواقفك فيها شرف فى سما النضال منير
كنت شهما وللبطولات تاجا وبذا راح يشهد التحرير
ولدي ان نمت فذكرك قد سجـ له بالجهاد حرب مير

فودعا وأنت فى القبر ثاـو عبراتي همت ، وقلبي صبور
رب فاغفر له بعفوك وارحمـه ، فأنت البر الرحيم الغفور

أُمّاد الخالدين

بمناسبة انعقاد الملتقى الحادي عشر للتعرف على الفكر الاسلامي في
ورجلان بالجنوب الجزائري في شهر صفر عام 1397 هـ يوافقه شهر
فبراير سنة 1977 م تحت اشراف وزارة التعليم الاصيلي والشؤون
الدينية جادت فريحتي الكلية بنظم هذه القصيدة مساهمة في اثرائه
وفرصة سانحة للاشادة بأمجاد الخالدين فقلت وانا على فراش المرض
بمستشفى بني مسوس بالجزائر العاصمة :

الجزائر ترحب بالملتقى في الصحراء

على بساط رمال البيد أنساني أهلي أصالة نبل في (ورجلان)
ترحب اليوم في الصحرا جزائرنابملتقى الفكر ترحيبات ولهان
صحرا وهل تنجب الصحرا سوى أسدتأبى الخنوع لعدوان وطغيان
كثبانها في امتداد لا حدود لها مرعى لوحش الفلاريم وغزلان
صحرا النخيل وما أحلى بها رطابت عراجينها قوتا لجوعان
حوى بحورا من البترول باطنها حاسي لمسعودها ري لظمآن
سال اللعاب على البنزين فهو لنا للرفع من مستوانا خير معوان
صحرا البطولات والأيام شاهدةصحرا شعور واحساس ووجدان

وارجلان عاصمة ثانية للريستميين

يا قادة الفكر للاسلام من هرعوا الى (ورجلان) في شوق وتحنان
تدارسوا كتب التاريخ عن كتب لبعث أمجادها الغرا بامعان

ففي ورجلان آثار الالى صدقوا ما عاهدوا الله في سر واعلان
أرسى بنو رستم فيها مراكزهم من بعد تاهرت فهي المركز الثاني
كانت وما برحت في القطر عاصمة سل المؤرخ كي تحظى بتبيان
رمز الحضارة في (سدراتة) ظهر ال نقش المزخرف عن فن باتقان
قبر الامام أبي يعقوب فيها مع ال عباد ، مأواهم جنات رضوان

الدولة الرستمية

ما الرستمية الا دولة نشأت بالمغرب العربي في قرننا الثاني
والرستميون بالشعب الأبي بنوا أركانها ضمن عدل ضمن احسان
على سواعد أبطال عباقرة في ظل حامي حماها « عبد رحمان »
أئمة من صميم الشعب سلطته وأمرهم بينهم شورى بيرهان
أئمة جددوا عهد الصحابة في شمالنا ، نعم ما قد شيد الباني
أعلام معرفة آساد معركة صفوفهم في الوغى مرصوص بنيان
رهبان ليل ، وفرسان النهار على متن الجياد غفاريت من الجان
من نور طه الى العليا قد عرجوا فخلدوا ذكر فخر فوق كيوان
قد حققوا أملا اذ أصلحوا عملا وأمنوا سبلا ، في كل ميدان
على مشارف خط الاستوا رفعوا بند اكتشافات آفاق الأوطان
أهل استقامة دين بالتقى سلمت في الحكم سيرتهم من أي نقصان
أكرم بها دولة بالعدل قائمة دستورها قبس من نور قرآن

تاهرت عاصمة الدولة

تاهرت عاصمة للعدل ناشرة عاشت بأمجادها في عدل سلطان
بها الشراة تفانوا في الحفاظ على أمن المواطن من قاص ومن داني
فيها (بمعصومة) ينبوع معرفة لطالب العلم من بيض وسمران

بها الشباب الى روض المعارف في عزم ، وكل من الجنيس سيان
فالعلم منتشر ، والحق منتصر والعيش مزدهر ، في أمن وعمران
والشعب مغتبط بالدين مرتبط على السوا من رجالات ونسوان
منارة رفعت للعلم شعلته ضياؤها شع في غينيا وسودان
زنوج افريقيا من نورها خرجوا خضوعها لدمشق أو لبغدان
تاهرت قد حررت أرض الجزائر من خضوعها لدمشق أو لبغدان

يا ركب

عرج على عجل يا ركب نحو قرى وادي مزاب ففيها سلوة العاني
غرداية . ملكت - عطف - القرارة نور - ابن يسقن - في ابهاء ريان
أحفاد تاهرت فيها سجلوا أثرا حيا لدولة عدل عبر أزمان

يا نهر مينا

شنف مسامعنا يا نهر مينا بما ترويه من خبر عن عين سلطان
عن (عبدوها بنا) عن أفلح وأبي يعقوب عن حاتم عن آل يقظان
ذكرى سداة بها قد بات يطربنا فم الزمان بأنعام وألحان
ذكرى مناقبهم روض معطرة قد أنعشت بشذاها روح كياني
ذكرهم اليوم قد أحيت مآثرهم بملتقى الفكر في أحيا ورجلان

مأساة عرب

نشرت في الشعب 6 ذي الحجة سنة 1400 هـ 15 أكتوبر 1980 م

أصبح للحرب المندلعة بين الشيعيين الشقيفين العراقي واليراني في الأيام الراهنة تأثير عميق محزن ومؤلم في قلوب الشعوب المحبة للسلام ولا سيما العالم الثالث وبالأخص الشعوب الإسلامية الأمر الذي أدمى قلوبنا وأدمع عيوننا وأنا نتمنى أن تتوقف الحرب سريعا وتحل المشاكل بالتفاوض والأتانة لا بالحرب المدمرة بين شعبين متجاورين مسلمين ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومن دموع الأسى سجلت هذه المأساة فقلت :

مالي وللنجم أرعاه ويرعاني وقد جفا النوم عبر الليل أجفاني
فأي داهية حلت بساحتنا وأي سهم رمى قلبي فأضناني
مأساة حرب ضروس راح يضرهما عدونا بين بغداد وإيران
على حدود أشقاء ذوي رحم يسيل نهر الدما في لونها القاني
برا وبحرا وجوا ثار في حق لهيب نيران أحقاد وأضغان
يخربون بأيديهم بيوتهمو أفعال ذي جنة في نزع شيطان
يدمرون شرايين الحياة من اق تصاد ، أوطانهم في كل ميدان
يقبلون بوعي في كراهية مصانع الغاز في (إيلام مهران)
سائل مراتب (أهواز وهرمز) عن قذائف النار في أنحاء (عبادان)
(كركوك) تشهد (أم القصر) ما فعلت عساكر الجار في أرجاء (خزستان)
لقد نسوا القدس والتهويد ينهشه وساغ في ذوقهم تخريب عمران

هم يتركون العدا في القدس عابثة
وفي فلسطين أشلاء ممزقة
مستوطنات بني صهيون مقتحما
والمسلمون ببغداد وجاراتها
صهيون في فرح والقدس في ترح
شر البلاء أسال الدمع منسكبا
أين التسامح والاحسان بين بني
تستزفون قواكم والعدو على
تحركات أساطيل الغزاة على
فوجدوا الصف فالأخطار محدقة
الى الوئام الى نبذ الخصام الى
الى الوفاق . الى رفض الشقاق الى
الى التفاوض في رفق يسانده ال
حتى يتم التئام الشمل عن عجل
ويقتلون ذوي قربي وإيمان
في دير ياسين ، في آفاق جولان
أرض العروبة في زهو وطغيان
أيزان فذهدموا مرصوص بنيان
والمسلمون على تنور أحزان
شر البلاء ما أضحك الأعدا فأبكاني
الاسلام ، أين تعاليم ابن عدنان
الأبواب يرنو الى الزورا ، وطهران
متن المحيطات تهديد بعدوان
بالمسلمين بأشكال وألوان
رحب السلام ، الى اطفاء نيران
جمع الرفاق ، الى تحرير أوطان
احسان للجار في سر وعلان
فالعيد يوم التئام الشمل عيدان

عزني على الأصنام

الجمعة اول ذي الحجة الحرام 1400 هـ 10 أكتوبر 1980 م

ان نكبة الزلزال التي حلت بجزء من وطننا الجزائر المفدى ((الاصنام ومنطقتها)) لمن الكوارث الكبرى التي اسالت الدموع وفجعت النفوس وطفئت على مشاعرنا واحاسيسنا وجمدت الدماء في الشرايين الامر الذي جعل المواطنين بل العالم كله في قلق وجزع هائل . فهرع الى النجدة الانسانية والتجديد العام . كل بما يستطيع وباكثر مما يستطيع من تقديم الوسائل المخففة لواقع المصاب الاليم والحمد لله على فضائه وقدره :
ومن دموع الحزن التي لم تنضب بعد ، سجلت هذه القصيدة فقلت :

سهم القضاء

أجرى الاله بحكمه الأقلاما فرمى بسهم قضائه الأصناما
بلد عزيز في الجزائر ، ليته ما كان يدعى بينا أصناما
فلرب تسمية توابك متعة ولرب أخرى واكبت آلاما
ما كان من طبعي التشاؤم ، انما أهوى من الأسماء ما يتسامى

الزلزال

قد هل عيد النحر أحمر قانيا بدم الشهيد يزلزل الأقداما
فبفاتح من حجة في عام «غت» قد نكست أرزاؤه الأعلاما
يوم العروبة زلزلت زلزالها في لحظة أضحي البناء ركاما
من بعد ربع القرن عاد مجددا فكأنه قد عدها أعواما

حم القضا فبهزة أرضية صار ابتسام حياتنا أوهاما
فكأنها قد أخرجت أثقالها وبدا بها وجه النهار ظلاما
وكأنما الانسان يسأل ما لها في حيرة يدعو السلام سلاما
وكأنها قد حدثت أخبارها بفصيح قول : تنذر الأقواما
رب السماوات العلي أوحى لها أمضى قضاءه فنفذ الأحكاما

النكبة

يا نكبة حلت تجر وراءها آلاف قتلى طفلة وغلما
أما العجائز والشيخوخ فلا تسل عن حصرهم ، فالكل صار حطاما
كم خلف الأزواج من زوجاتهم بعد الفراق أراملا وأيامي
كم خلف الآباء ، بعد رحيلهم والأمهات بلوعة أيتاما
كم من قرى راحت ضحية رجة وقصورها باتت بها أكواما
لا يستطيع المرء وصف مصابهم ولو أنه يستخدم الأفلاما

الاغاثة

الشعب هب حكومة ورئاسة حزبا وجيشا منقذين كراما
الشعب هب بقضه وقضيضه يوم الكريهة منجدا مقداما
الشعب جاد بماله ودمائه بطلا بدا وقت البلاء هماما
بالأضحيات يجود بعد شرائها عن طيب نفس ساقها أغناما
أدى صلاة الغائب الشعب اقتدى بالمصطفى من شرع الاسلاما
الشعب يؤمن بالقضا متدرع بالصبر ألهم رشده الهاما
فيقين أبناء الجزائر راسخ رغم الشدائد يرفعون الهاما

النجدة

من كل فج أقلت في نجدة جل الشعوب تخفف الآلاما
حطت على أرض المطار قوافل الاسعاف تحمل كسوة وخياما
مؤنا وأعطية مرافق صاحبت أدوية لنعالج الاسقاما
في كل مستشفى من الجرحى زرا فات تعاني كلها الايلاما
يلقون كل عناية ورعاية فوق الأسرة هائثين نياما
وترى الأساة بطبهم ونشاطهم رسل السلام عباقرا أعلاما
يا من يجود بماله وعلاجه ان المروءة قلدتك وساما
والله يخلف ما تجود به يد ويزيدها من فضله انعاما
شكري لكل المنجدين ، فانهم بالتضحيات استوجبوا الاكراما

الشعور والأمل

حزني على الأصنام عاد مجددا ولهيبه في القلب زاد ضراما
العين تدمع خشية من غير أن تنهار في ما قد يكون حراما
والقلب يخشع داميا ، لكنه لله فوض أمره استسلاما
نفسي أعزي قبل أي مواطن ان العزاء يخفف الآلاما
لطفنا بنا ، عوننا لنا ياربنا فالعون منك يزيدنا اقداما
حتى نجد ما تهدم من بنا ونعيد ثغر بلادنا بساما
ونشيد البنيان بعد سقوطه بسموه سيطاول الأهراما
ونقيم للتدشين عيدا رائعا حمد الاله به يكون ختاما

ذكرى غرة نوفمبر الخالدة

لكل امة من الأمم ايام معلومة في درب تاريخها تتخذها اعيادا لتخليد امجادها ونحن الجزائريين من بين امم العالم لنا ايام كثيرة غراء نفتخر بها ايما افتخار .

ومن بين تلك الايام المجيدة غرة نوفمبر العزيزة علينا فهي عيد التضحية والفدا ، عيد مطاردة العدا ، عيد الثورة المقدسة الكبرى التي طهرت التراب الجزائري الغالي من رجس الاستعمار .

فاهلا وسهلا بك يا نوفمبر الخالد . وفي ذكراك ارفع عقيرتي وانشد قائلا :

نمبر بين الشهور

نمبر بين الشهور اشتهر بثورتنا وبها يفتخر
يعود الينا بوجه أغر ويوم مليء بشتى العبر

بغرفته ثار شعب الصمود وشعب التصدي لكسر القيود
يجسود بأبنائه ليسود ويبنى من مجده ما اندثر

بنصف ومليون شهم بطل يجاهد في الله عز وجل
تضحي الجزائر فوق الجبل وفوق الرمال وكل ممر

دعانا الى الحرب داعي الوطن فثرنا نضحي بأغلى ثمن
بوحدتنا رغم كل المحن سعيننا الى نصرنا المنتظر

فنحن الكماة ونحن الأباة عقيدتنا في الجهاد الثبات
زحفنا على الغاصبين الطغاة وبركان ثورتنا مستعر

بأيد مخضبة بالدماء رفعنا على القمم العلماء
هلال ونجم به ارتسما سيحييه شعب النضال الأبي

نهضنا نثيد بين الأمم صروح المعالي بسال ودم
زرعنا ، صنعنا ، امتشقنا القلم حساما لمستقبل مزدهر

ألسنا الأسود بأرض الجدود نصون العهد ونحمي الحدود
ونعلي على الثكنات البنود ومنهاج ثورتنا مستمر

فشعب الجزائر حر أبي أصيل الحجى مسلم عربي
محا كل مستعمر أجنبي فلم يبق للغاصبين أثر

أصالته مركز الاتحاد وإسلامه جوهر الاعتقاد
ووحدة محور في الجهاد ومقوله من صميم مضر

قطب الأئمة

بمناسبة المهرجان الذي أقامته هيئة « البلابل الرستمية » لذكرى
« قطب الأئمة » رحمه الله بقرى « وادي ميزاب » في المدة الأخيرة ساهمت
في إثراء المهرجان « بالقصيدة التالية » أشادة بذكره العطرة فقلت :

أطل علينا من سما مجده القطب فأشرق من ضيائه الشرق والغرب
بلابل أيك « الرستميين » غردت تمجد ذكرى القطب يا حبذا القطب
بلابل بالأنغام تشدو كأنها بلابل أيك كل دوح بها سرب
أقاموا له بالمهرجان شواهدا من الذكريات الغر ميدانها رجب
بسبع قرى وادي ميزاب تألقت معاليه فاعتزت بأمجاده الصحب

« طفيشنا » في كل حقل تضيعت مآثره ، فالحقل من زهرها خصب
« محمد » نجل الشهم « يوسف » مرحبا بذكره ، فالذكرى بها يتشي القلب
« بيسجن » من أرض الجزائر قد ثوى زهتروضة المثوى وطاب بها الترب
أصيل العلى « قطب الأئمة » من به قد افتخر الاسلام وافتخر العرب
هو الفيض فيض الله يؤتيه من يشا فقد فاض في عهد معاله جذب
بعهد طغى الجيش الفرنسي بأرضنا فروعها الارهاب واتبها الرعب
بعهد اختلال واحتلال مباشر فأين هنا ؟ والشعب أنهكه الحرب
توغل غزو الغاصبين لأرضنا بهم جارت الأيام واستفحل الخطب

تفاقت الفوضى وعم بلاؤها
فكان محابا غيظه اعشوشبت به
وكان بحق آية الله منقذا
عليم بأسرار الشريعة سابر
على قمة في الاجتهاد منيعة
اذا ما كبت خيل المعارك في الوغى
يشير الى المستصعبات وقد نأت
تساوى لديها في البلاء البعد والقرب
«جزائرنّا» والغيث تمطره السحب
لشخصية الاسلام لما طغى الغرب
لأغوارها : فهو المبرز والقطب
تبوأ عرشا لا يهدده سلب
فللقطب خيل في المعارف لا تكبو
شواردها تأتي مذلة تجبو

* * *

قد التف حول القطب طلاب حكمة
بارشاده أحيوا رياض معارف
فبالعلم يسمو في الشعوب رقيها
هو الشمس من أعلى المطالع قد رنت
تضاءلت الأقمار عند بزوغها
هو الصارم البتار علما وحكمة
فلا عجب ان ضن دهري بمثله
أقاموا على نهر زكا مأوه العذب
جدائقها الغناء من فيضه غلب
وهل يسوى العلم الشريف سما الكسب؟
فغارت نجوم الليل واختفت الشهب
وبدر الدجى رغم الكمال بها يخبو
ودينا وتقوى لا يكل ولا ينو
فان السخا من « مادر » لهو العجب

* * *

جهادك يا «قطب الأئمة» صادق
فأنت لنا في الصبر أسمى مدرب
وأنت لنا في الاقتدا علم الهدى
فما مات من أحياء العقول بعلمه
فعش في جنان الخلد يا قطب آمنا
عليكم سلام من «علي بن صالح»
لقد تم نظمي في القريض مرددا
جهاد مرير في طموحاته صعب
وعلمك نبراس يضاء به الدرب
مناقبك الغرا أشاد بها الشعب
فسار على أضوائه في السرى الركب
فقد زالت الأنكاد وارتحل الكرب
مشاعره دوما الى مدحكم تصبو
أطل علينا من سما مجده القطب

توسل ودعاء

رب بالمصطفى الحبيب توسلت فذكر الحبيب نعم الشفاء
وبأولاده الكرام جميعا فهم الأصفياء والأوفياء
فاطم ، زينب ، رقية عبد الله ، في ذكرهم يطيب الثناء
أم كلثوم ، قاسم ، ثم ابرا هيم ، من نورهم تغار الذكاء
وبأزواجه ذوات السجايا الغراذ عمهن منه البناء
حبذا حفصة ، وعائشة البكر الحميرا ، خديجة الهيفاء
زينب ، رملة ، جويرة ميمونة ، هند ، سودة والصفاء
وبأصحابه الضراغم آسا د الشرى ، انهم هم الأصفياء
رضي الله عنهمو انهم أن جهم علم ، بهم يصح اقتداء
رب أنت العزيز فاحم حمانا فاليك المئاب والالتجاء
وفق الله نشئنا نحو أهدا ف العلا ، انهم لنا خلفاء
واسبل الستريا الالهي عليهم وعلينا ، ففيك حق الرجاء
وعلى المسلمين أغدق الالهي رحمة كلها هنا ورخاء
كلها عزة وفتح ونصر واتحاد ووحددة واخاء
رب نصرا للمسلمين جميعا رب منا الدعا ومنك العطاء
قد دعوناك فاستجب يا الالهي بك تم الانشاد والانشاء

الفهرس

صفحة

7	 أهلا بعيذك يا محمد يا رسول الله
9	 وافرحتهاه ببهجة الأدباء
11	 إلى النشاء الجديد
13	 مصرع غرناطة
15	 النور والديوان
17	 سائلوا
19	 لا حياة لمن غدا منزويا
21	 المأساة الأندلسية
25	 تعطيل النور
27	 البستان
29	 الأمة
31	 الخيال والطبيعة
33	 شباب البلاد
35	 يوم الانتخاب
37	 إلى القبة الزرقاء
39	 مات « العنق » والبقاء لله
41	 رشيد رضا
43	 الحبش والطيكان
45	 الصبا والشباب

صفحة

47	يوم الغر
49	جمعية العلماء
51	من تاهرت
52	وقفه على اطلال تاهرت
55	ايها الركب مرحبا
57	سلام
59	تاهرت بلخ المغرب
62	ان العلم نور
63	بناء المدرسة
65	ايها النشء
67	ومن عجب
69	رسالة ودية شعرية
71	الرد على الرسالة الودية
73	حديقة الانس
75	غاب الصديق وآب
77	هنيئا بهذا الاقتران
79	قطان محمود
81	هلال ربيع بمولود الشفيق
83	نزول الوحي
84	الهجرة والجهاد
85	العبرة والأمل
87	ذكرى ورجاء
91	بالفداء تحيا الجزائر
97	تدشين مدرسة بني يسجن بواد ميزاب

صفحة	
101	الى الزوراء
107	دار الآثار بالقصبة
105	جولة
109	زيارة سيدي فرج
111	ملحمة ثورة الجزائر
113	طفيان المستعمر الجائر وصمود شعب الجزائر
115	مفاقل الجبال ومواقع النزال
119	بردة الثائر ، في أرض الجزائر
127	بدر المعارف
129	ان الأسود تحمي الحدود
131	ذكر عيد الثورة الكبرى
137	مستقبلي كمعلم
139	يا فتاتي زغردي
141	من أحضان حسيبة
143	ليبييا الشقيقة مرحبا
149	الامتحان في حسيبة
151	نشيد الاستقلال
153	نكسة خامس جوان
157	أنا أحب نوفمبرا
159	مرحبا برمضان
163	العيد السعيد
167	عيد الأضحى
171	هلال محرم
175	مسجد القبة الجديد في ليلة المولود السعيد

صفحة

179	عاصفة « فتح »
183	يوم العلم
185	هل أنت حائر
187	أوبة الثائر الأمير عبد القادر الى أرض الجزائر
191	اعتمد على النفس
193	ان يوم الفراق يوم عسير
195	أمجاد الخالدين
199	مأساة حرب
201	حزني على الأصنام
205	ذكرى غرة نوفمبر الخالدة
207	قطب الأئمة
209	توسل ودعاء

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الطبع المتعددة
ورشة أحمد زبانة
الجزائر - 1984

ان هذا الديوان :

يمثل حياة رجل عرف من المستعمر الفرنسي مرارة
الحياة وضنك العيش • فهو يحمل بين طياته نموذجا
من التمرد البشري على الظلم والطغيان • انه يعبر
عن عهدين :

الأول : مظلم وقاتم عهد الاستعمار البغيض ضد
شعب بريء أراد الحياة الكريمة حتى نالها •
وعهد مشرق وضاء • ظهرت فيه معالم الحرية
والكرامة والتقدم في جميع الميادين •

شعراء الجزائر

ديوان الزاهر علي بن صالح

المؤسسة الوطنية للكتاب